شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية

العدد (182) 15/12/2017

الحجاز

هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته سفر الخلود ومعهدَ الآثارِ



مقبرة آل سعود: خسارة الورقة الأخيرة!

صهاينة الحرمين!

هذا العدد

دولة العرّاب

وقعنا في حيرة لاختيار الشخصية الأقرب لولي العهد، محمد بن سلمان. في البداية كنا نعتقد بأنه أقرب الى شخصية روبن هود الشخصية الفولوكلورية في التراث الانلجيزي، والتي تمثل الفارس الشجاع، وفي الوقت نفسه، الطائش والخارج عن القانون. وقد عاش روبن هود في العصور الوسطى، وأصبح نموذجاً في العصر الحديث للشخص الذي يقوم بسلب وسرقة أموال الأغنياء من أجل إطعام الفقراء.

ولكننا توقفنا طويلاً عند الشطر الثاني، أي إطعام الفقراء، فالرجل، أي ابن سلمان، يقوم بسلب أموال الأغنياء، وهو يفعل ذلك تحت غطاء القوة، والدين، والدعم الخارجي، ولكن لم يثبت لدينا حتى الآن أنه يفعل ذلك لحل مشكلة الفقر أو إطعام الفقراء ومعالجة أزمات البطالة، والسكن، والخدمات... وعليه، صرفنا النظر عن شخصية روبن هود التي ليس فيها كل أوجه الشبه مع إبن سلمان.

وبعد البحث والتأمل، تذكّرنا قصة العرّاب، وعصابات المافيا من إيطاليا الى أمريكا والنزاع الدموي الذي كان يدور فيها.

في ثلاثية فيلم (العـرّاب)، تخلّص مايكل كورليوني من خصومه كافة في ضربة واحدة، وأزاحهم عن طريقه، فتفرّد بالعائلة وبات هو كبيرها بعد إضعاف كل مراكز القوة فيها، وخصوصاً بعد وفاة والده، فيتو كورليوني، مؤسس عائلة كورليوني، أكبر عائلات المافيا في أمريكا، والذي لم يكن يرغب في أن يخلي موقعه (الدون) لأحد لا يرتضيه، ولكن الموت عاجله.

ما يكل كورليوني أتقن مكائد والده، وأصبح وريثاً فعلياً لسيرته، وقرّر أن يصفّي خصومه، وكان يقول: "هناك شيء تعلمته من أبي: هو محاولة التفكير مثلما يفكر الأشخاص الذين يحيطون بي، إنطلاقاً من هنا، كل شيء ممكن». هو يريد القول بأن ما أقوم به سوف يقوم به كل من يحيط بي، ولذلك أنا استبقهم حتى لا أكون في المكان الذي يدفع الثمن.

هنا وجدنا بأن صراع الأخوة أو أفراد العائلة بدمويته البشعة ينطبق على ما يقوم به محمد بن سلمان مع أمراء آل سعود، من كل الاجنحة. هو لا يكتفي بمصادرة الأموال، برغم من حاجتها إليها، ولكن هو يريد تجريد هؤلاء من مصادر القوة التي قد تهدده في المستقبل، وعليه يطيح بهم جميعاً كي يحرمهم من المنافسة على السلطة.

كان يكتفي في السنتين الماضيتين بتوجيه ضربات انتقائية وموجّهة لمن يقف في طريقه الى العرش، مثل مقرن بن عبد العزيز، ومحمد بن نايف، وأخيراً متعب بن عبد الله. وكانت تلك الضربات بمثابة «بالون اختبار» لناحية التخطيط لما هو أكبر، وحين لم تصدر ردود فعل تبعث على القلق، واطمأن الى أن ما يقوم به مأمون العواقب، قرر الانتقال الى مرحلة «التصفيات الجماعية» بالمعنى السياسي. ولذلك، فإن إعفاء متعب بن عبد الله من وزارة الحرس الوطني واعتقاله على الفور تحت طائلة التحقيق في ملفات الفساد، كان يرمز الى تطوّر جديد، أو بالأحرى الى فصل آخر وأخير من مخطط تصفية الخصوم وإبعادهم بصورة كاملة عن طريقه. في الرابع من نوفمبر لم يكن يوماً عادياً يتم فيه اعفاء أو حتى توقيف شخصيات على ذمة التحقيق، هي كانت بمثابة «محاكمات ميدانية» في أنظمة بوليسية عسكرية، تتطلع الى إنهاء ملف في سرعة قياسية.

محمد بن سلمان المهووس برؤيته الاقتصادية، على استعداد أن يصادر كل أموال البلد، وأن يغوص في جيوب المواطنين من أجل أن يتحوّل الى صانع المعاجز، ولكن بعضلاته ومن أموال غيره.

توسّل إبن سلمان بأدبيات درج طلاّب النزاهة على استخدامها من قبيل «من أين لك هذا؟»، و«القانون فوق الجميع»، وأضاف المطبّلون اليها شعارات أخرى من قبيل «كائناً من كان»، يذكّرنا بذلك بشعار محمد بن نايف، ولي العهد ووزير الداخلية المغدور به في ليلة فارقة.

يلعب ابن سلمان دور العرّاب، بتصفيته منافسيه داخل العائلة المالكة، ويلاحق من كانوا بالأمس قاب قوسين أو أدنى من العرش. لم يتوقّع أي منهم أن يكون صيداً سهلاً، وأن لعبة النهب والسلب التي يشارك فيها الجميع، بمن فيهم سلمان وإبنه، كان مقدّراً لها أن تتواصل، لولا أن أحد اللاعبين قرّر استعمال كل أدوات القوة من أجل الانقلاب على شركائه في النهب والسلب. ومن بين تلك الأدوات، الأمر الملكي الذي أصدره والده سلمان بـ «تشكيل لجنة عليا برئاسة ولي العهد لحصر الجرائم والمخالفات لقضايا الفساد العام».

لم ينقص محمد بن سلمان سوى هذه اللجنة كي يضع يده على الأموال المنقولة وغير المنقولة للأمراء المنافسين له.

لجنة لم تعقد أي جلسة، برغم من أنها تتألف من رئيس هيئة التحقيق والإدعاء العام، ورئيس جهاز أمن الدولة، ورئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، ورئيس ديوان المراقبة العامة، والنائب العام، ورئيس أمن الدولة.

قرار اعتقال الأمراء والوزراء ونوابهم والتجّار صدر قبل الاعلان عن تشكيل اللجنة، وإنه جاء لإضفاء صبغة قانونية على حملة الاعتقالات.

ما يعنينا في الأمر كله، هو تعيين محمد بن سلمان رئيساً للجنة، في سياق مراكمة للسلطات والصلاحيات، حيث يجري اختزال الدولة في شخصه، وتكاد تجعل منه إلهاً بيده كل شيء، وهو مالك الملك، مسيّر الفلك، فالق الإصباح، ديّان الدين، واعوذ بالله من سلمان وإبنه الشيطان الرجيم.

إنها نكبة (آل سعود) وليس (القدس)!

محمد قستي

معركة خاسرة أخرى يخوضها محمد بن سلمان ووالده، ووجهتها هذه المرّة: فلسطين.

فبعد اليمن وقطر ولبنان وقبلهما العراق وسوريا وغيرها، جاء الدور على فلسطين، لتكون الهدية او الثمن الذي يدفعه ابن سلمان لترامب واللوبي الصهيوني مقابل صعوده بسلاسة الى العرش.

كان المراقبون يعتقدون جازمين بأن الثمن سيكون في النهاية: إقامة علاقات سعودية مع إسرائيل؛ وان التمهيد الذي جرى في الأشهر الماضية، خاصة الأسابيع الماضية، من لقاءات سعودية اسرائيلية علنية، وتصريحات صهيونية عن علاقات قديمة بدأ استعلانها، وحملات إعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي توجه بوصلة العداء لإيران بدلا من إسرائيل.. كان كل هذا بغرض تمهيد الرأي العام المحلي بالذات لقبول التطبيع السعودي الصهيوني المرتقب.

قبل أسابيع قليلة، وبدون مناسبة، جاءت التوجيهات الرسمية العليا بشن حملة ضد فلسطين (القضية والشعب)، وإيجاد المبررات لإعـلان الإنفكاك السعودي عنها، بالقول ان (الرياض أهـم من فلسطين)، وأن (الفلسطينيين هم من باع قضيتهم)، وأن (الأولوية لبناء السعودية وليس للحرب مع إسرائيل)، والزعم بأن (الحقائق التاريخية تقول ان فلسطين يهودية، وان المعتدي هم العرب والفلسطينيون)، وان (الفلسطيني يعيش سعادة تحت الاحتلال)، وأنه ايضاً (ناكر للمعروف السعودي، وحاقد على السعودية)، وأن من الضروري فتح سفارة لإسرائيل في الرياض، مكان السفارة الإيرانية، كما قال الصحفي الرسمي دحّام العنزي، وأنه يجب مواجهة الخطر الإيراني بالتعاون مع إسرائيل، وأن (المملكة ستتقدم حضارياً بإقامة علاقات مع إسرائيل، وستسود الدولتان المنطقة).

حينها.. توقع الكثيرون حدوث نقلة نوعية في العلاقة بين آل سعود وآل صهيون!

جاء ذلك مترافقاً أيضاً، مع استدعاء السعودية لمحمد عباس، الذي قدم الى الرياض، وقُدّم له مشروع تنازل عن فلسطين، تحت وطأة التهديد بقطع المعونات المالية والسياسية، والإنخراط في مشروع أكبر خطط له الصهاينة ونقله زوج ايفانكا جارد كوشنر ممثلا للرؤية الأمريكية الجديدة!

التمهيد السعودي بالهجوم على كل ما هو فلسطيني، بانت نتيجته الأولية في المخطط، وهو اعلان ترامب عن نقله سفارة واشنطن الى القدس، واعتبار الأخيرة عاصمة أبدية للكيان المحتل.

الرياض التي تعلم بالخطوة الأميركية مسبقاً، ومتواطئة معها، حسب كل المعطيات، بَنَت حساباتها بأن (العرب ظاهرة صوتية) كما يروج كتاب آل سعود؛ وبأن الغضب العربي والإسلامي سيكون عمره أيام وبالكثير أسبوع أو أسبوعان. لهذا، لم تعلق الرياض على عزم ترامب اعلان موقفه من القدس قبل إعلانه الرسمي. فقد صمت الاعلام السعودي، الى ما قبل اربع وعشرين ساعة من الإعلان، لتعلن الرياض موقفاً سخيفاً بأن نقل السفارة يضر بعملية السلام! وذلك بغرض ابعاد آل سعود عن الاستهداف بالغضب العربي والإسلامي.

أما وقد أعلن ترامب عزمه نقل سفارة بلاده الى القدس المحتلة، فإن اللافت في رد الفعل السعودي فيما بعد ذلك يستحق التأمّل، وهو موقف أقل ما يقال فيه أنه (خياني) بكل ما تعني الكلمة.

أولاً ـ تميّز الرد السعودي بمواصلة الحملة الإعلامية السابقة ضد فلسطين وضد من يدعم فلسطين، واستمرت كتابات التخذيل والسخرية والاتهام لكل المقاومين الفلسطينيين، ومن وراءهم. وكان هناك ولازال تأكيد على الأولوية لبناء السعودية، وكأن أحداً منعهم من بنائها وتنميتها!؛ وكذلك كان هناك تأكيد في الاعلام السعودي على مصادمة مشاعر الأمتين العربية والإسلامية، فظهر الاعلام السعودي وحيداً في معركة، يدافع فيها عن إسرائيل، ولم يقبل حتى بدور الصامت عن الحق أخرسا.

ثانياً ـ وتميّز الرد السعودي بتأكيد (عبرية القدس وصهيونيتها) واستدعاء الدعاية الإسرائيلية القديمة الجديدة، بأنها ملك أجدادهم. أي ان الجدل القديم بين العرب والصهاينة حول مشروعية الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية، يُعاد طرحه اليوم بلسان سعودي غير مُبين.

ثالثاً ـ الصوت السعودي المعارض لقرار ترامب وللكيان المحتل، كان (الأضعف) شعبياً واعلامياً على مستوى العالم العربي؛ كما كان (الأقـوى) في مصادمة المشاعر الإسلامية. بل ان موقف المؤسسة الدينية الوهابية السعودية، سواء ما صدر عن هيئة كبار العلماء، او خطباء المسجد الحرام والمسجد النبوي والجوامع، هو أدنى ـ بمراحل ـ مما قاله الأزهر والمؤسسات الدينية في كل العالم العربي. بل ان المفتي السعودي نفسه لم يقل كلمة. وموقف المشايخ الوهابيين من قضية القدس متماهٍ مع موقف السلطة بشكل غير عادي وملخصه: (مع ولي الأمر في كل ما يراه مصلحة؛ المملكة لم تقصّر في دعم فلسطين؛ علينا ان ننظر لأهمية القدس في حال تمت «معالجتها»..).

بهذه المواصفات يمكن القول ان السعودية، ليس فقط انحازت بشكل كامل للرؤية الصهيونية العقدية، وللرؤية السياسية الترامبية لتصفية القضية، بل أنها أصبحت رأس الحربة للطرفين الصهيوني ـ الأمريكي في مواجهة مشاعر الغضب العربية والإسلامية.

فإذا اضفنا هذا الى حقيقة التنسيق المسبق بين ترامب وآل سعود ونتنياهو، قبل نقل السفارة وبعده، أمكن القول بكل وضوح ان آل سعود متآمرون.

هذا الاستنتاج انعكس واضحاً في مواقف فلسطينيي الداخل والخارج، وفي المواقف العربية والإسلامية، حيث الاتهام المباشر لآل سعود ولإعلامهم ومشايخهم؛ وهو ما استفزّ ماكنة الإعلام السعودي لترد بمزيد من الشتم لفلسطين وشعبها ولكل من يؤيدهما!

لكن.. وكما خسر آل سعود كل معاركهم السياسية والعسكرية في السنوات الأخيرة، في اليمن وقطر ولبنان والعراق وسوريا.. فإنهم سيخسرونها في فلسطين أيضاً.

ولعلّ اعلان ترامب بنقل السفارة الى القدس، يعيد تأكيد خسارة آل سعود رهانهم مجدداً على كوشنر وترامب ونتنياهو، في وقت قياسي أيضاً.

الذي حدث خلال الأسابيع الماضية أشبه ما يكون عملية عزل جمعي عربي واسلامي.. للسعودية، وكأنها بلد خارج الاجماع العربي والإسلامي، بل لا تمتّ له بصلة، وظهرت ليست فقط عاجزة، وانما متآمرة أيضاً، ومصرّة اكثر على مواصلة طريق التآمر.

والـذي حدث أيضاً، انكشاف غير عـادي، للخطاب الإسلامي السعودي الممتلئ نفاقا، بسبب الموقف من فلسطين، ولم يعد هناك تعويل على السعودية، ولا على دورهـا المستقبلي في الدفاع عن مقدسات المسلمين.

هذا يمكن ترجمته على نحو مختلف: اضعاف لزعامة سعودية مُدّعاة يجري تكرارها بالقول أنها قائدة العالمين العربي والإسلامي، في حين انها غير قادرة على تغيير الرأي العام بكذب المدّعى.

اضعاف السعودية على المستوى القيادي يعطي مصداقية لخصومها ومنافسيها الإقليميين الذين غضبت لاحتضانهم قضية فلسطين. كما يُضعف استخدام السعودية للورقة الطائفية، ويعيد البوصلة ليس الى حرب ايران، كما ترغب السعودية، ولكن الى القدس ومحاربة الصهاينة، باعتبارها قضية الأمة المركزية التي غابت بسبب الحروب والفتن التي اشعلت المنطقة بها.

زد على ذلك، فإن جزءً من شرعية النظام داخلياً قائمة على احتضانه الأماكن المقدسة، ودفاعه عن المسلمين، ومقدساتهم في الخارج. ولا نظن هنا ان الموقف السعودي المتبجّح الذي شهدنا فصولاً طويلة منه على وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، إلا عامل نقض لشرعية آل سعود التي تتآكل على أكثر من صعيد.

تخلّي الرياض عن فلسطين وأهلها، ليس هو القضية.

القضية هي الزحف يميناً اكثر، والعمل على انهاء القضية من أساسها، حتى لا تستطيع ايران استخدامها، كما يزعمون علناً!

لكن هناك سبباً أكثر أهمية، وهو ان الموقف السعودي من القدس والقضية برمتها، إنما يمثل جزءً من ثمن يجب ان يدفعه محمد بن سلمان مقابل وصوله الى العرش. وقد ذكرنا هذا الأمر مراراً في أعداد سابقة.

لعل ما فعله ترامب مفيد للغاية، في إحياء قضية فلسطين والمقدسات، وفي كشف التآمر والمتآمرين. وبهذا تكون قضية فلسطين (عنصر إحياء) لهذه الأمة المنكوبة، اذ لولاها لربما أهيل عليها التراب. بقاء القضية الفلسطينية هو ما أبقى الحياة في هذا العالم العربي المنكوب بالنفاق السياسي والديني.

واذا كانت قضية فلسطين قد شرعنت الأنظمة العربية، او من يزعم النضال من اجلها، فإنها أيضاً قادرة ليس فقط على حجب المشروعية عمّن يبيعها ويتآمر عليها، بل ستكون عامل تجريد للأنظمة وللجماعات والأفراد من المشروعية؛ مثلما هي عامل تنقية وتصفية للذات العربية والإسلامية المترهلة بأمراء وحكام وأنظمة مفسدة ومدمرة للقضية.

من المؤكد أن قضية القدس، ستكون هذه المرة عامل نكبة لآل سعود الآن والمستقبل.

لن تتحول الى بضاعة بيد محمد بن سلمان يبيع ويشتري بها ثمناً لتسلطه.

ولن تعود كما في السابق ميداناً لاضفاء شرعية على آل سعود، وغطاءً لنفاقهم الديني.

قضية فلسطين والقدس لن تخبو سريعاً كما يعتقد آل سعود وترامب ونتنياهو.

لن تكون قوى الأمة الحية المدافعة عنها مجرد (ظاهرة صوتية) تريد الرياض خنقها. بل نعتقد بأن مجرى التاريخ العكسي للكيان المحتل ومن يؤيده قد بدأ.

وسنرى!





اتفقنا يا ترامب: لك ٤٦٠ مليار دولار، ولي لوحة دافنشي والحكم، وللنتن القدس!

نكسة سعودية جديدة

محمد بن سلمان.. والخيار الفلسطيني المر

عبدالحميد قدس

أخفق الرئيس الاميركي دونالد ترامب في كل الملفات التي انبرى لطرحها بأسلوبه الفظ والصادم.. وجميعها كانت اكثر سهولة وبساطة نسبيا من ملف الشرق الاوسط، الذي تحطمت على أعتابه جهود كافة الرؤساء الاميركيين، وخصوصا منذ العام ١٩٩١، وبدء المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

فكيف تسنّى لترامب ان يقدم على مغامرة الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان المتحل وان يطلب نقل سفارة بلاده الى هناك خلافا للقوانين الدولية، بكل حماسة وثقة؟ وما هي الضمانات التي استند إليها لتمرير واحد من أخطر المشاريع وأقسى التحديات، التي تمس مشاعر اكثر من مليار ونصف مليار مسلم؟ وهو يعلم ان القرار المبدئي بهذا الشأن قد اتخذه الكونغرس الاميركي قبل ٢٢ عاما، ولكنّ ايا من الرؤساء الاميركيين لم يتجرأ على وضعه موضع لتنفيذ.. وانهم جميعا بعد ان وعدوا بنقل السفارة الاميركية الى القدس المحتلة، ابان حملاتهم الانتخابية، تراجعوا عن ذلك لدى وصولهم الى البيت الابيض، متهيبين الاقدام على هذه الخطوة، الكفيلة بنسف اسس وقواعد الحل السياسي، وتغليب منطق العداء لاميركا اكثر من اي وقت مضى.

ما الذي تغير في البيت الابيض، ولدى حلفاء واشنطن الاقليميين؟ بل وفي اوضاع المنطقة ومزاجها السياسي، حتى اصبح المستحيل بالامس ممكنا اليوم؟

وأين تقف السعودية من كل ذلك؟ وما علاقة التغييرات المتسارعة في المملكة العجوز، بالاندفاعة الاميركية؟

بل ان اهم المحاور التي تستوقفنا في هذه الرؤية تتعلق بسر الاستعجال الاميركي والسعودي لحصد نتائج الخلخلة في النظام الاقليمي، ولإنجاز خطوة اخرى على طريق تيئيس العرب والمسلمين، وجر الفلسطينيين الى مستنقع الاستسلام للمشروع الصهيوني.. ودفع العرب الى التطبيع مع الكيان الغاصب؟

وكيل الحروب بالوكالة

من المفيد ان نتذكر هنا ان المملكة السعودية خاضت في السنوات الماضية جميع الحروب الاميركية في المنطقة، والتي استهدفت اسقاط انظمة محددة، وتفريغ الساحة العربية من قواها العسكرية الفعلية، ومن روحها المعنوية التي تمحورت حول قضايا معينة خلال العقود الماضية. فلم تكن ثورات الربيع العربي بعيدة عن التخطيط الاميركي، وادارة الحدث الذي تصدرت واجهته قوى خليجية كان الابرز فيها الدور السعودي، بدءا من تشريع العدوان الاطلسي على ليبيا، وانتهاء باستدعاء الارهاب المتعدد الجنسيات الى سوريا، والفتنة المذهبية لاسقاط الامة من الداخل.

لقد ترافقت هذه الحروب التي تمكنت من تدمير الجيوش العربية واشغالها بالشؤون الامنية الداخلية للدول العربية، مع ظاهرتين اساسيتين:

الاولى: ارتفاع وتيرة الاتصالات العربية الاسرائيلية، وتشجيع الانظمة الخليجية خصوصا على كسر حاجز المقاطعة للكيان الصهيوني، والترويج الاعلامي المكثف عبر الصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي للعلاقة مع اسرائيل، والتي شارك فيها العديد من المثقفين و«المفكرين» السعوديين والخليجيين.

الثانية: الاصرار على استعداء ايران وجعلها العدو البديل عن الكيان المحتل، ورفض كل عروض الحوار معها، وتخويف شعوب المنطقة منها واعتبارها الخطر الاول والعدو الاوحد للعرب.

وقد لعب النظام السعودي في كل هذه المحطات دورا رئيسيا، وخصوصا مع تسلم محمد بن سلمان مفاتيح السلطة تباعا في المملكة. بل ان السياسة السعودية تركزت بشكل مطلق في السنوات القليلة الماضية على هذين المحورين، لتلميع إسرائيل، وتسهيل العلاقة معها، وتوتير الاجواء مع ايران ومحور وقوى المقاومة.

وربما لم يكن محض صدفة ان يوفد ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة وفدا من اربع وعشرين شخصية، لزيارة اسرائيل ونقل رسالته اليها، ليبدد اي لبس لدى الرأي العام الصهيوني، حول المسار الجديد الذي انخرط به زعماء خليجيون، منذ عدة سنوات، في اطار ما بات يعرف بصفقة القرن الاميركية.

وعلى كل حال، فإن الاشارة الرمزية التي حاول ملك البحرين ارسالها لاصدقائه الصهاينة الجدد، قابلتها اشارة رمزية فلسطينية برفضها وطرد حامليها. وهذه الحادثة لم ينظر اليها الفلسطينيون باعتبارها صادرة من ملك لا نفوذ له ولا دور في اللعبة السياسية في المنطقة، بل باعتباره ممثلا للسياسة السعودية، ومندوبا لولي نعمته الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز وولي عهده، اللذين يتحكمان بحركات وسكنات هذه العائلة الخليفية المرتهنة للقرار السعودي.

لماذا محمد بن سلمان؟

كان واضحا منذ البداية ان محمد بن سلمان يريد ان يصبح ملكا للسعودية اولا متجاوزا التسلسل الطبيعي لوراثة عرش الملك عبد العزيز، وان يتزعم محورا اقليميا في مواجهة المحور الايراني ـ حسب التوصيف الاميركي، لملء الفراغ في المنطقة.

لا تملك السعودية اي من مقومات الدولة المحورية، بقواها الذاتية. فالقدرة المالية والنفوذ الديني واستقطاب العمالة العربية، ليست كافية لتتويجها بالزعامة، فهي لا تملك مشروعا سياسيا جماهيريا، ولا ترفع لواء القضايا الوطنية الكبرى وخصوصا القضية الفلسطينية، سواء بشكل جدي او حتى غير جدي، كما انها ليست رائدة في مجال النهضة العلمية والثقافية والعسكرية بما يمكنها من المنافسة الاقليمية.

لذا فقد ظل الدور السعودي مرتبطا باستمرار، بالاستراتيجية الاميركية ومن قبلها الاستراتيجية البريطانية. والقوة الدافعة للدور السعودي لا تتعدى الوظيفة الموكلة اليها في اطار المشروع الغربي في المنطقة.

وبديهي ان هذا الواقع يضعف المهمة السعودية والطموح الاميري لتزعم محور في مواجهة محور اقليمي آخر.

الا ان الادارة الاميركية الجديدة، وجدت في محمد بن سلمان اداة طيعة لخدمة الاستراتيجية الاميركية المتجددة في المنطقة في مرحلة ما بعد الربيع العربي. وحماسته للزعامة تسهل على مشغليه توجيهه والتحكم بتصرفاته. وقدرة بلاده على ترويج الانقسام المذهبي، وتمويل الثورات المضادة، والصراعات الفرعية، تعتبر ضرورية ضمن المخطط الاميركي الصهيوني لتفتيت المنطقة.

صفقة القرن

واحدة من ابرز ايجابيات الخطوة الاميركية الاخيرة بنقل السفارة الى القدس، والاعتراف بالمدينة المقدسة عاصمة للكيان الصهيوني، هي انها أظهرت الصراع في المنطقة بأوضح صوره حتى الان، وساعدت على ازالة اللبس والضبابية اللذين استفادت منهما السعودية في السنوات الماضية، لتلبيس مواقفها وخلط الاوراق في ما يتعلق بالصراعات في سوريا والعراق وغيرهما.

فبعد القرار الاميركي، باتت المنطقة امام محورين لا ثالث لهما، وعاد الصراع الى محوره الجوهري التاريخي. كل الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة بالوكالة، وخاضتها اسرائيل من وراء الستار، كانت مقدمات لهذه المعركة، ومحاولات لتشتيت الانتباه واضعاف القوى، وتهيئة المناخ للهدف المركزي للاستراتيجية الاميركية.

فما هو هذا الهدف؟

لقد بات من المؤكد ان السياسات الاميركية التي يخرجها الرئيس ترامب باسلوبه المميز، والتي يبدو عليها طابع الاثارة والكوميديا او الغرابة أحيانا، لا تخرج عن كونها اعادة لفلسفة اليمين الاميركي، وسياسات المحافظين الجدد، الذين حكموا اميركا منذ عهد الرئيس الاميركي رونالد ريغان.. وقد برزت هذه السياسات في مرحلة الرئيس الاميركي جورج بوش الاب، وفرضيات فرانسيس فوكوياما حول نهاية التاريخ.. واستنتاجات صاموئيل هانتنغتون حول صراع الحضارات.. وهي القاعدة الفكرية التي جرت ترجمتها الى استراتيجية (الشرق الاوسط الجديد) التي روجت لها ادارة الرئيس جورج بوش الابن، ووزيرة خارجيته كونداليزا رايس، وشرعت في تنفيذها عبر احتلال العراق، ومحاولة القضاء على المقاومة في لبنان في العدوان الاسرائيلي عام ٢٠٠٦، وصولا الى اسقاط النظام في سوريا، وعزل ايران.

يرى العديد من المراقبين ان ما تسمى صفقة القرن، إنما هي شكل جديد من اشكال استراتيجية الشرق الاوسط الجديد، التي فشلت نسختها الاولى مع تراجع بوش وانسحاب القوات الاميركية من العراق، وفشل العدوان على لبنان، وكذلك فشل الانقلاب في ايران عام ٢٠٠٩.

فكلتا النسختين تتوخيان هدفين اثنين: أحدهما، اعادة تشكيل الدول والقوى في المنطقة بما يخدم استعادة الهيمنة الاميركية على ثرواتها وموقعها الاستراتيجي، من جهة. وثانيهما، تأهيل اسرائيل للدخول في البناء السياسي والاقتصادي للمنطقة ككيان طبيعي، مع احتفاظها بالقوة العسكرية الرادعة، باعتبارها ذراعا عسكريا للهيمنة الغربية في الشرق الاوسط.

ومن الطبيعي ان تسبق اعادة بناء وتشكيل الكيانات السياسية، مرحلة الهدم والميوعة في العلاقات وموازين القوى، وهو ما جرى تشجيعه في حركات ما سمي الربيع العربي لخلخة الدول والمجتمعات في آن معا، عبر اضعاف الروابط السياسية والاقتصادية، لحساب علاقات ما قبل الدولة، القبلية والمذهبية والجهوية.

الا ان مراكز الدراسات التي تخطط للسياسات الاميركية، فوجئت بعاملين لم يكونا في حساباتها السياسية لدى قيامها بعملية التدمير المنظم في المنطقة.

الأول: يتمثل بالقوة السياسية والعسكرية لمحور ايران – سوريا – حزب الله، والتي استفادت من حالة فراغ السلطة وتدمير النظام العربي القديم.. وعجز الادوات المحلية في المواجهة، ما أدى الى هزيمتها.

والثاني: ان النظامين الاساسيين اللذين يشكلان العمود الفقري للاستراتيجية الاميركية في المنطقة ولدعم الكيان الصهيوني، في مصر والسعودية، باتا هرمين وعاجزين عن تقديم دعم فاعل في المواجهة مع اعداء الولايات المتحدة.. وهذا ما دفع ادارة الرئيس باراك اوباما الى تبني ادوات اخرى لتنفيذ استراتيجية الشرق الاوسط الجديد، قوامها قطر لتمويل واستقطاب وتحريض الشارع العربي، والاخوان المسلمين، والمظلة التركية كأداة وغطاء سياسي لما سمي الربيع العربي.. الا ان قطر وتركيا ومشروع الإخوان برمته فشل، فعادت واشنطن لتعويم الدورين السعودي والمصري.

عند مجيء الرئيس الاميركي ترامب، وجد اليمين الاميركي الصهيوني الفرصة مناسبة لاعادة احياء مشروعه الاستراتيجي، والاستفادة من كم هائل من الخراب والدمار في المنطقة، وقد جرى تسويقه عبر ما سمي بـ (صفقة القرن).

هذه الصفقة ليست الا مشروع (الشرق الاوسط الجديد) مع بعض التحسينات والتعديلات التكتيكية، حيث بادرت الرئاسة الاميركية ومنذ اليوم الاول لتسلم ترامب سلطاته في البيت الأبيض، الى احاطة النظام المصري بعناية خاصة، وخص ترامب الرئيس السيسي بالاشادة والتشجيع، وكان اول رئيس عربي يزور البيت الأبيض، وقد التقى الرئيس الاميركي حتى الان اربع مرات.

من جهة أخرى، انحرفت السياسة الاميركية تجاه النظام السعودي بنسبة ١٨٠ درجة من النفور والهجوم.. الى التحالف والثقة العميقة، بعد سلسلة من الزيارات قام بها محمد بن سلمان الى اميركا، بوساطة اللوبي الذي ينسق معه محمد بن زايد ولي عهد ابو ظبي، ويديره سفير الامارات في واشنطن يوسف العتيبة، ذو العلاقات المميزة باللوبي اليهودي الاميركي.

وهكذا وجد المحافظون الجدد الاميركيون ضالتهم المنشودة، بالامير محمد بن سلمان، الشاب النزق والمتحمس لتولي السلطة في بلد يملك ثروات مادية هائلة، وهو بأمس الحاجة للدعم الاميركي.

محمد بن سلمان فرس الرهان

لا يمكن فهم ما يقوم به محمد بن سلمان داخليا وخارجيا، الا باعتباره حلقة في المشروع الاميركي الاسرائيلي الاستراتيجي، فواشنطن وتل ابيب تقومان بدعم حروبه والتغطية على جرائمه، وتشكيل مظلة امنية وسياسية له.. وعليه في المقابل ان يبذل قصارى جهده لدفع المشروع الاميركي الى الأمام، قبل ان يجري اقصاؤه كما كانت حال رئيس الوزراء القطري، وقبله حسني مبارك وزين العابدين بن علي، وغيرهم من أدوات المشروع الاميركي الصهيوني.

وبعد ان قدم النظام السعودي (هدية القرن) التي لم يكن الرئيس الاميركي يحلم بها، من خلال اتفاقات عقود، وهبات واستثمارات بلغت اربعمئة وستين مليار دولار، شرع محمد بن سلمان على الفور في خطوات التغيير داخل المملكة، لضرب التيار الديني السلفي وغير السلفي، وتحطيم التابوهات التي كانت تعيق الاندماج الكامل مع الفكر الصهيوني، مدعوماً بحملة تغريب غير مسبوقة على صعيد الممارسة والفكر والمواقف.

الاهداف الأميركية ـ الصهيونية، تنسجم مع نزعة التفرد والسلطة لدى شاب طموح وحالم، ولا يملك اي رؤية سياسية تشكل له مرجعية فكرية، مما يسهل اقناعه بالمرجعية الجديدة التي تمنحها له الليبرالية الاميركية.

وخارج المملكة، فإن محمد بن سلمان يقوم بخدمة الشعارات والاهداف التي تتبناها ادارة ترامب، والتي تقوم على تفتيت البنى السياسية والثقافية والاجتماعية في المنطقة، وتشجيع الانقسامات بين الدول والشعوب وداخل كل دولة، وتسعير الفتن المذهبية والصراعات البينية، وتفعيل التواصل مع الكيان الصهيوني واشاعة ثقافة المصالحة بدل المقاطعة، تمهيدا لدمج هذا الكيان في المنظومة الاقليمية.

انكشاف الدور السعودي

ولكن السؤال اليوم في الاوساط الغربية: هل يقدر محمد بن سلمان على القيام بهذه المهمة التاريخية لخدمة المشروع الصهيوني؟

لقد بدأت حملة التشكيك بنجاح ولي العهد السعودي في الاوساط الغربية. واستعدادا للبديل، ارتفعت وتيرة النقد الموجه لسياساته سواء في الحرب الهمجية في اليمن، او في اجراءاته الداخلية، التي لا تستطيع اتهامات الفساد، ان تخفي طابعها الديكتاتوري والقمعي.

وتتخوف الاوساط الغربية من ان يكون اعلان ترامب بشأن القدس، الضربة القاضية لمهمة محمد بن سلمان، لانها تحمله فوق طاقته.. وهذا ما تنبه له الاعلام السعودي، الذي انبرى في الايام الماضية، الى شن حملة دفاع عن النظام ودوره في دعم القضية الفلسطينية.. وكانت حملة غريبة، بحيث ان الاعلام العربي كله تقريبا، مشغول بالحديث عن المؤامرة الاميركية وخطورتها، او عن نتائجها واحتمالات الرد عليها، وتفسير توقيتها، باستثناء الاعلام السعودي الذي احس بانكشاف المهمة القذرة التي يقوم بها ولي العهد في اطار تصفية القضية الفلسطينية.

وربما كان من البديهي القول، ان المنطقة تعيش تحت وطأة زلزال خطير وكبير، هز الواقع السياسي والامني فيها، ومس مشاعر وضمائر العرب والمسلمين بعمق وقسوة.

فقرار الرئيس الاميركي دونالد ترامب شكل صدمة عنيفة للعرب والمسلمين، وتجاوز الاعراف والقوانين والقرارات الدولية، حسبما وصفته تصريحات ومواقف شملت جميع دول العالم وقادتها، تقريبا باستثناء قلة قليلة تحسب على اصابع اليد الواحدة.

والمفاجأة لم تكن بقرار الرئيس الاميركي، بل بالجرأة التي بلغت حد التهور والوقاحة، من قبل رئيس يتحدى قرارات الشرعية الدولية، ويعتدي على حقوق امة من مليار ونصف المليار نسمة، ويقوض جهودا مضنية لايجاد حل سياسي لصراع دام لا يزال مستمرا منذ قرن من الزمان.

ولا شّك ان الادارة الاميركية تعلم مكانة واهمية المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس المحتلة، لدى العرب والمسلمين. وهي تعلم ايضا بالمواقف المعلنة والقرارات المتخذة بشأن القدس ومقدساتها، والتي تحرم اي تنازل عن الحقوق التاريخية فيها، وتعلم ـ بحكم تجربتها الطويلة، على الأقل في مجال الوساطة بين الفلسطينيين والإسرائيليين ـ ان القدس هي واحدة من العقبات الكأداء التي عرقلت ـ الى جانب حق العودة والمستوطنات ـ اي اتفاق سياسي.

ومن هنا كان التساؤل عن الضمانات التي حصلت عليها ادارة الرئيس ترامب، لكي تقدم على هذه الخطوة التي يفترض انها زلزال سياسي، يمكن ان يفجر المنطقة ويشعل فيها حربا اضافية، بل يمكن ان تبدد كل المكاسب التي حققتها الولايات المتحدة واسرائيل من ست سنوات من الحروب الاهلية والعبثية، التي مزقت أوصال الامة، وأضعفت دولها المركزية، وحطمت جيوشها.

فهل اخطأت الادارة الاميركية؟ ام اننا اخطأنا في تشخيص الازمة حتى الان؟

السعودية من الهجوم الى الدفاع

مرة اخرى تعود السعودية، ويعود محمد بن سلمان وابوه الى واجهة المشهد.. فكل خطوة تطبيعية يقوم بها سعودي او بحريني او اماراتي هي خيط في ثوب ينسجه محمد بن سلمان للمنطقة، وكل حديث عن صفقة سياسية تعدها الولايات المتحدة لتكريس الوجود الصهيوني والدولة اليهودية في المنطقة، تبرز صورة زعيم السعودية الشاب في الواجهة.

الشارع العربي سبق اي تحليل سياسي، واي وقائع واسرار تكشفها وسائل الاعلام العالمية، حول الدور الموكل الى محمد بن سلمان القيام به لتمرير الوجبة الصهيونية الجديدة المقدمة على طبق اميركي.

المتظاهرون الفلسطينيون في الاراضي المحتلة، هتفوا ضد الموقف الاميركي والتواطؤ السعودي، واحرقوا تحت حراب الاحتلال صور محمد بن سلمان، الى جانب صور بنيامين نتنياهو، ودونالد ترامب، تنديدا بالقرار الاميركي.

المعلقون السياسيون صوبوا على الدور السعودي في القرار الاميركي والتغطية التي ستقدمها المملكة للعدوان الاميركي الجديد. والانظار كانت مصوبة على اجتماعات الجامعة العربية لمعرفة السقف الذي تسمح به السعودية للموقف المطلوب على الصعيد العربي.

وفي خضم انشغال الأمة بكافة مستوياتها، بمعركة التصدي للقرار الاميركي، واجهاض مفاعيله، وصولا لاجبار الادارة الاميركية على التراجع.. كان شغل الصحافة السعودية الشاغل، الدفاع عن المملكة ودورها، احساسا بقوة الهجمة، وسط حالة ارتباك وقلق تعكس مخاوف الامراء من انكشاف دورهم المتواطئ مع الولايات المتحدة، عبر ما سمي بصفقة القرن.

إذن لا بد من تشتيت الإنتباه.

لقد عمل الاعلام السعودي طويلا وحثيثا لتضييع البوصلة العربية، وصرف نظر الشعوب العربية عن فلسطين والقدس، والصراع العربي الاسرائيلي، ليحل محله صراع مفتعل مع ايران على اسس مذهبية وطائفية، والتفريط بالصراع القومي لمصلحة صراعات مذهبية عبثية لا طائل منها ولا نهاية لها.

واليوم، بدل ان يركز الاعلاميون السعوديون على العدوان الاميركي الجديد والذي يهدد بكارثة جديدة ـ قارن البعض بحق بينها وبين وعد بلفور قبل مئة عام من الآن ـ راحوا يصوبون الهجمات، ويشنون الحملات الاعلامية على جهات اخرى، بل على طائفة واسعة من الأعداء، تراوحت بين النظام الإيراني، وحزب الله، وانصار الله في اليمن، وإعلام الحمدين وحلفائهما، والإسلام السياسي في بعض الدول، إضافة الى تركيا وحماس والاخوان المسلمون.. بينما حدد الكاتب عثمان الصيني ثلاثة مصادر للاستهداف في مقاله في صحيفة الوطن تحت عنوان: (قدر الكبير أن يعاني من النفاق السياسي).

هؤلاء الاعداء الذين يشوهون صورة المملكة بنظره، هم: بقايا اليسار؛ ومن ترسخت لديهم الصورة النمطية عن دول الخليج منذ الستينات؛ واصحاب نظرية إسلام البترودولار، والإسلام السعودي والوهابي، والإسلام النفطي والفقه البدوي. وهناك أيضا قطر التي تتعمد بنظره تشويه سمعة السعودية.

وترافقت الحملة الدفاعية السعودية، مع استمرار حملة سابقة استهدفت تشويه الفلسطيني، واتهامه بالخيانة، وتحميله مسؤولية الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين والدعم الاميركي والغربي لها.

كتبت عزة السبيعي تحت عنوان: (متى تصبح فلسطين قضية الفلسطينيين الأولى)، ورأت ان: (الحل في يد الفلسطينيين أنفسهم، أن يعترفوا بأنهم سبب ما يحدث فيها، وسبب ضياعها الأول، وأنّ لوم الآخرين لا يفيدهم، بل يعمّق أخطاءهم،

ويحرمهم فرصة إصلاحها).

وبلغ التحريض مداه في ما كتبه هاني الظاهري، في مقال استعرض فيه قصة مختلقة ومفبركه على مقاس اهدافه بعنوان: (معيض والماء الفلسطيني!).

يقول الظاهري بلهجة تحريضية عنصرية ضد الفلسطينيين ان: (الإساءات الدنيئة التي يوجهها بعض الفلسطينيين للسعودية ورموزها ومواطنيها هذه الأيام، تذكرني بحوار مع أحد السعوديين الذين جاهدوا بأنفسهم وأموالهم عام ١٩٤٨ في فلسطين، وهو العم معيض بن موسى الجندبي الزهراني).

ولكي تكون حبكة القصة مكتملة، فإن بطلها العم معيض توفي قبل سنوات عدة، ولم يبق من شهود على الحادثة الا الراوي.. وهو الكاتب نفسه.

نقل الظاهري عن العم معيض أن بعض الفلسطينيين كانوا يعملون لدى الإسرائيليين ويبيعون لهم الغذاء واللباس، «وأتذكر أنني كدت أموت من العطش يوما وتوجهت إلى مزرعة أحدهم طالبا بعض الماء، فما كان منه إلا أن طردني دون أن يسقيني قطرة، وهددني بإرشاد اليهود إلى مكاني، بل إن أحدهم أرسل أبناءه ليقذفوني بالحجارة».

ولتبرير التقاعس السعودي، يرى عبد الله فدعق ان فلسطين: (قضية من لا قضية له).. بينما يسأل الصحفي خالد السليمان في مقال له: لماذا يكرهنا هؤلاء العرب؟

وقد أغاضه أن الأعلام السعودية تحرق في المظاهرات إلى جوار الأعلام الإسرائيلية والأمريكية، كما أغاظه أن ملوك وأمراء الخليج يشتمون من على المنابر!

الإعلام الغربي

الا ان هذه الحملة السعودية التي تأتي في سياق الفتنة الاقليمية وتستخدم قاموسها التحريضي، تتجاهل ان كشف الدور السعودي جاء من مصادر غربية، ومثله التشكيك بما يقوم به محمد بن سلمان.

صحيفة «نيوزويك» الأمريكية قالت، مطلع سبتمبر الماضي، إن الجولات التي أجراها وفد ترامب في منطقة الشرق الأوسط لم تكن ناجحة، ولم تؤت ثمارها المرجوة حتى الآن.

وصحيفة «هآرتس» ذكرت في ٢٥ مايو الماضي، أن رؤية الرئيس ترامب التي نقلها إلى القادة الذين التقاهم في قمة الرياض «تقوم على أن التقريب بين إسرائيل والدول العربية مدخل ضروري للتوصل إلى السلام في المنطقة".

وفي اليوم نفسه ذكرت صحيفة «يسرائيل هيوم»، أن ترامب أبلغ رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، خلال اللقاء الذي تم في بيت لحم، أن «جوهر مبادرته هو وضع خطة إقليمية شاملة تقوم على التفاعل بين إسرائيل وجيرانها العرب في إطار مبادرة السلام العربية أولاً، بما يفتح الطريق إلى التسوية المرجوة للقضية الفلسطينية".

والرئيس الأمريكي، بحسب المفكر المصري فهمي هويدي «لديه صفقة واحدة تتمثل في الدمج التدريجي لإسرائيل مع العالم العربي، وإغلاق ملف القضية الفلسطينية بذريعة مكافحة الإرهاب، وهو يعتمد في ذلك على شركاء عرب بالأساس".

صحيفة نيويورك تايمز الأميركية تحدثت عن مبادرة سعودية للتسوية الفلسطينية – الإسرائيلية منحازة تماماً لإسرائيل تتضمّن أن تكون إحدى ضواحي القدس المنعزلة عن المدينة بجدار الفصل العنصري عاصمة للفلسطينيين (يقصد أبو ديس).

وبحسب الصحيفة الأميركية، فإن الطرح السعودي جعل كثيرين في واشنطن والشرق الأوسط يتساءلون عما إذا كان ابن سلمان ينفّذ التزامات الرئيس الأميركي دونالد ترامب من أجل كسب رضى الأميركيين، والعمل على الضغط على الفلسطينيين.

وذكرت نيويورك تايمز أن لقاء بن سلمان مع عباس تمّ بعد أقل من أسبوعين من زيارة صهر الرئيس الأميركي ومستشاره جاريد كوشنير إلى الرياض لبحث خطة السلام الاميركية. كما ذكرت وكالة بلومبيرغ في الثاني من ديسمبر أن جاريد كوشنير، زوج ايفانكا ابنة الرئيس، وكبير مستشاري البيت الأبيض، يخفي عن وزير الخارجية، ريكس تيلرسون، تفاصيل مهمة لمفاوضاته مع ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، حول صفقة القرن.

ويتخوف تيلرسون، حسب المتحدثين لـ "بلومبيرغ"، من أن المفاوضات بين كوشنير وابن سلمان قد تزيد من تعقيد الأوضاع في المنطقة وتتسبب بفوضى.

وفي العاشر من ديسمبر كشف تقرير إسرائيلي عن تدخل سعودي وضغط قوي يقوده ولي العهد محمد بن سلمان لدفع الفلسطينيين للقبول بمبادرة أميركية تنتقص كثيرا من حقوقهم، وفي مقدمتها قضية حق عودة اللاجئين، وحدود دولتهم المستقبلية. وجرى التدخل السعودي خلال اللقاء الذي جمع، ابن سلمان مع الرئيس محمود عباس، الذي دعي على عجل إلى الرياض، حسب التقرير، الذي نشره موقع فضائية «آي ٢٤ نيوز» الإسرائيلية، وترجمته صحيفة القدس العربي.

ولتأكيد هذه المعلومات التي باتت شائعة ومسلما بها في الاوساط الاعلامية الغربية، أفادت وكالة «رويترز» في الثامن من ديسمبر بأن السعودية تمارس ضغوطاً من وراء الكواليس على السلطة الفلسطينية لتدفعها نحو تأييد خطة السلام التي يعدّها الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

ونقلت الوكالة عن مصادر فلسطينية أن ولي العهد السعودي ورئيس السلطة الفلسطينية ناقشا الشهر الماضي خلال اجتماعهما في الرياض تفاصيل الخطة المسماة «صفقة القرن".

وبحسب مصادر «رويترز»، قال بن سلمان لعباس «كن صبوراً فسوف تسمع أخباراً جيّدة، إذ أن عملية السلام ستنطلق». وبحسب مسؤولين عرب فإنهم يقولون في أحاديثهم الخاصة إن الرياض تشارك فيما يبدو ضمن استراتيجية أمريكية أوسع نطاقا لوضع خطة سلام إسرائيلية فلسطينية لا تزال في مراحلها الأولى.

ولم يعد خافيا ان القرار الاميركي الاخير يأتي في سياق المرحلة التنفيذية الاولى لصفقة القرن التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، وازالة اخر العقبات امام دمج اسرائيلي في النظام الاقليمي.. وان النظام السعودي على علم بالخطة وشريك في تنفيذها.

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، لم يكتف بالترحيب بالقرار الاميركي، بل اكد في تصريحات نقلتها قناة سكاي نيوز عربية(الإماراتية)، إن أي اتفاق سلام مع الفلسطينيين يجب أن يتضمن اعترافا بالقدس عاصمة لإسرائيل. وهو ما اكده اخيرا اثناء لقائه مع الرئيس الفرنسي مشيرا الى استيعاب الفلسطينيين لحقيقة أن القدس عاصمة إسرائيل سيُحقق السلام، معتبرا ذلك شرطا جديدا لاي مباحثات مع الفلسطينيين. كما جدد نتنياهو التأكيد لماكرون ان الكثير من الدول العربية تدرك الآن أنّ إسرائيل ليست العدو بل هي حليف حيوي.

وهذه هي القاعدة الحيوية في المهمة الجديدة التي يضطلع بها الامير محمد بن سلمان. اذ ان كل المؤشرات تؤكد ان التحركات التي يقوم بها الملك السعودي غير المتوج، بتفويض كامل من ابيه شبه المقعد، ليست تحركات عشوائية بل هي استراتيجية مترابطة يشرف على تنفيذها عشرات المستشارين الاميركيين وبعضهم من اليهود الصهاينة، الذي يعملون في مؤسسات استشارية يستخدمها محمد بن سلمان لاعداد سياساته وبرامجه الاقتصادية.

واذا كان وزير الخارجية الاميركي يشكو من اختراق محمد بن سلمان دائرة البيت الابيض الضيقة، ومشاركته في تنفيذ مخططات سياسية داخل وخارج المملكة، بالتعاون مع اقرب مستشاري الرئيس ترامب، فإن ذلك يعتبر كافيا لمعرفة الاطار الذي يتحرك فيه النظام السعودي في المرحلة الراهنة.

الخلاصة

لا شك ان هامش المناورة يضيق على حلفاء الولايات المتحدة التي تجد نفسها مضطرة لقطف ثمار الربيع العربي، وما احدثه من دمار، للتقدم خطوة اضافية في مشروع الشرق الاوسط الجديد. الا ان هذه السرعة لا تتيح الوقت الكافي لحلفائها لتثبيت مواقعهم واقناع شعوبهم بأن بما يفعلونه ليس خيانة عظمى بحق مقدسات الامة.

ومع اشتداد الصراع حول القدس اليوم، والانقسام الحاد الحاصل بين محور التطبيع ومحور المقاومة، بات النظام السعودي في حرج ومأزق حقيقي: الوفاء لالتزاماته امام راعيه الاميركي والانكشاف امام شعبه، او التراجع وخسارة الدعم الممنوح له من الخارج.

خياران احلاهما مر، واللعبة اقتربت من نهايتها!

إعلان القدس عاصمة للصهاينة

صفقة القرن السعودي ـ الصهيوني

عمر المالكي

بعد عاصفة الصراع مع قطر بشكل مفاجئ، كما حرب اليمن المفاجئة.. فتح محمد بن سلمان وابوه معركة مفاجئة أيضاً مع لبنان واعتقل رئيس وزرائها.

قبل بضعة أسابيع من اعلان ترامب اعترافه بالقدس عاصمة أبدية للكيان المحتل، وأمره بنقل سفارة واشنطن الى القدس الشريف.. فتح آل سعود معركة إعلامية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، ضد فلسطين كقضية، وضد الشعب الفلسطيني.

ما هي المناسبة لفتح معركة ضد الفلسطينيين؟

لا يوجد، سوى ان محمد بن سلمان مطلوب منه أن يدفع ثمن تسنّمه العرش، لأمريكا وللوبي الإسرائيلي فيها.

لا يوجد مبرر منطقي لدولة لا تحارب وليس في نيتها أن تحارب إسرائيل، ولم يطلب منها أحدٌ من



الفلسطينيين ولا غيرهم ان تحارب بالنيابة عنهم، ولا حتى زيادة الدعم المالي لهم، او فك حصارهم، او تخفيف معاناتهم. لا يوجد أي مبرر مستجد لأن تشنّ الحملة الإعلامية لولا ان هناك شيء ما يخطط له.

فلمَ هذا الشتم المتواصل من نخبة الاعلام الموالي للسلطة لفلسطين ولشعب فلسطين، واتهامه ببيع قضيته، وبحقده على السعودية وشعبها؟

يعلم المواطنون ان الحملات الإعلامية بمثابة تمهيد للرأي العام للقيام بخطوة سياسية ما.

حدث هذا قبلا في قضايا محلية وخارجية.

لهذا كان القلق الشعبي، من أن ال سعود قد اقتربوا من حافة النهاية لاقامة علاقات مع إسرائيل، وقبلها إجبار القيادة الفلسطينية على قبول خطة ترامب، او ما سُمي بـ (صفقة القرن)، وهم ـ أي آل سعود ـ يريدون فقط تجييش المُسعودين ضد الفلسطينيين لتبرير العلاقة مع الكيان المحتل، وللتغطية قبلها على قرار ترامب بنقل السفارة والاعتراف بالقدس عاصمة للمحتلين.

كل التصرفات التي قام بها آل سعود في السنوات الأخيرة، من جهة استعلان العلاقة مع القيادات الصهيونية (لقاءات تركي الفيصل وعشقي مثلاً، او هاشتاقات وتغريدات تطبل لأهمية العلاقة مع إسرائيل) قيل أنها لمجرد جسّ النبض الشعبي.

هذه المرة تختلف. فقد انتهى جسّ النبض وبدأ آل سعود عملياً تطبيق ما ينوون فعله.

لكن المختلف هذه المرة ، أن النظام السعودي يقوم بما يريد القيام به، دون ان ينبس احد من النخب المعترضة ببنت شفه، بعكس المرات السابقة التي كانوا يتوقعون ان من يقود الحملات الإعلامية انما يقوم بها اجتهاداً من نفسه، وبالتالي لا مانع من نقده.

هذه المرة، تأكد للجميع ان الحملة منظمة من الأعلى، من الطبقة الحاكمة وحاشية الملك سلمان وابنه.

ولأن الجوّ قمعي الى أبعد حدود، لهذا كان دعاة التطبيع مع الصهاينة يصولون ويجولون دون ان ينالوا النقد والتهزيء المطلوب. فالجميع خائف من الإعتقال، ذلك ان الاعتراض على المطبّعين أصبح يعني اعتراضاً على محمد بن سلمان نفسه.



خطوات التمهيد لعلاقة مع إسرائيل

في موضوع التمهيد النفسي والشعبي للقرار السعودي الرسمي بالتخلي عن قضية فلسطين وبيعها ان أمكن.. كانت هناك إجراءات سعودية واضحة المعالم.

لم تكن صدفة ان الحملة السعودية الشعواء على القضية الفلسطينية وعلى الشعب الفلسطيني والدفع الصريح باتجاه تطبيع مع المحتل، ترافق معها زيارة وزير العدل السابق، وأمين عام منظمة العالم الإسلامي الشيخ محمد عبدالكريم العيسى الى كنيس في باريس، للترويج للإسلام السعودي المعتدل الجديد الذي يقول ابن سلمان انه يروج له. وهو ما رحب به الصهاينة، حيث قال الكاتب الصهيوني شعمون آران: (أوْمن بأن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان أعطى الضوء الأخضر لذلك). بعدها طلب



وزير العدل السابق العيسى في كنيس بباريس.. تمهيد للتطبيع

الشيخ الوهابي العيسى من مسلمي أوروبا: احترموا العلمانية، او عودوا الى دياركم وعيشوا في مكان اخر، لا ايماناً منه بالعلمانية، وانما تزلّفا للأسياد، وتسويقاً لمشروع محمد بن سلمان.

وتترافق الحملة من اجل التطبيع السعودي الصهيوني، مع دعوة فريق الشطرنج الصهيوني لزيارة الرياض؛ حيث ينوي مشاركة نحو عشرة لاعبين إسرائيليين الذهاب الى الرياض نهاية هذا الشهر ديسمبر، ما اعتبر دليلاً ايجابياً آخر للتقارب بين البلدين ـ حسب التعبيرات الصهيونية. وقد روج الاعلام السعودي لمباراة الشطرنج علناً، وترويج ذلك في برنامج أكشن يا دَوري ومقدّمه الفرّاج.

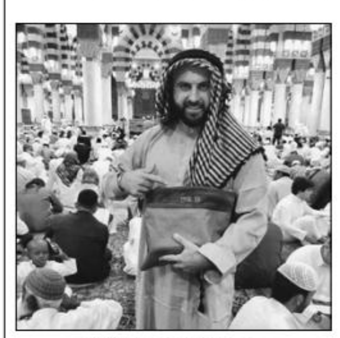


كما سبق اعلان ترامب و(صفقة القرن)، تصريحات مكثفة من الصهاينة واعلامهم عن اتصالات صهيونية مع السعودية ومع دول عربية وإسلامية أخرى، في مبالغة لاستعلان العلاقات السرية والتهيئة للتطبيع. وقال نتنياهو بأن هناك (دولا عربية رائدة مثل السعودية والإمارات ومصر والكثيرين من جيراننا العرب، كل هؤلاء ينظرون الى التهديد الإيراني كما نحن ننظر اليه، وأعتقد انهم على صواب)، وأضاف: (نرى بوادر تغييرات غير مسبوقة في العالم العربي، ستأتي بثمارها بتحقيق السلام)؛ ودافع نتنياهو عن السعودية حين قال بأن (ايران نظام عدواني يطلق الصواريخ على السعودية، ويريد ان يحتل الشرق الأوسط)، ليختتم: (لقد تبقى حاليا

نظام واحد فقط يدعو ويناشد بشكل صريح لا يحتمل التأويل الى تدمير إسرائيل، وهو ايران؛ والإيرانيون يختلفون في هذه النقطة عن العالم العربي).

وإزاء التسارع في عملية التطبيع، هناك من الكتاب والصحفيين من يعتقد بأنه لم يبق الا التوقيع لفتح سفارة في الرياض وتل أبيب (او حتى القدس الشريف).

وفجأة يدعو محمد بن سلمان (عبر مؤسسته مِسْك) صهيوني اسمه بن تيسون ليزور السعودية،



بن تيسون يعلن صهيونيته من مسجد رسول الله في المدينة المنورة

وليأخذ بالأحضان لمقابلة الأمراء، والأهم ليتم إدخاله الى الحرم النبوي الشريف، ويؤشر الى اسمه داخل مسجد رسول الله، وليلتقط فيديوهات عادة لا يُسمح حتى للمسلم ان يفعلها داخل المسجد، ولينشر كل ذلك على حساباته في مواقع التواصل، بما في ذلك لقاءاته مع النساء والرجال، فالناس على دين ملوكهم. وحتى مغنيات آل سعود سجلن فيديوهات مع هذا الصهيوني.

وهكذا فالتطبيع السعودي كان يجري بشكل متسارع وبدون خجل او خشية من أحد، لا من مشايخ ولا من شعوب، ما يؤكد ان هذا التمهيد يريد فرض شيء ما على ذاكرة الشعب وعقيدته وتراثه. كل ما قام به آل سعود منذ أسابيع يمثل تحدّياً لمشاعر المسلمين وليس فقط المواطنين الذين يلوذ اكثرهم بالصمت الآن، خشية وخوفا. حتى المفتي آل الشيخ لاذ بالصمت وفضّل السمع والطاعة، ما لم يأتِ سلمان وابنه بكفر أكثر بواحاً من هذا.

تشاء الأقدار ان تأتي حملة التطبيع مع الصهاينة وتدنيس الحرم المدني في وقت يحتفل فيه المسلمون بمولده عليه الصلاة والسلام، وهو احتفال يعتبره النظام ومؤسسته الوهابية (بدعة)، وكأن زيارة بن تيسون (سنّة مؤكدة)، فمعذرة اليك يا رسول الله.

الإعلامي السعودي صالح الفهيد، غير مصدّق ما يجري حوله، وظنّ ان كل الأخبار مجرد شائعات صهيونية، وفعلاً فإن الصهاينة يبالغون بغرض استعلان العلاقات، لكن ليس هذه المرة. الصحفي أحمد عبيد، مؤيد آخر لآل سعود وآل نهيان، رأى في صور بن تسيون مجرد فوتوشوب، ومؤامرة من (تنظيم الحمدين) القطري. يتناسى هؤلاء ان مفتي السعودية الأسبق الشيخ بن باز يرى بأن كل دولة إسلامية تنظر في مصلحتها، فإن وجدت من مصلحتها تبادل السفراء مع الصهاينة والبيع والشراء (فلا بأس في ذلك)! وهنا سأل أحدهم: ماذا عن تحرير فلسطين وارسال ارتال من الجيش السعودي للحرب قبل قيام دولة الصهاينة؛ وماذا عن الشهداء الذين تساقطوا في اكناف بيت المقدس؟

لتبرير هذه الاستباحة السعودية لمشاعر المواطنين ومقدساتهم، وضع جيش آل سعود الإلكتروني، وكتاب الصحف، التمهيدات هذه، في سياق مواجهة ايران وقطر، وتفضيل إسرائيل عليهما وعلى تركيا، وعلى الفلسطينيين أنفسهم. فقد علّق مغرد يتبع جهاز المباحث السعودي: (قسماً بالله، إسرائيل أشرف من قطر وايران)؛ ثم ان من ينتقد آل سعود (لم يقل كلمة واحدة ضد مكتب التمثيل التجاري الصهيوني في الدوحة)، وكأن فلسطين والأقصى مجرد أداة في صراع سياسي بين دول متنافرة، وليس قضية حق وباطل؛ وقال عوض العبدان: (لو نشبت حرب بين حماس وإسرائيل، فإني سأنحاز الى إسرائيل)، هكذا بدون لف او دوران.

ثم إن الرياض ستطبع مع الصهاينة، لأن



الصهيوني بن تسيون في الحرم المدني الشريف

الفلسطيني ـ حسب سلطان الهويريني ـ باع قضيته ـ بزعمه، وهمه جمع المال، الذي سرقته المومسات اليهوديات كما يقول. وحسب الحسابات المخابراتية السعودية على مواقع التواصل الاجتماعي: لماذا نعادي إسرائيل من اجلهم (المفروض ان نطبع مع إسرائيل ونفتح السفارات ونتبادل السفراء، ونترك أقذر خلق الله لمصيرهم).

لكن الواضح كما تقول صحيفة الديلي تلغراف البريطانية، ان الرياض تريد التخلص من قضية فلسطين بأي وسيلة ولا يهمها التفاصيل، يهمها تطبيع مع إسرائيل لمواجهة ايران.



محمد بن سلمان يمهد للتطبيع بدعوة الصهاينة لزيارة المملكة

مثل هذه اللغة ستتكرر في افتعال مشكلة مع فلسطين وأهلها لغرض اقناع المواطن المسعود بعلاقات مع الصهاينة. وقد لاحظ الكثيرون بأن دعاة التطبيع خرجوا في وقت واحد، واستخدموا نفس المفردات والجمل، فهذا أمر وزّعته جهة ما عليهم للبدء بالحملة. لكن كما يقول ماجد السرحاني، فان اجيالنا تربت على معاداة المحتل الصهيوني، ولن يزول هذا العداء الا بزوال الاحتلال.

وبشرت الدعاية السعودية المواطنين بأنه في حال قامت علاقات سعودية صهيونية (فسوف تكون السعودية واسرائيل أقوى وأهم دولتين في الشرق الأوسط. لم يبقَ أي مانع من إقامة علاقات. كل دول العالم فيها يهود وفي قمة الهرم السياسي). ومن الترويج السعودي لاختراق الحصون النفسية للمواطنين سأل أحدهم: (أنا لا أعرف سر عدائنا لإسرائيل؟ دولة قوية متطورة لم تضرنا بشيء ولا تحتل جزءً من أراضينا، فلمَ لا نقيم علاقات وتحالف معها؟).

هذا هو الخطاب السياسي السعودي الجديد.

ومن حسابات المباحث على مواقع التواصل يقول احدهم مبشرا بأنه لم يبق أي مانع من إقامة علاقات مع إسرائيل، وستكونا اقوى واهم دولتين في الشرق الأوسط. آخر تساءل بأنه لا يعرف سر عدائنا لإسرائيل، ثم انها دولة لم تضرنا بشيء، ولم تحتل أراضينا، فلماذا لا نقيم علاقات وتحالف معها، هكذا يريد آل سعود إحداث التطبيع في النفوس. مأجور سعودي ثالث يصادر رأي أكثرية المواطنين ويزعم بأن (العلاقة مع إسرائيل أصبحت مطلباً للسعوديين) ويسأل: (الى متى نجامل ونكذب على بعض.. متى إسرائيلي قتل مواطن سعودي)؟

وكان الصهيوني نتنياهو قد قال بأن (أكبر عقبة امام توسيع دائرة السلام ليست زعماء الدول التي تحيط بنا، بل هي الرأي العام في الشارع العربي الذي تعرّض على مدار سنوات طويلة لدعاية عرضت إسرائيل بشكل خاطئ ومنحاز)، وخلص المعارض عبدالله الغامدي منها ليستنتج بأن ما قاله نتنياهو شهادة بأن ابن سلمان صهيوني.

ابن سلمان يدفع ثمن وصوله للعرش

نخب التطبيع السعودية

يحي مفتي

للحق فإن معظم المواطنين المسعودين، بمن فيهم النخب، ترفض إقامة أي علاقات مع الصهاينة المحتلين. هذا واضح من ردود الفعل كلما جسّ النظام نبض الشارع، وحتى في هذه المرحلة الأخطر، فإن معظم النخب المثقفة لاذت بالصمت، او عبرت عن رأيها بأسماء مستعارة خشية الاعتقال، بل ان البعض اجرى مسحاً في موقعه على مواقع التواصل الاجتماعي واكتشف ان الأكثرية (تزيد على الثمانين بالمائة) ترفض التطبيع، أي ترفض سياسة محمد بن سلمان.

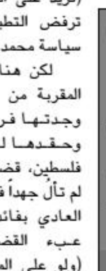


امام الحرم الشريم يحذف تغريدات قديمة مؤيدة لفلسطين!

لكن هناك بعض النخب المقربة من ال سعود والتي وجدتها فرصة لبث غلها وحقدها لبث الغل ضد فلسطين، قضية وشعباً، وهي لم تألُ جهداً في اقناع المواطن العادي بفائدة التخلص من عبء القضية الفلسطينية (ولو على المستوى السياسي والأخلاقي)، ان كان لديهما اخلاق أصلا.

ماذا نرى حين نستعرض مواقف بعض من يروجون لمسعى التطبيع الرسمي السعودي مع الصهاينة المحتلين. اننا نرى في المقدمة أمثال هؤلاء:

نبدأ بالدكتور تركي الحمد، اليساري السابق، فهو يقول بأن في جنوب افريقيا ناضل الجميع لتحرير وطنهم، فهل فعل الفلسطينيون ذلك؟ وأضاف: (كلا.. لن أدعمَ قضية أهلها أول من تخلّى عنها)، ردّت الكاتبة الكويتية سعدية مفرح بأن من يتخلى عن القضية هو الخاسر، وان فلسطين هي قضية الجميع وليس الفلسطينيين وحدهم، ثم: اثبت ما تدعيه بأن اهل فلسطين تخلوا عن القضية.



تركي الحمد: لم تعد قضية فلسطين تهمّني، ولن أدعمها!

عاد الحمد فقال انه ليس ضد القضية، وأضاف بأنه يعاني منذ قيام دولة الصهاينة باسم فلسطين حيث الانقلابات والتنمية المعطوبة وقمع الحريات، وحتى لو عادت فلسطين فستكون دولة عربية تقليدية!

يعني ـ بنظره ـ الأحسن تبقى فلسطين بيد الصهاينة. هذا الذي يُفهم منه. لكن المبرر غريب، رد عليه احد المواطنين.. فهل غرقت جدة بسبب فلسطين؟، وهل الأمراء يسرقون ثم يتبرعون لفلسطين، وهل فُرضت الضرائب بسبب فلسطين، وهل فشلت وزارات الصحة والإسكان والتعليم بسبب فلسطين، وختم: (أيها البائس: قل نريد ان نطبّع وخلاص).

ومرة ثالثة عاد الحمد ليعميها بدل ان يكحّلها، موضحاً (ما قلته هو أن فلسطين لم تعد قضية العرب الأولى بعد أن باعها أصحابها... اما فلسطين، فللبيت رب يحميه). حقاً: ان كأن آل سعود يريدون إقامة علاقة مع إسرائيل، فليفعلوا بلا مقدمات شتمٍ متواصل للفلسطينيين، فـ(من يريد ان يدخل المستنقع الصهيوني لا يحتاج ان يلطخ غيره بالوحل).

وشارك تركي الحمد في تاق سعودي عنوانه (الرياض أهم من القدس)، قال فيه: (لم تعد القضية تهمني، لقد أصبحت قضية من لا قضية له). رد الكاتب والمحامي إبراهيم محمد الناصري، بأن هناك (موجات متتابعة تشيطن الفلسطينيين وتصور الصهاينة ملائكة وتُسفّهُ قضية القدس ومن وراءها).

وزعم الموظف في مباحث وزارة الداخلية، الدكتور محمد الهدلة، بان البعض يطلب من السعوديين ان يكونوا فلسطينيين اكثر من الفلسطينيين أنفسهم، وزاد مبررا التطبيع: (لن تجد فلسطيني إلا ويسب السعودية ويحقد عليها). لكن الحقيقة هي ان المطلوب من آل سعود ان يكفوا شرهم عن فلسطين وبلاد المسلمين الأخرى، وكفى.

كاتب السلطة الصحفي محمد آل الشيخ، من نسل ابن عبدالوهاب، اكد مراراً

ابن سلمان يدفع ثمن وصوله للسلطة!

وتكراراً على ان الهدف من التطبيع مواجهة ايران، ووضع مساومة اما سقوط امام ايران، او علاقات مع إسرائيل: يقول: (نعم ومليون نعم. ايران الفارسية هي عدونا الأول قبل إسرائيل) ثم أضاف: (من يعتقد اننا سنقدم حبنا لفلسطين على حبنا لاوطاننا غبي ومغفل بل وحمار). السؤال: لماذا لا يجتمع حب بلدك ـ يا ابن الشيخ ـ مع حب فلسطين؟ ولماذا يجتمع حب بلدك مع الصهاينة، ولماذا تستطيع الرياض التطبيع مع إسرائيل، ولا تستطيع حتى التفاوض مع ايران؟

ونصح محمد آل الشيخ بضرورة تخصيص قناة باللغة الفارسية لغزو ايران من الداخل واثارة الأثنيات، كعدو بديل عن دولة الاحتلال، وأوصى بإظهار (العين السعودية الحمراء) والمواجهة المباشرة مع ايران.

عثمان العمير، صاحب موقع ايلاف، ورئيس تحرير الشرق الأوسط الأسبق، قال بصوت صهيوني ان من العبث والإستهبال الدفاع عن قضية لا يحترمها أهلها، ويقصد فلسطين. وهذا كذب وتأسيس على زعم باطل. وأبدى العمير

سعادة بأن السعودية تتحرر يوماً بعد آخر (عن قضايا لا ناقة لها فيها ولا جمل). وأوضح العمير بأن (مقدساتنا في السعودية فقط)، وان السعودي يسهل استحماره واستثماره واستغفاله وإثارته بموضوع فلسطين. ووصف العمير اعتراض العرب والمسلمين على قرار ترامب بأنهم (أمة لفظية، تنتحب وتشق صدرها)، ورأى عدم الالتفاف لذلك.



أنور عشقي: يزور دولة الاحتلال، ويلتقي الصهاينة، ويفاخر بالصلاة في القدس!

جمال خاشقجي، الاخواني والعامل في الاستخبارات السعودية سابقاً وربما لازال في المنفى، رأى بأن إسرائيل لا تشكل تهديدا للسعودية، وبالتالي لا تحتاج الى علاقة معها بحجة الإضطرار، ويضيف: (ولكن انهيار جمعٌ من مثقفيها نحو تطبيع رخيص، يشي بهزيمة فكرية خطيرة من داخلها). والصحفي فارس أبا الخيل لاحظ توق البعض للتطبيع مع إسرائيل، وقال ان في ذلك تعدّ لما هو راسخ في وجدان المواطنين والعرب، مذكراً بان علاقات الانظمة في مصر والأردن لم تتطور لتطبيع شعبي. بيد أن أنور عشقي، الذي كانت له جولات مع الصهاينة ولقاءات مفتوحة، بل وزيارات للأراضي المحتلة، أراد ان يذم ايران فامتدحها بتبريره هذا. يقول بأن حين زار ايران ذات عام (سألني المرافق من الخارجية الإيرانية: لماذا لا تمدّون حماس بالسلاح؟ قلت: أنتم تمدّونهم بالسلاح لينتحروا، ونحن نمدّهم بالمال ليعيشوا). للمعلومية فإن معظم ميزانية السلطة الفلسطينية كما المساعدات تأتي من الدول الغربية. وأضاف عشقي: (عداوٌنا لإسرائيل "عداء تضامني" مع الاخوة الفلسطينيين، فإسرائيل لم تقصفنا بالصواريخ، ولم ترسل لنا ارهابيين ولم تشتمنا). قيل له ان القدس والأقصى لا يعنيان لك شيئاً وانت الذي التقيت بالصهاينة وزرت إسرائيل. أجاب عشقي: (أكرمني الله بالصلاة في المسجد الاقصي، وأكرمني اكثر عندما قدمني الامام للإمامة بالمصلين بمسجد الصخرة).



محمد آل الشيخ: إيران عدونا الأول قبل إسرائيل!

ومن دعاة التطبيع الذين فاجأونا، الكاتب الاقتصادي حمزة السالم الذي فجّر قنبلة حين قال: (اذا عُقد سلام مع إسرائيل، وتسهلت الفيزا.. ستصبح ـ أي إسرائيل ـ المحطة السياحية الأولى للسعودية)، وأضاف فضيلة أخرى للتطبيع مع الصهاينة: (متى تسالمنا مع إسرائيل، انحرقت ورقة اللعب ب ـ الورقة الفلسطينية ـ فالحكومة لن تقبل بالتحريض عليها) أي من زاوية عدم دعمها للقضية. رد عليه احدهم: لو كان مبرر التطبيع بحجة مواجهة ايران، لأمكن تفهمه، اما مبرر السياحة فلا. وردت مغردة: انها انتكاسة مريعة، لحمزة السالم، ربنا لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وأضافت: (الشريف يتمنّى ان ينقطع لسانه ويده، ولا يكتب عاراً كهذا). ورد مواطنون آخرون بحنق بأن المواطنين الشرفاء لن يذهبوا سياحة ليفيدوا الكيان الغاصب المجرم، و(لا ولن يغيرنا الزمن، تبقى إسرائيل دولة غير شرعية غاصبة غير معترف بها).



العمير: فلسطين قضية لا ناقة لنا فيها ولا جمل!

كانت تعليقات حمزة السالم على ناقديه ساخرة مستفزة الى أبعد الحدود، وزاد مبررا: (انا واقعي جدا، لن ننتصر وهذه حالنا، فلعل السلام يرفع المشقة عن الفلسطينيين، ويعطينا فسحة لعلاج عقولنا. ثم ان عهود السلام سياسة نبينا الحصيفة). يعني حشفٌ وسوء كَيْلَة. التطبيع لن يرفع مشقة عن اهل فلسطين ولن يعيد ارضا، والتلفع بسيرة رسول الله باطل من أساسه: طبّعوا ان شئتم، ولكن (اخرجوا النبي الكريم من هذه القذارة) فهو لم يهادن ولم تغتصب له ارض. من يطبع مع الصهاينة لا دين له ولا يتبع رسول الله. فايز الشمري يرى في دعوات السلام مع إسرائيل قلة حياء (والله انك ـ حمزة السالم ـ ما تستحي على وجهك). ووردت مشاعل: (لن ننتصر وفكر أمثالك موجود. خسئت وخسئ من يمسك بزمامك. رفع الراية البيضاء لن يعيد من مات من اخواني ولن يشفع الله لي خذلاني لفلسطين).



دحام العنزي: نرحب بسفارة إسرائيلية في الرياض في نفس موقع سفارة ايران

لكن حسابا حكومياً بإسم علي الفيصل، ايد حمزة السالم وقال ان السالم يصدع بالحق وزاد متبنيا كل الفكرة الصهيونية بأن (اليهود ملاّك اصيلين لفلسطين، وما يسمى بشعب فلسطين دخلاء). هذا الفيصل وغيره يتكلمون بمنطق وعبارات موحدة وموجهة من اعلام الديوان الملكي وذبابه الإلكتروني. هي حملة سعودية رسمية يشارك فيها مشايخ ومثقفون لترويج التطبيع.

من بين هؤلاء الداعية الوهابي عبدالله القرشي، المؤيد لسلمان الحزم، وهو يزعم ان الفلسطيني باع عرضه وبيته، وان الفلسطينيين خونة، ثم الصهاينة لم يقتلوا ربع ما قتل الرافضة في العراق! والنتيجة: هو يريد ان يقول بأن التطبيع مع الصهاينة ليس شراً كما نعتقد، وفق هذا التأسيس الغبي للموقف.

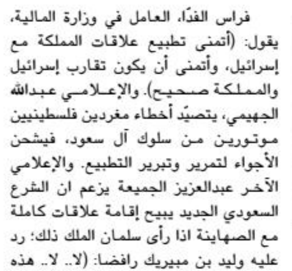


حمزة السالم: ستصبح إسرائيل المحطة السياحة الأولى للسعوديين

أيضا الشيخ سعود الشريم، الامام والخطيب في الحرم المكي، ليس فقط لم ينطق ببنت شفة، بل أعاد مراجعة مواقفه المناصرة السابقة بشأن الحرب على غزة وحذفها، فتأمّل.

وكان حمزة السالم الذي يريد التطبيع مع الصهاينة، قد اكتشف فائدة من المتاجرة بفلسطين، او التخلي عنها. الفائدة السعودية هي: التخلص من عبء تفجيرات سبتمبر ٢٠٠١ التي قام بها مواطنون سعوديون في اكثرهم. يقول بأن التفجيرات كانت اعظم خطرا من حرب الخليج، (واننا قربنا من تحصيل نتائج عقوبتها، لولا السياسة الجديدة ـ يقصد إقامة علاقات مع إسرائيل ـ التي منعت حصول الشر).

فراس الفدّا، العامل في وزارة المالية، يقول: (أتمنى تطبيع علاقات المملكة مع إسرائيل، وأتمنى أن يكون تقارب إسرائيل والمملكة صحيح). والإعلامي عبدالله الجهيمي، يتصيّد أخطاء مغردين فلسطينيين موتورين من سلوك آل سعود، فيشحن الأجواء لتمرير وتبرير التطبيع. والإعلامي الآخر عبدالعزيز الجميعة يزعم ان الشرع السعودي الجديد يبيح إقامة علاقات كاملة مع الصهاينة اذا رأى سلمان الملك ذلك؛ رد عليه وليد بن مبيريك رافضا: (لا.. لا.. هذه دولة محتلة تقتل مسلمين منذ اكثر من ثمانين سنة). فأجاب مباحثي اسمه عاطي المضياني: (اليهود أرحم لنا وأعدل من الروافض والأذناب من حماس والفلسطينيين واليمنيين. أؤيد انشاء علاقات مع إسرائيل). وتواصل النقاش من وليد: (لسنا في سباق مع احدهم، وليس لنا حاجة بالعلاقة معهم كلهم، اذا كان ولا بدّ). عاد المباحثي المضياني فقال انه



فراس الفدّا: أتمنى تطبيع العلاقة مع إسرائيل!

في عام ١٩٩٠ تجمع العرب ووصفهم بالقاذورات، (وهم سنّة واحتلوا ارضنا وشردوا شعبنا، ولولا الله ثم اليهود والصليبيين، لكنت تلاقينا الآن خدم للمحتل اليمني والفلسطيني والعراقي).

هذه لغة غير مسبوقة في الاعلام السعودي الرسمي وعلى مواقع التواصل. فرغم بذاءات مؤيدي النظام لم تصل الامور الى هذا الحد من التصهين أبداً.



الجميعة: السلام مع إسرائيل سيقلب الموازين لصالح المملكة!

وعاد الإعلامي الجميعة فقال: (السلام بين السعودية وإسرائيل، سيقلب الموازين في المنطقة لصالح السعودية. مصلحتنا مع أمريكا والدول الكبرى)؛ وجاء محمد سليمان العنزي بجهالة ليزعم التالي: (لم يتبق الا السعودية والإمارات والبحرين والكويت في مواقفهم الصريحة ضد إسرائيل؛ فنأمل أن تقيم علاقات واضحة وصريحة مع إسرائيل)؛ هذه معلومة واضحة الكذب، لكن وجدت لها انصاراً كثر من رجال المباحث، فقال احدهم بتهكم: (يا ليت نقيم علاقات مع إسرائيل) وأضاف: (حتى نفتك من أصحاب شعارات الكضيّة والتطبيع)، واكمل: (إسرائيل دولة محترمة، صاحبة حق طبيعي في ارض اجدادهم، ونحن لا نمانع في إقامة علاقات معهم).



عبدالله الخطاف: لو حاربنا إسرائيل لقاتلنا الفلسطينيون معهم!

لا ننسى هنا الصحفي دحام العنزي، وهو رائد التطبيع، فقد سبق غيره في (الترحيب بسفارة إسرائيلية في الرياض في نفس موقع سفارة ايران) ليصار بعدها الى (تعاون في حرب ايران وتدمير مفاعلها، ثم تنضم إسرائيل لجامعة الدول العربية). ايده احدهم بان إسرائيل افضل الف مرة من ايران، ورد عليه الدكتور موافق الرويلي: (ما هذا القرف يا رجل. يبدو انك فقدت صوابك). فقال المطبع الصحفي دحام العنزي بأن ما يراه فقدان للصواب، هو حكمة وعين العقل ومصلحة وطن، وان ما يقوله أمثال موافق مجرد شعارات جوفاء.



منذر آل الشيخ: الخبيث من يقول ان القدس عاصمة الأمة، ومن يتظاهر لأجلها رعاع!

وواصل دحام العنزي فقال (ان التعاون مع إسرائيل بإقامة علاقات طبيعية ضرورة ملحّة للقضاء على الخطر الإيراني). لحقته عمانية فقالت: (الله ينصر ايران. هذا اللي مخلينا نحترم ايران ونؤيدها سواء كنا سنة او شيعة). ورد الكاتب خالد الوابل: (هذا الكيان الغاصب قضيتنا معه وجودية، وشيطنة ايران لا تعني ان هذا الكيان الغاصب حمامة سلام). لكن دحام الذي هو نجم شاشات التلفزة قال وهو يضرب على العصب الحساس لدى المواطن: (ارجو ان يكون الجنرال السعودي والمخطط الاستراتيجي الوطني أنور عشقي، اول سفير للسعودية في إسرائيل، وأسعد أن أكون ثاني سفير في تل أبيب).

وضمن الجوقة الإعلامية السعودية، هناك منذر آل الشيخ مبارك، الذي زعم ان مكة ضُربت بصاروخ يمني (وهو كذب)، وأن الرعاع الفلسطينيين لم يتحركوا حينها، ووصف المتظاهرين الفلسطينيين بأنهم رعاع ينبحون (ضد ولاتنا. قبّح الله كل وضيع يشاركهم). وقال الكاتب عبدالله الخطّاف بأن السعودية لو حاربت إسرائيل فـ (سترى الفلسطيني يتسابق مع الإسرائيلي باتجاهنا لرمينا بالسلاح والحجارة). فيما قال الصحفي عبدالله الذبياني في تاق (بالحريقة أنت وقضيتك): (ولّت تلك الأيام التي كان ينجرّ فيها المواطن السعودي لقضايا لا تخصه).



أنس زاهد: الفلسطينيون عباقرة في مقاومتهم!

في المقابل، الصحفي أنس زاهد قال في رد على المتصهينين بأن الفلسطينيين هم اول شعب محتل يحول الحجر وسكاكين المطبخ والتعليم وحتى فعل الحب والتكاثر الى وسائل مقاومة، وان محمود درويش حوّل الحرف الى لغم ينشطر جمالا وانتماء، وان الفلسطينيين عباقرة في مقاومتهم. وشكر الأديب عبده خال موقف ترامب المتطرف الذي كشف للمسلمين سنّة وشيعة أن (مصيرنا واحد، وليتنا اليوم نخلط مع الغضب شيئاً من التفكير بأن حروبنا ضد بعضنا ما هي الا تفتيت القوة الواحدة).

من لا يريد حمل هموم فلسطين فعليه الصمت وله الأجر، نصح منصور باز. واستغرب مواطن عادي: من كان يصدق ان يأتي يوم نعدد لكم ـ يقصد المتصهينين ـ أسباباً (عشان تكرهون إسرائيل. صايرين نشرح أمور كان مُسلم بها. الله العالم مستقبلاً، ممكن نجلس نشرح لكم أهمية الصلاة والصيام).



خالد الوابل: قضيتنا مع الكيان الغاصب وجودية، تزول بزواله

وفي سلسلة تغريدات قال المعارض سعود السبعاني، بان (صَبي البلاي ستيشن)، ويقصد ابن سلمان، يدندن بلحن التطبيع: طبعوا والعقوا جزم الصهاينة كما تشاؤون، ويضيف: (ولكن اياكم يا كلاب أن تتدخلوا بالقضية الفلسطينية)؛ وطالب السبعاني من شرفاء فلسطين ان يرفعوا شعارا لا يسمح لآل سعود بالتدخل في الشأن الفلسطيني. وخاطب آل سعود: (انشغلوا بفسادكم ونيومكم يا صهاينة الدرعية)؛ وخاطب احرار فلسطين، قضية فلسطين قضية العرب والمسلمين اجمعين ولكنكم أهلها (ان بخس صاحب الملك بأرضه فسيأتيكم عربي متصهين يكسر ثمنها كي يسترزق. اياكم والتفريط. اجعلوا ثمن فلسطين أغلى من الأرواح).

عبده خال: موقف ترامب المتطرف كشف ان مصير السنّة والشيعة واحد.

وختاماً، وبعد سلسلة تغريدات تحت هاشتاق (ألا في الفتنة سقطوا)، يقول المعارض الدكتور حمزة الحسن: (الحملة المنظمة من آل سعود بافتعال مشكلة مع فلسطين ـ القضية والشعب ـ مؤشر لقرب العلاقة بين الصهاينة وآل سعود. هذا المتعجرف المستعجل يمكن أن يفعلها قريبا ـ يقصد محمد بن سلمان). وأضاف: (قد يريد الله لآل سعود ان يرتكسوا أكثر، وأن يميز بين الخبيث والطيب، وأن يضع فلسطين على سكّة التحرير حقاً).

أمل سعودي بنصر في اليمن يتبخّر

مقتل «صالح» وسقوط رهان السعودية الأخير

عبد الوهاب فقي

انسداد في الجهد العسكري السعودي وفشل ذريع في احداث اختراق ذي معنى، يوصل الرياض الى جزء من مبتغاها في تقويض الوضع الداخلي اليمني والانتصار في العدوان على اليمن.

هذا الإنسداد، بل الفشل، في ظل وضع إقليمي ودولي بدأ يرفع الصوت عاليا ضد سياسات الحصار والقتل البطيء السعودي بحق اليمنيين، جعل الآمال السعودية معلّقة على حدث ما قد يأتي ينقذها من المستنقع اليمني. ومن هنا كانت سياسة إطالة أمد الحرب طالما ان هناك عجزاً سعوديا في حسمها.

ومن هنا أيضاً، كانت أهمية الرهان السعودي على صراع داخلي يمني بين جناحي السلطة (انصار الله الحوثيين، وعلي صالح وحزبه المؤتمر الشعبي العام). فهذا الرهان ـ صدقاً ـ كان الورقة الوحيدة المتبقية لآل سعود؛ وهو ما حدث في نهاية الأمر، ولكن لم تأتِ النتيجة وفق ما كان متوقعاً.. فقد انقلب علي صالح على حلفائه في حكومة الشراكة، وأمر أتباعه بحمل السلاح، فكان ان قتل بالسلاح نفسه.

ابتهاج سعودي بـ (فتنة) علي صالح لتحقيق نصر رخيص الثمن!

حجم الرهان السعودي على الرئيس السابق علي صالح، الشخصية التي اعتادت الرياض على وصفها في الأعوام الأخيرة بالخيانة والتقلب والحقد وغيرها، توضحه التعليقات السعودية المقربة من النظام، ويوضحه الانحياز الإعلامي الكامل منذ اللحظات الأولى لاعلان ما أسماه بـ (انتفاضة الشرفاء) واستثمار السعودية للوضع السياسي المرتبك في اليمن لشن هجمات عسكرية لاحداث اختراق عسكري على الجبهات، ومهاجمة صنعاء بالطيران جنباً الى جنب مع مسلحي علي عبدالله صالح.

تصدر الاعلام السعودي في الصحافة المشهد المبتهج المعبر عن مكنون الاحباط العسكري السعودي، فـ (صنعاء «العرب» تزأر) كما تقول صحيفة عكاظ؛ وكذلك تصدرت هاشتاقات السعودية عن اليمن غيرها في مواقع التواصل الاجتماعي، فهناك (لا حوثي بعد اليوم)، و(صنعاء العروبة تنتفض).

سعود القحطاني مسؤول الاعلام في مكتب محمد بن سلمان برتبة وزير، والذي يطلق عليه لقب (وزير الذباب الالكتروني) يكتب بأمل: (النصر قريب. نشهد الآن نهاية الوجود الإيراني في اليمن). والصحفي محمد آل الشيخ اعتبر النصر قد تحقق في صنعاء، والدور جاء على حكام الدوحة (فما نحتاج ـ يقول آل الشيخ ـ الا جيمس يدخل الدوحة العصر وفيه ثلاثة من أخويا امارة الشرقية، يربطون التِّفَخْ حمد وجروه تميم وثالثهم حمد كراع آل ثاني، ونجيبهم عقب المغرب للحسا ونخلّص). والصحفي سلمان الدوسري، الرئيس السابق للشرق الأوسط، متفائل بزوال (المليشيات) التي لا يمكن ان تحكم دولاً.

أما الأمير خالد آل سعود يقول لا بدّ من صنعاء وإنْ طال السفر؛ وسام الغباري، الصحفي اليمني ومستشار رئيس الوزراء في المنفى، فكان مصنعاً للأكاذيب، وكان يحرض اليمنيين في صنعاء وبالتفصيل على اصطياد (العلوج) لتطهير العاصمة منهم، مقوّياً العزم بأن قوات السعودية تقصف صنعاء، وان العلوج لا خبرة عسكرية لديهم، وان نهايتهم قريبة على يد قوات الشعب ذات الخبرة، حسب زعمه.


الشرق

اليمن: انتفاضة الشعب تعيد عروبة صنعاء

صنعاء «عربية»

صنعاء غير عربية إلا اذا سيطر عليها آل سعود!

الاخواسلفي، المعارض السابق، كساب العتيبي كان فرحاً: (صباحٌ جميل يتنفسه اليمنيون بدون عملاء ايران)؛ ويضيف بأنه لن تسقط صواريخ باليستية على الرياض، انها ـ بنظره ـ لحظة تاريخية تُعلن سحق عملاء ايران، بزعمه. وزير الاعلام السعودي عواد العواد يبيّن حكمة سيده ابن سلمان وكيف انه كان يعلم بأن علي صالح سيتمرد على الشراكة، وليؤكد بأن صنعاء العروبة تنتصر، لصالح آل سعود.

الصحفي الاقتصادي برجس البرجس يطالب اليمنيين باستغلال الفرصة ليعيدوا صنعاء لعروبتها (المُسعوَدة). والأكاديمي الموتور بطائفيته ومناطقيته النجدية خالد الدخيل، يعطي التوجيهات بأن لا يُسمح للحوثيين باستعادة السيطرة على صنعاء، ولا أن تُهزم قوات صالح، بل يجب فتح خط مع جماعة صالح، وتوجيه ضربات موجعة عسكرية لمواقع الحوثيين في صنعاء وشمالها حتى صعدة، لجعلهم في كماشة تشتت جهدهم العسكري؛ وهو ما كانت تفعله السعودية على ارض الواقع. فالتحالف السعودي اعلن انحيازه لصالح ووضع امكانياته في خدمته؛ وكان الجميع يتحدث عن تناغم في الجهد العسكري والإعلامي بين صالح وآل سعود؛ ولم تكن الفضائيات السعودية تستحي من القول


الشرق

اليمن: انتفاضة حتى النصر

ولي العهد يتلقى اتصالا هاتفياً من الرئيس الفلسطيني

انتكاسة حلم سعودي عمره أربع ساعات نصر!

بأن السعودية تقصف مواقع انصار الله في صنعاء؛ وانها تدعم كل جهد ضدهم؛ وانها ترحب بصالح ليتصدر المشهد اليمني.

بشرنا محمد قباطي، وزير سياحة عبدربه هادي في الرياض، بأن طائرات العدوان السعودي تقصف صنعاء، كما اكدت رويترز، وكما تفاخرت بذلك كل المواقع السعودية.

من جانبه تحرّمَ الشيخ عايض القرني على وقع الفتنة في اليمن، فرقص هاتفاً بعنصرية:

أصل العروبة ثارت بعدما خمدت
والآن تقذف من بركانها اللّهبا
تبّت يد الفرس والتاريخ يلعنهمْ
وسُنّة الله دوماً ينصر العربا

شيخ وهابي آخر، هو محمد المسند، يهتف شعراً ايضاً وبعنصرية كالعادة رغم انهم مشايخ دين:

صنعاء قومي وانهضي
ومن المجوس تطهّري
انت العروبة أصلها
عودي لأصلك وافخري

لا تصبح صنعاء عربية الا اذا خدمت المشروع السعودي واعانت الاحتلال السعودي لها!

الشيخ عبداللطيف آل الشيخ، الرئيس السابق لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يعبر عن فرحه بأن شعب اليمن انتفض على انصار الله، ولاحظ بعين عمياء انه (يضرب أروع المثل في الشجاعة والغيرة في الدفاع عن ارضه وكرامته ضد ايران والعميل الحوثي). الصحيح انه ضرب المثل في مقاومة العدوان السعودي المحتل.

لكن هانت.. فالنصر السعودي صبر ساعة، يقول وليد الفراج، الإعلامي الرياضي. لا.. أبداً، فالنصر قد تحقق، ولا حاجة للإنتظار، فـ (عاصفة الشرف، ويمن العروبة يلفظ لصوص إيران) كما تقول صحيفة الاقتصادية. الإعلامي مالك



علي صالح يعلن فضّه الشراكة مع انصار الله ويعلن الثورة عليهم

نجر، يصرخ محرضا: (طهروها يا شرفاء اليمن من أذناب ايران).

وحسب الصحفي هاني الظاهري، فإن علي صالح اصبح مرضياً عنه، فما قام به بتوصيفه كان (صحوة عروبية تستحق الاحترام)؛ وعثمان العمير، صاحب ايلاف، ينتشي فيقول: (آخر الدواء هو علي عبدالله صالح)، وقد كان فعلاً آخر الرهانات السعودية، وليس الدواء. والإعلامي السعودي فالح بن حجري يصف صالح بالشاويش، وأنه (خيار جيد) وأنه (قوي، غير أيديولوجي، خبير بالتركيبة اليمنية). يعني باختصار هو خيار سعودي. لكن صالح بنظر الاخواني جمال خاشقجي (ليس اختياراً صالحا.. ولكنه يبقى براغماتي مستعد ان يتعامل مع الشيطان، بينما الحوثي عقائدي متخلف.. والاختيار اذن واضح بين اسوأين). أي انه مع صالح وان كان يحقد عليه ويبرر خاشقجي: (القول ان صالح غدّار ولا يؤتمن جانبه عبث. هذه سياسة وليس زواج. يجب اغتنام اللحظة).

الإعلامية ايمان الحمود، وهي تشهد الانتصارات الأولى لجماعة صالح قالت بأن الأخير (مدرسة سياسية من نوع خاص، تجربته لا تقوم على أساس البقاء للأقوى، بل على أساس البقاء للأكثر مكراً ودهاءً). لا بد أن ايمان راجعت تقييمها بعد نهايته المؤلمة وبعد اقل من ٢٤ ساعة من تعليقها هذا.

ايضاً وصف الصحفي صالح الفهيد علي صالح بأنه كطائر الفينيق الذي ينبعث من وسط الرماد محلقا، وأضاف: (شئنا أم أبينا هو رقم صعب لا يمكن تجاهله او تجاوزه).

وهكذا، فإن الآمال السعودية عريضة بأن نهاية الحرب العدوانية قد قاربت على الانتهاء لصالح السعودية وعلى يد علي صالح، الذي أصبح رئيساً عبر السعودية، بعد قتله بالتآمر معها كلا من الرئيسين إبراهيم الحمدي وأحمد الغشمي.

ثلاث مراحل مرت بها الاحداث والمواقف السعودية: الأولى هي الاستبشار خيراً من انتفاضة صالح المسلحة؛ والثانية، هي اعلان النصر السعودي المبكر قبل حسم الأوضاع على الأرض؛ والثالثة هي مرحلة الصدمة والهزيمة. القنوات السعودية بالغت في النصر الذي تحقق في الساعات الأولى لجماعة علي صالح، بل صنعت انتصارات وبطولات كاذبة؛ ظنّاً منها ان ذلك يخدمها. عبثاً حاول الكثيرون لفت نظر المغردين بأن انتصارات تويتر لا تغير من الواقع شيئاً.

صالح أصبح بعد مقتله أثيراً لدى الإعلام السعودي الذي كان يشتمه صباح مساء!

الدكتور العماني حيدر اللواتي، لاحظ ما أسماه بـ (الفتوحات التلفزيونية، والانتصارات التويترية، التي لازالت تدغدغ أوهام البعض)، وتوقع: (عمّا قريب سيرتفع الحجاب وتصدم الحقيقة). وكرر الناشط السياسي السعودي الدكتور حمزة الحسن نصائحه للمغردين: (يجب التمييز بين نصر على قناة العربية وتويتر، وآخر على أرض الواقع. تستطيعون الانتظار حتى لا يُصاب بعضكم بالإحباط). ورأى ان الانتصارات السعودية العجولة عادت من صنعاء بسبب طول وكثرة الهزائم السعودية المتنقّلة، وقال بأن (مشكلة آل سعود وإعلامهم انهم ينتصرون دائماً وفي أول ربع ساعة). وزاد موضحاً: (أيها المصفقون. أتريدون ان تحتفلوا بنصر علي صالح؟ افعلوا ذلك. لكنكم أحرقتموه مرة أخرى بنصر كاذب، واعلامكم قتل ما تسمونه انتفاضة الشرفاء وهي في المهد. لن يطول فرحكم، لأنه ببساطة قائم على معلومات كاذبة).


عكاظ
مقتل صالح.. يشعل النار والثأر

عكاظ تحرّض على النار والثأر، انتصاراً لآل سعود وليس لصالح!

هنا غضب الاخواسلفي كساب العتيبي فقال: (نعم هو انتصار سعودي يثلج الصدر. انتهى حلم ولي الفقيه في اليمن. الحوثيون الى مزبلة التاريخ. ارفع راسك انت سعودي). لكن كما كان متوقعاً فقد ثبت ان (عمر النصر السعودي في صنعاء

نحو اربع ساعات، لكن الأفراح ستمتد الى ان يتعب المحتفلون او حتى يفيقوا بصاروخ)، كما يقول حمزة الحسن. وفعلاً اطلق صاروخ على أبو ظبي، سخر منه القوم كعادتهم، رغم تجربة صاروخ الرياض!

التفت الإعلامي جمال خاشقجي ان رياح المعارك في صنعاء تجري بما لا تشتهي السفن السعودية، وذلك قبل نهاية علي صالح الأليمة. قال: (المعارك لا تحسم في ساحات السوشال ميديا ولا ما نشيتات الصحف وإنما على الأرض)، وزاد وهو محبط: (يبدو ان حفلة عشاء الحوثي الأخير، وعودة الإبن الضال كانت مستعجلة). أيضا لاحظ المعارض بدر بن طلال الرشيد مبكراً خذلان القبائل والجيش لعلي صالح، وتدهور شعبيته بسبب حماقته السياسية وتملقه للعدو الغازي، حسب قوله، ورأى ان ما فعله كان بمثابة انتحار سياسي.

لم يهنأ الاعلام السعودي وآل سعود وعسكريوهم بنصرهم الزائف ورهانهم الخاسر. المواقع التي استولى عليها انصار صالح في العاصمة بدأت بالتساقط الواحد تلو الآخر، وكذلك المعسكرات خارج العاصمة؛ والقبائل لم تتحرك لنصرته؛ وحتى حزبه لم ينصره، والجمهور رأى بعينه كيف يقصف الطيران السعودي مواقع انصار الله في صنعاء انتصارا لصالح، فكان ذلك اكثر من كاف للإنحياز ضده، وخسارته المعركة.

قال الإعلامي اليمني حميد رزق: (انتصارات قناة العربية في الصباح تبخرت؛ وسخر محمد عبدالسلام المتحدث باسم انصار الله: (احتفلوا إعلاميا بسقوط العاصمة وخمس محافظات، ومساء يقصف طيران عدوانهم صنعاء



مذيعات العربية والحدث يندبن حظهن ويلبسن السواد حدادا على عفاش!

والخمس محافظات وغيرها، فما بالهم يقصفون مناطق قد أسقطوها؟)؛ وأضاف: (قوى العدوان بحاجة لبعض الوقت حتى تستوعب احتراق ورقتها الأخيرة على نحو سريع، يكشف حجم الأوهام المعشعشة في قصورهم النتنة بالمؤامرات على شعوب المنطقة).

نهاية حلم سعودي.. مقتل علي صالح

النخب السعودية الموالية للنظام والمؤدلجة سياسيا ووهابيا ومناطقياً، اتفقت على أمور عدة:

أولا ـ اتفقت على ان ما قام به علي صالح من كسر للشراكة واستخدام السلاح، مفيد للجهد العسكري السعودي.

وثانيا ـ اتفقت نخب الموالاة في معظمها، على ضرورة دعم علي صالح بالجهد الإعلامي والعسكري والمالي، وفتح صفحة جديدة معه.

واتفقت ثالثا على ان رحيل علي صالح المبكّر كان خسارة لآل سعود في تحقيق نصر حاسم في المعارك واحتلال صنعاء.

واخيراً اتفقت النخب المسعودة، ليس على مراجعة قرار الحرب على اليمن، وتغيير السياسات، بل على ضرورة مواصلة اشعال الفتنة الداخلية بين اليمنيين وتأجيجها بأي وسيلة كانت، فلعلّ المستقبل يأتي بنصر لآل على سعود على يد اليمنيين المتقاتلين بأنفسهم!

عضوان الأحمري، الصحفي السعودي، كان قد تمنّى قبل اشهر نهاية لعلي صالح شبيهة بنهاية معمر القذافي؛ وحين اشعل الحرب الداخلية أيده الأحمري، وحين قُتل قال: (إنه مات بشرف دفاعاً عن عروبته)!

فهد العرابي الحارثي، رئيس مركز اسبار، الذي أطلق هاشتاق الحرب على اليمن بعنوان (صفعاً على الأنوف)، انتعشت آماله، فقال انه يمكن ان تتم الاستفادة من علي صالح في شراكة لتحرير اليمن؛ اما الشراكة فيما بعد الحرب فهزيمة للتحالف، حسب رأيه. والمعنى انه يجب التخلص من صالح بعد ان يسيطر على صنعاء!

الاخواني جمال خاشقجي، اصبح منظراً عسكرياً، وطالب بعدم تضييع فرصة الهجوم العسكري على تعز والسيطرة عليها، فقوات الحوثيين مشغولة بنفسها في صنعاء. لكن بعد مقتل صالح فهو يخاطب الملك او ابنه الداشر فيقول حاثا إياه لمراجعة موقفه من الاخوان: (اما وقد تأكدتَ ان الطريق الذي اخترته لن يقودك الى مبتغاك، توقف، وابحث عن مسار جديد افضل).

خضراء الدمن.. تتحدث بالأماني الحالمة!

الصحفي محمد آل الشيخ، الذي ما فتيء يشدد بالنكير على علي صالح، ألمح لنا بأن مقتل صالح لن يغير من حقيقة ان صنعاء ستبقى عربية، وكأنها كانت فارسية، وكأن علي صالح هو الذي ابقى عروبتها قبل موته. مع هذا، انقلب ثانية وقال ان الفرس هم من قتلوا حليفهم علي صالح في اليمن!

الصحف السعودية كانت تمجد بانتفاضة تعيد عروبة صنعاء؛ او سعودتها. لم يكن اعلاميو النظام يشكون في النصر القريب، وكانوا يعزفون على وتر البهجة باستعادة اليمن: افتقدناك يا يمننا، يقول احدهم. اليمن السعيد عاد من جديد يكتب احمد المغلوث. اليمنيون سيسحقون مشروع الحوثي، يقول ثالث في صحيفة الشرق الأوسط. رابع يقول ان اليمن يعود الى عروبته بعد ان كان يتكلم الفارسية ربما. والشعب اليمني الذي يقصفه آل سعود صباح مساء أصبح أبيّاً لانه انتفض على خصم آل سعود، كما تكتب منيرة الغامدي. والبعثي جاسر الجاسر يتكلم عن تطهير العواصم العربية ابتداءً من صنعاء، في حين يكتب عضو الشورى زهير الحارثي تحت عنوان يكاد يطير فرحاً (ايران تفقد ورقة صنعاء).



الجزيرة

الرئيس هادي يأمر بإطلاق عملية عسكرية واسعة لاستعادة صنعاء

مقتل صالح يشعل اليمن.. والشعب يقاوم الحوثيين

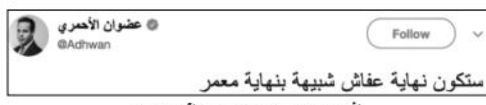
الثورة في العقيدة الوهابية حرام، الا ان كانت ضد خصوم آل سعود!

فجأة جاءت آل سعود سحابة سوداء كتمت أنفاسهم.

فبعد أن كانت الانتصارات الكاذبة تترى بقرب السيطرة على صنعاء ومئات الأسرى من الميليشيات الايرانية المزعومة؛ والاستبشار بحرق السفارة الايرانية فيها، كما فعل الإعلامي منصور الخميس، وهي كلها اخبار كاذبة؛ وبعد إعادة توزيع أسماء القيادات اليمنية المطلوبة سعوديا للقتل باغراءات مالية.. خرج عادل اليافعي، العامل في قناة العربية، ليكتب بأن عفاش محاصر من قبل الحوثيين؛ وليقول بأن عفاش خسر نصف معركته بفقدانه الاعلام حيث خسر قناته (اليمن اليوم). وليخرج بعدها خبر مقتل علي صالح بعد ان زعم الاعلام السعودي ان ذلك كذب، ولتلبس مذيعات قناتي العربية والحدث السواد، حزناً وحداداً على علي صالح، في انتهازية سياسية مفضوحة.

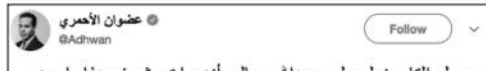
الرئيس الذي تمت ترقيته سعوديا في يومين من (مخلوع) الى (سابق)، اصبح شهيدا حسب البعثي جاسر الجاسر؛ ولتغضب صحيفة عكاظ مشعلة الفتنة داعية للثأر من قتلته، حيث فُتحت أبواب الجحيم السعودي على الورق ايضاً. صحيفة الحياة تتحدث عن اعدام صالح بعد الاستسلام، وهو كذب؛ وفي طبعة السعودية تقول الحوثي يغدر بحليفه، وليس العكس؛ وصحيفة الوطن تنعاه بأنه دفع حياته (ثمنا لكرامة اليمن)، في عملية اغتيال وليس مواجهة عسكرية، ولتتحدث باسم حزب المؤتمر الذي سيثأر. أيضا صحيفة الجزيرة تتحدث عن استمرار الفتنة وتحرض عليها، ومثلها صحيفة اليوم، فقتل الفتنة خسارة لآل سعود؛ لهذا لا بد من مواصلة الانتفاضة والاحتراب الداخلي.

وهكذا لم تخلُ الصحف السعودية من ألم وتحريض واكاذيب في حديثها عن اغتيال وعن تمثيل بالجثة وغيرها. وحتى المقالات كان واضحا تركيزها على استمرار الاقتتال، كما مقالة عبدالرحمن الراشد (مقتل صالح يوحد اليمنيين)؛ وكما مقالة حمد الماجد (خلع أطناب الخيمة الخمينية في صنعاء) وكل ذلك من اجل انهاك الحوثي كما يقول؛ او كما نظّر حسين شبكشي في مقالته (ما بعد صالح).



الأحمري قبل انحياز صالح لآل سعود!

العامل في الاستخبارات السعودية سعد بن عمر نفى وصول الصاروخ الباليستي الى مفاعل أبو ظبي، ونفى وجود وساطة عمانية لإنقاذ علي صالح، ونفى مقتل علي صالح، وقال انها أكاذيب لرفع معنويات الخصم؛ وحين أعلن عن مقتله، وصفه بالشهيد والزعيم والبطل الذي اشعل ارض اليمن ضد الايراني (رحم الله الشهيد علي عبدالله صالح، عاش زعيماً ومات شهيداً... الخ)؛ واتبع ذلك بخبر استخباري بأن ابن علي صالح (أي احمد علي صالح المحتجز منذ ثلاث سنوات في أبو ظبي) سيصل الى الرياض في غضون ٢٤ ساعة ليواصل ما فعله والده. وفعلاً



والان صار شريفاً!

كما قال سعد بن عمر، وصل احمد الى عاصمة العرب كما يقول، وليبشرنا بأن (صنعاء ستتحرر قريبا من المد الفارسي).

اذن يريد آل سعود ان يكون علي صالح كقميص عثمان؛ وفعلا كما قال حمزة الحسن فإن آل سعود ليسوا متألمين لمقتل صالح، بقدر ما هم متألمين من رحيله السريع قبل ان يحققوا مكسباً يعتدّ به.

العسكري إبراهيم آل مرعي، جلس في مقعد الاستاذية وأوصى باستدعاء احمد علي صالح في عمليات تحرير صنعاء؛ وفعلا صدر بيان سعودي بذلك وبالنيابة عنه في الساعات الأولى من مقتل والده وهو لا علاقة له به؛ فيما قال الإعلامي السلطوي عبدالعزيز الخميس بأن احتجاز احمد علي صالح في الامارات تبين انه قرار صائب، بمعنى: الآن يمكن استخدامه في المعركة!

عاد العسكري السعودي إبراهيم ال مرعي لينصح قيادات المؤتمر في صنعاء بأن ينضموا الى هادي لازاحة انصار الله. وقد سبق لآل مرعي ان شكك في انتصارات جماعة صالح قبل مقتله، حيث لا توجد اية صورة تؤكد المزاعم؛ ومثل ذلك الزعم بالقبض على أبو علي الحاكم، القائد العسكري لأنصار الله؛ ايضاً يومها كان آل مرعي ينشر تنظيراته العسكرية بالتحرك نحو العاصمة صنعاء لاحتلالها؛ وقد أوصى بإعادة تقييم العلاقة مع صالح حتى وان كان طبعه تبديل مواقفه السياسية ونقض العهود؛ على ان يتم افهام صالح بأنه اذا نجح في السيطرة على صنعاء، فعليه تسليمها الى الشرعية (أي الى آل سعود وعبدربه هادي)، وأخيرا من باب الحث والتحريض يتساءل والمعارك قائمة في صنعاء: (اذا لم تنتفض القبائل وكافة الشعب اليمني ضد الحوثيين فمتى سينتفضوا؟!).

كل هذا اللغو والاستعلاء في التفكير وادعاء القيادة والتنظير.. تبخّر بعد مقتل علي صالح!

استغرب عادل اليافعي ان ابن اخ الرئيس المقتول او المخلوع يرفض أي تحالف مع هادي؛ وكتب الإعلامي السعودي صالح السعيد وهو في حال استياء متوهما ربما انه اصبح وصياً على اليمن واهله: (ماذا دهى السفلة؟ ـ يقصد انصار الله ـ أيظنون انه يمكن ان تحكم اليمن العربي ميليشيا قَدمتْ من كهوف صعدة؟). وتركي الحمد، يريد ان يبقي الأمل السعودي حيّا، فقال (باغتيال صالح حفر الحوثيون قبرهم بأيديهم. القبائل المؤيدة لن تسكت حتى تثأر. لقد دخلوا عشّ دبابير). رد الحجازي محمد الهاشمي: كنتم تحرضون على قتل الخائن، هل كنت ستطالب بالثأر لو قتلته السعودية، وقد حاولت، وأضاف: (سبحان الله، ما في مثقف سعودي، الا وتلقاه كمية من التناقض والحقد والاستعلاء، وتلقاه بكل ساحة ينشر الفتن). ورأى الهاشمي بأن السعودية شوّم على كل من تدعمه (فقد دعمت هادي وصار بفندق بالرياض، ودعمت برزاني وانخبص مشروعه، ودعمت الحريري وزادت وحدة لبنان، واخيراً دعمت صالح وبيومين راح سَلَطَةْ بلا ملح. عزيزتي السعودية: لا تدعمين فلسطين والقدس، يرحم أمّكْ، ويا ليت تحاربين مكة، يمكن تتحرر وتقوم بدورها المفقود. اللعنة!).


الحياة
الحوثي "يغدر" بحليفه

مملكة الخيانة والغدر، تتحدث عن الغادر سابقاً (والشهيد بإذن الله) لاحقاً!

بعد ساعات من تغريدة الإعلامي السعودي دحام العنزي الذي دعا الى فتح سفارة في إسرائيل وان يُعَيّن هو سفيرا هناك بعد عشقي: بارك فيها صحوة علي صالح ودعا الى دعمه مالياً بشكل عاجل.. جاء اعلامي آخر هو عبدالله ثابت ليكتب متمنيا بعد مقتل صالح ان تنفلت الأوضاع (الجحيم للتوّ بدأ، والانتقام سيطول). تلك امانيهم بالطبع. واقترح آل ريحان على آل سعود دعم احمد علي صالح بتوافق وطني يمني، وترقيته الى رتبة فريق اول قائد لعمليات استعادة صنعاء. هو الآن رجل المرحلة حسب قول ريحان.

لكن رجل المباحث مشعل الخالدي لا يتوقع شيئاً من هذا، يقول: (لا تركنوا كثيراً لهبّة ثأر. شكلهم بيقضّونها بِكَمْ زامِلْ وكم خطاب وينتهي الأمر. ليالي العيد تْبَانْ من عصاريها، ومواريها ما هيْ مواريْ ثارات. لا المقتول كْليبْ عند قومه، وليس في قومه الزير سالم).

وعموما كانت المشاعر مختلطة تجاه علي صالح لدى الكثيرين.

الاخواني ناصر العودة يحمل صالح دماء الجنود السعوديين، ووصفه بالغدر، والدم برأيه ما يمحي ذنبه لحظة ندم. واعلامي السلطة عبدالرحمن اللاحم، اعتبر عفاش خنجراً في خاصرة السعودية، (وبلاش دموع التماسيح عليه). وخاطب الصحفي إبراهيم السليمان من يمتدح علي صالح: (استح على وجهك واحترم أهالي الشهداء). والإعلامي منذر آل الشيخ اتهم قطر ببيع علي صالح لإيران والتآمر في قتله. كذلك عبدالله مخارش العامل في الشرق الأوسط، رأى ان قطر هي التي قامت بتصفية علي صالح. وخالف هؤلاء الإعلامي محمد الشقاء، فوصف علي صالح بـ (التائب أخيرا من رجس إيران) وان القبائل لن تغفر للحوثي قتله. أيضا المسؤول في وزارة الداخلية محمد الهدله طالب بعدم ذرف أي دمعة او يتحسر على من أسماه بالخائن الهالك علي صالح. وكذلك غضب خالد العمار واستغرب من وجود من يترحّم على عفاش، والصحفي إبراهيم المنيف يقول ان الطمع في السلطة والمال هو الذي قتل صالح.

اذن لماذا لبست مذيعات قناتي العربية والحدث السواد؟ وبأمر من؟

السعودية تخسر لبنان

ناصر عنقاوي

يبدو أن السعودية خسرت ورقتها في لبنان نهائيا.. بعد ان كانت ترى فيه ساحة سهلة لتمرير سياساتها وتأكيد حضورها الاقليمي.

ففي اسبوع واحد، تلقت الرياض صدمتين متتاليتين: واحدة من وزير الخارجية جبران باسيل، والثانية من حليفها الأقرب، رئيس الوزراء، سعد الحريري.

فالرجلان بما اتخذاه من مواقف، أكدا تموضعهما، ونقلا لبنان بالكامل الى ضفة اخرى، لا ترغب الرياض أن تراه فيها.

مطلع الشهر الماضي نوفمبر، بدأت السعودية حربا على لبنان استهدفت الضغط على حكومته، لإبعاد ممثلي حزب الله من صفوفها، واعادة الاصطفاف اللبناني القديم على خلفية العداء للمقاومة والمطالبة بنزع سلاحها، وشن حملة اعلامية على ايران واتهامها بالتدخل في الشأن اللبناني، تماشيا مع الحملة السعودية المسعورة المستمرة منذ سنوات.


بهية الحريري تشكر عون ونصر الله: يريدون اعتقال سعد كما قتلوا أباه!

النظام السعودي المأزوم في سياساته الخارجية في مجمل محطاتها، ظن ان بإمكانه تحقيق انتصار في الساحة اللبنانية «الرخوة»، فمارس لعبته المفضلة بإثارة الفتنة المذهبية بين الطوائف اللبنانية، وأشهر سيف الحرب الإقتصادية، مهدداً بمحاصرة البنوك اللبنانية، وطرد العمال اللبنانيين من السعودية وربما الامارات والبحرين ايضاً.

بيان الاستقالة الذي قرأه الرئيس سعد الحريري من تلفزيون العربية في الرياض، تضمن اتهامات لحزب الله بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، كما تضمن الاشارة الى تهديدات لحياة رئيس الوزراء. وكل هذه الاتهامات صيغت بلغة استفزازية مثيرة تستدعي لغة الحرب الاهلية، والخطاب المتوتر الذي ساد الساحة اللبنانية قبل سنوات، بتحريض سعودي صريح، وانتهى بقيام اسرائيل بالعدوان على لبنان في حرب تموز ٢٠٠٦، وما تلاها.

وهو ما عادت اليه الذاكرة اللبنانية سريعا، من خلال قراءة ابعاد الهجوم السعودي باستئصال حزب الله ونزع سلاحه بالقوة، ما يؤشر الى مراهنة سعودية على التدخل الاسرائيلي في حرب جديدة على لبنان.

الاوساط اللبنانية أدركت سريعا خطورة التنسيق السعودي الاسرائيلي لاغراق لبنان بأزمة جديدة، او ربما حرب مدمرة أخرى، بذريعة استهداف المقاومة، وتحت مزاعم إعادة لبنان الى الحضن العربي، كما بدأ الإعلام السعودي يروج في حملته الإعلامية المصاحبة.

الهجوم السعودي حينها لم يتوقف على حزب الله والشيعة وحسب، بل شمل بشكل مركز رئاسة الجمهورية، نسبة الى المواقف الصريحة للعماد ميشال عون الرافضة للسير في الفتنة الداخلية التي تريدها الرياض، ووزارة الخارجية التي يتولاها صهر الرئيس عون، ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل.. ووصفت وسائل الاعلام السعودية عون وباسيل باعتبارهما من أتباع ولاية الفقيه، ويأتمران بقرارات حزب الله.

السعودية اعتقدت انها تملك كل أوراق القوة ضد لبنان، ويمكنها تطويعه واجباره على الاصطفاف خلفها، اذا ما خيّرته بينها وبين ايران. لكنها فوجئت بمكامن قوة غير محسوبة، وصلابة لم تتوقعها في الموقف اللبناني، الذي استطاع ان يعري المؤامرة السعودية، ويكشف لعبتها ضد رئيس وزرائه، وأمنه وتركيبته الداخلية.

رفض الرئيس عون المطالب السعودية، وأعلن ان الحريري مختطفٌ سعودياً، ومُكره على الاستقالة التي كتبها السبهان بنفسه. وانبرى الوزير باسيل ليحشد التأييد الاوروبي والاقليمي والروسي في جولة سريعة استغرقت عدة ايام، اسفرت عن انفضاح اللعبة السعودية، ومطالبة العالم بالافراج عن الحريري وعودته الى لبنان.


ضحكة تم الترويج لها لإخفاء جريمة السبهان باختطاف الحريري

كان واضحاً أن السعودية تريد أن تحشد حلفاءها لتعزيز زعمها بقيادة تيار «الاعتدال» في المنطقة، في مواجهة تيار المقاومة، الذي تعتبره هي واسرائيل ارهابا، وتحرضان الولايات المتحدة واوروبا لتصنيفه في قائمة الارهاب العالمية.

تجرّع الأمير محمد بن سلمان كأس الهزيمة من لبنان، فاضطر للافراج عن الحريري الى باريس أولا، ومنها الى بيروت، وبعد أسبوع عاد ليمارس مهماته رئيسا للوزراء بدعم من حزب الله والرئاسة اللبنانية.

لكن معركة السعودية مع لبنان لم تنته عند هذا الحدّ، بل واصلت الضغط على حكومته من خلال توجيه الاتهامات للمقاومة. في ١٩ نوفمبر الماضي، استصدرت السعودية بيانا من الجامعة العربية في ختام اجتماع طارىء على مستوى وزراء الخارجية، لادانة اطلاق صاروخ من اليمن على مطار الرياض، معتبرا انه "تهديد للامن العربي"، واصفا حزب الله بأنه ارهابي ويدعم الجماعات الارهابية في الدول العربية.

يومها غاب وزير الخارجية اللبناني باسيل عن الاجتماع، احتجاجا على القرار ورفضا له، الا انه كان نجم الاجتماع الاخير للجامعة، موجها خطابا محرجا للنظام السعودي الذي وضع سقف التحرك العربي في اطار ردود الفعل الشكلية، وبيانات الاستنكار والشجب واللجان، التي تقتل القضايا وتضيع

الاهداف المعلنة. وأثار باسيل، ضجة في وسائل الاعلام وفي الاوساط السياسية، بعد الكلمة التي ألقاها في اجتماع وزراء الخارجية العرب، مساء السبت ٩ ديسمبر، على خلفية إعلان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، القدس عاصمة لإسرائيل.

وما توقف عنده المراقبون، ان ذلك الخطاب حظي برضا رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، اعتُبر تموضعا حاسما للبنان الى جانب محور المقاومة، وتبنياً لأدبيات حزب الله، من البوابة الفلسطينية والدفاع عن الاقصى.. وهو يأتي بعد شهر من الهجوم السعودي الكبير على لبنان، الذي ابتدأ بتهديدات وزير شؤون الخليج ثامر السبهان، وبلغ ذروته في إجبار رئيس الوزراء اللبناني على الاستقالة من الرياض التي استدعي اليها دون ابلاغه بالسبب.

خطاب باسيل

قال باسيل في كلمته: (الويل لنا إذا خرجنا اليوم بتخاذل، إما الثورة وإما الموت لأمة نائمة)، مضيفا: (أنا لستُ هنا باسم لبنان لأستنكر عملية سلب، ولا لأستذكر هوية عربية نحن من صناعها، ولا لأستفسر عن انتماء عميق يراد إضاعته في نزاعات الهائية، تريد تقسيمنا الى ملل ومذاهب، الى قبائل وعوائل، وتحويلنا أمة مفتتة، يستسهل إهانتها وسرقة رموزها، واغتصاب أرضها، بدل أن تكون رابطة تشارك، يجمعنا فيها العلم والتطور والحوار. وأنا بالطبع لست هنا لاستصدار بيان عقيم، أو إدانة رمزية يمحى حبر ليلها ويستهزئ بها من سامعيها).

وتابع وفقا لما نقلته وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية: (نحن هنا، لأن عروبتنا لا تتنازل عن القدس، ونحن في لبنان لا نتهرب من قدرنا في المواجهة والمقاومة حتى الشهادة. نحن من هوية القدس لا نعيش إلا أحرارا، وننتفض بوجه كل غاصب ومحتل. أرادتنا غولدا مائير عند إحراق الأقصى عام ١٩٦٩ أن نكون أمة نائمة، وحولنا أنفسنا الى أمّة فاشلة، وأرادنا البعض الآخر أمة غائبة ومتلاشية ومنعدمة، وذلك لانعدام الرؤية الواحدة بيننا، وغياب أيديولوجيا منفتحة تجمعنا.. نحن هنا لنستعيد عروبتنا الضالّة ما بين سنة وشيعة، والمهدورة بين شرق وغرب، والمتلهية بصراع عربي– فارسي، والمدفوعة وهماً الى تخويف إسلامي– مسيحي متبادل.. ذلك إلهاء عن قضية فلسطين، من ربيع عربي، وإقتتال سني– شيعي، وخلق قوى تكفير، وتعرّض لوجود أقليات، وكلنا بمعنى ما أقليات. حروب اختلقت وفشلت فكان الانتقال بعد الفشل الى نقل سفارة وتهويد قدس).

رد الفعل السعودي

كانت اشارة الوزير باسيل، خصوصا الى الفتنة الشيعية السنيّة، والى التلهّي بصراع عربي فارسي، وتركيزه على المقاومة باعتبارها الرد الحقيقي على التحديات، ورفض الانقسامات المذهبية والقبلية، والردود الكلامية على التحدي الاميركي الصهيوني، واعتباره ان قرار ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، ثمرة للنزاعات العربية، والحروب المتنقلة تحت ستار الربيع العربي.. كل هذه العناوين والمؤشرات تؤكد قناعة لبنان بمنطق المقاومة، الذي يدعو الى الوحدة بدل الانقسام، والى انهاء النزاعات والصراعات الجانبية لمصلحة الصراع القومي التاريخي مع الصهيونية وحماتها في فلسطين.

كان الذهول بادياً على وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، وهو يستمع الى ذلك الخطاب، الذي يبتعد كثيرا عن الروح الانهزامية التي يحملها النظام السعودي، والذي جاء ردا غير مباشر على كل السياسات والشعارات التي تثيرها المملكة على الصعيد الاقليمي.. فالفتنة المذهبية، السنية ـ الشيعية، مسؤولية سعودية بالدرجة الاولى، واثارة الصراع الاقليمي بين العرب وايران، هو منهج سعودي رسمي لا يمكن اخفاؤه، والهجوم على المقاومة واستعداؤها، هو ما دأبت عليه السعودية منذ ٢٠٠٦ بشكل وقح، حين أعلنت اصطفافها الضمني مع العدوان الاسرائيلي على لبنان.

خلفيات العداء لباسيل

لا تكنّ السعودية الود لباسيل على الاطلاق، بل حركت عملاءها وانصارها في لبنان لشن الهجمات عليه. فقد هاجم النائب اللبناني السابق فارس سعيد، خطاب باسيل، في الجامعة العربية، في وقت كانت الاوساط اللبنانية كافة تحتفي به، باعتباره معبرا عن مشاعر وقناعات الغالبية الساحقة من اللبنانيين.

فارس سعيد، منسق جماعة ١٤ آذار، قال إن كلام الوزير باسيل في الجامعة العربية يفتقد الاهليّة والمصداقيّة.. وتابع في تغريدة عبر موقع التواصل الاجتماعي تويتر: (ان من يحاضر بالعروبة لا يستسلم لشروط إيران، ويسلّم بلده للحرس الثوري من أجل كرسي بعبدا)، في إشارة مهينة لرئيس الجمهورية شخصياً.

وبحسب فارس سعيد، فإن (إيران لا تقلّ عدائية عن الكيان الصهيوني)، موضحاً أن لبنان، وسوريا، والعراق، واليمن شهود على ذلك.



باسيل المزعج لعادل الجبير في مؤتمر القدس بالقاهرة!

هذا المنطق، وحتى الكلمات المستخدمة في لغة الخطاب، ذات منشأ سعودي حصري، يمكن قراءتها في عشرات المقالات والبيانات السعودية.

الا ان هذا الرد السعودي على باسيل، جاء ضعيفاً، واعطى مردودا عكسيا، لانه جاء في وقت يتجه فيه المزاج اللبناني بالكامل، لمصلحة رفض التحدي الاميركي الصهيوني، والتمسك بالمقاومة كمصدر للقوة، امام تخاذل الانظمة العربية او عجزها عن الارتقاء الى مستوى التحدي، وتواطؤ النظام العربي الرسمي الذي تقوده السعودية مع الخطة الاميركية الصهيونية لتصفية القضية الفلسطينية.

وقد صدرت بالفعل العديد من البيانات والتصريحات، التي تؤكد هذه المواقف التي عبر عنها باسيل، من مختلف الاحزاب اللبنانية، والمرجعيات الدينية الاسلامية والمسيحية، وعن تيار المستقبل والرئيس الحريري بالذات، والقوى المحسوبة على الجانب السعودي.

عودة الى أزمة الحريري

الأكيد أنّ تدهور قضية الرئيس سعد الحريري، عن السياق المرسوم سعودياً، أزعجَ المملكة، والمؤكد أنّ الدور الذي لعبه وزير الخارجية جبران باسيل خلال تطورات هذه القضية، زاد من انزعاج المملكة، التي تعكس تصرُّفاتها اليوم نوايا الانتقام من كل من عَمِل، أو اقدام على عَمل، جاء بعكس شهيّتها خلال الازمة الفائتة، لاسيما حُلفاء «حزب الله»، الذين تعتبرهم في الأصل «اعداء»، وإن غازلت بعضهم أحياناً.

وكانت السلطات اللبنانية، بما فيها وزارة الخارجية، قد رفضت قرارت

الجامعة العربية المتعلقة بحزب الله وايران، وابلغ الرئيس ميشال عون ذلك الى الامين العام للجامعة العربية احمد ابو الغيط الذي زار لبنان، ليسمع كلاما قاسيا في القصر الجمهوري:

– أولاً لأنَّ لبنان لا يقدر على تحمّل تبِعات أي قرار يتعارض مع توجهاته السياسية الداخلية.

– ثانياً لأنَّ لبنان الذي يتمتع بعلاقات صداقة قوية مع إيران، لا يجد مبررا لاتخاذ مواقف عدائية ضدها.

– ثالثاً والاهم، أنَّ لبنان لا يجد لنفسه أي مصلحة في هذه السياسة السعودية المتهورة، التي تجر العرب الى صراعات، تخدم العدو الصهيوني، والسياسة الاميركية في تمزيق المنطقة واضعافها.

وكان أكثر ما اثار حنق السلطات السعودية ضد الوزير باسيل، حراكه صوب الدول الاوروبية، حيث إقتَرنَ حراكه بتقديم وجهة النظر اللبنانيّة الرسميّة حول مسألة إستقالة الرئيس الحريري، والتي ارتكزت على فكرة أنه ليس حرّ التصرّف يوم كان في الرياض.

وقد نجح باسيل في حشد الدعم الاوروبي، لاسيما الفرنسي والالماني، واقناعهم بصوابيّة التقييم اللبناني، ما أوصلَ إلى تسويق فكرة احتجاز الحريري في السعودية بنجاح، وهو ما انعكس على تصريحات ومواقف عدد من الدول المؤثرة، وصبّ في غير صالح السعوديّة.

عودة الحريري

استكمل الحريري اعلان الهزيمة السعودية، وفشل سياساتها الاخيرة تجاه لبنان، اذ سرعان ما عاد الى بيروت، والتقى رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري، واتفق معهما على خطة لاخراج تراجعه عن الاستقالة، بعد ايام قليلة، ليؤكد بالفعل صحة الموقف اللبناني، من انه لم يكن يتمتع بحريته في الرياض، وان الاستقالة قد أمليت عليه، في سياق مخطط سعودي يستهدف امن لبنان.

وفي سياق هذا التجاذب، سرت شائعات واخبار متفرقة، عن خلاف حاد بين الحريري والسعودية، تمثل بصورة علنية في بدء حرب كلامية مع بعض الاطراف المحسوبة على الأخيرة في الداخل اللبناني.



بعد ان تم تحريره من مملكة الظلام.. الحريري يتراجع عن الإستقالة!

وقد حسم الحريري هذه الشائعات في ١١ ديسمبر ٢٠١٧ الجاري، بتصريح لا لبس فيه، اكد فيه انه كان محتجزا في السعودية، وانه عاش أزمة حقيقية على الصعيد الشخصي، وانه يعتبر الجهات والاشخاص الذين انساقوا مع الحملة السعودية المطالبة بقبول استقالته.. اعداء طعنوه في ظهره، مهددا بتسميتهم، وفتح معركة صريحة معهم.

وقال الحريري إنه سيكشف الكثير من الأمور عن أزمته الأخيرة التي مر بها، منوهاً بأن أحزابا سياسية، حاولت أن تجد مكانا لها في هذه الأزمة، من خلال الطعن بالظهر. وتابع الحريري، خلال استقباله، وفوداً وأعضاء من حزبه «حزب المستقبل»: «لقد مررنا بأزمة صعبة، هناك من أراد أن يستغل علاقاتنا مع المملكة السعودية، للإساءة لي شخصيا. هناك أحزاب سياسية حاولت أن تجد مكانا لها في هذه الأزمة من خلال الطعن بالظهر، وذلك وفقاً لتسجيل صوتي جرى تداوله في التلفزيونات اللبنانية.

واضاف بالقول: «سأتعامل مع هذه الحالات، كل حالة على انفراد، ولكني بالطبع لا أحقد على أحد، لأنني على قناعة بأن الوطن بحاجة لكل أبنائه لكي ينهض ويتطور، على كل حال سأسمي الأشياء بأسمائها، وسأبق البحصة، وهي بحصة كبيرة بالطبع».

وأضاف الحريري: «جميعكم تعرفون من حاول طعننا في الظهر، وهم حين كانوا يرددون مواقف تحد لحزب الله وسياسة إيران ظاهريا، وجدنا في النهاية أن كل ما أرادوه هو الطعن بسعد الحريري، فهم كانوا يتهجمون مرة على الحزب، وعشرين مرة على سعد الحريري، وكانوا يدّعون أنهم يستكملون مسيرة رفيق الحريري، كل ذلك كان بمثابة أكبر عملية احتيال علينا جميعا».

هذه المواقف الحريرية، والتي تأتي في سياق ترميم زعامته المحلية، تؤكد على حقيقتين في موقعه السياسي الحالي:

الاولى: ان الحريري يشعر بالالم والضغينة، من التجربة المرة التي تعرض لها


عون والحريري.. ضربة قاضية للنفوذ السعودي بلبنان!

في مرحلة الاستقالة وما تلاها.. وهذا يعني انه كان محتجزا فعلا، وان الاستقالة لم تصدر عنه بملء ارادته او قناعته. وهو اذ يفتح النار على حلفاء الامس من جماعة ١٤ آذار السعودية الهوى والتمويل، يثبت المعلومات التي سربتها جهات من داخل تيار المستقبل، انه يشعر بالامتنان لمواقف رئيس الجمهوري،ة والامين العام لحزب الله، ورئيس المجلس النيابي، الذين رفضوا الاستقالة، بل اجبروا السعودية على اطلاق سراحه، واعادته الى لبنان.

وكانت مصادر سياسية اكدت ان بهية الحريري، عمّة رئيس الوزراء، قد ارسلت رسالة شكر لحزب الله، اعتبرت فيها ان مواقف السيد حسن نصرالله المتفهمة لاستقالة الحريري، أسست لانقاذه من مصير شبيه ببعض الامراء المحتجزين، والذين لا يعرف مصيرهم حتى الان.

الثانية: ان الرئيس الحريري قد حسم امره في الاصطفاف الداخلي، في معسكر التفاهم مع المقاومة لا الصدام معها، وهو ما اسست له صفقة التسوية التي طالبت الرياض باسقاطها.

وما يسمى الصفقة، هي الاتفاق الذي تم بين الاطراف اللبنانيين للخروج من ازمة الفراغ في الرئاسة الذي استمر لاكثر من عامين، والتي قضت بانتخاب الرئيس ميشال عون لرئاسة الجمهورية، رغم ممانعة السعودية الطويلة، مقابل القبول بالرئيس سعد الحريري في رئاسة الحكومة.

كلمة جبران باسيل في الجامعة العربية، وتصريحات سعد الحريري الأخيرة، تؤكد ان لبنان قد خرج تماما من القبضة السعودية الحديدية، وان السياسة الرعناء التي اتبعتها حكومة الامراء، اخرجت لبنان من تحت عباءتها، ودائرة نفوذها. وهي اذ تخسر مواقعها في لبنان، فهي تخرج تماما من المشرق العربي، وتخسر منصة سياسية واعلامية مهمة، ترفض الولايات المتحدة والدولة الغربية التفريط فيها، رغم التنازلات المؤلمة التي تقدمها لمصلحة المقاومة، والتركيبة السياسية في لبنان.

من المحافظة الى المجهول

التحوّلات البنيويّة في عهد الملك سلمان

خالد شبكشي

كيف لنا أن نوصف ما يجري في المملكة السعودية؟

لأول وهلة، لابد من ضبط المصطلح لفهم طبيعة ما يجري في المملكة السعودية. ونبدأ بالتفريق بين «التغييرات ـ Changes» و«التحوّلات ـ Transformations»، إذ إن التغيير يلامس الهيئة الخارجية فيما التحوّل يطاول الخصائص الداخلية.

وفق هذا التفريق، يمكن المجادلة بأن ما يجري في المملكة السعودية في الوقت الراهن يتجاوز مجرد تغيير بيروقراطي، أو بحسب تعبير الأمير نايف «تطوير» هرباً من كلمة «إصلاح» المقابلة لكلمة «فساد». ولكن في المقابل هل يمكن وصف ما يجري بـ «التحوّل»، وبالتالي فنحن أمام جملة تحوّلات بنيوية جرت ـ ولا تزال ـ في عهد الملك سلمان منذ تسلّمه السلطة في ٢٣ يناير ٢٠١٥. أم لا هذا ولا ذاك، وإنما هي حالة بينية بين التغيير والتحوّل، خصوصاً وإن التجارب السابقة تنبىء عن النزعة الانتقائية الفريدة لدى النظام السعودي في «سعودة» المستورد، كما في مرحلة التحديث منذ مطلع السبعينيات وما بعده، بما يحيله مسخاً.

على أية حال، سوف يظهر من خلال استعراض ما يجري في المملكة السعودية، ما إذا كان ما يجري هو تغيير أو تحوّل أو عملية تمويه (mystification) تجمع عناصر من هذاك وذاك، أو بالأحرى هي عملية تجميلية (cosmetic) فحسب.

معادلة السلطة

كانت السلطة في السعودية قائمة على أساس:

أ. ثنائية الشراكة داخل العائلة المالكة:

ـ المؤسس: ١٩٠٢ ـ ١٩٥٣

ـ ثنائية الأبناء: ١٩٥٣ ـ ٢٠١٥

وفي عهد سلمان، ولا سيما بعد إعفاء الأمير مقرن بن عبد العزيز في إبريل ٢٠١٥، ثم إعفاء الأمير محمد بن نايف في يونيو ٢٠١٧، أصبحت هناك معادلة جديدة تقوم على:

ـ **الواحدية المطلقة**: في ٤ نوفمبر أصبحنا أمام معادلة جديدة تضع نهاية شبه كاملة لمكوّن العائلة المالكة، سمة ومرتكزة ومصدر هوية المملكة السعودية. حيث بدأ محمد بن سلمان حملة واسعة النطاق ضد مراكز القوى داخل العائلة المالكة تستهدف تقويض القوتين: المالية والسياسية للأمراء الذين يشكلون تهديداً لمستقبله السياسي ولا سيما في مرحلة ما بعد سلمان.

الجيل الملكي الجديد (New Generation Royals): توارث أبناء المؤسس، الملك عبدالعزيز، الحكم منذ عام ١٩٥٣ واحداً تلو الآخر. لكن الملك سلمان قام بعد استلامه السلطة في يناير ٢٠١٥ بتغيير هذه



التفرّد السلماني بالسلطة.. سمة العهد الجديد

المتوالية، باستبعاد آخر أبناء عبد العزيز، مقرن بن عبد العزيز، من معادلة السلطة، ونقل ولاية العهد للجيل الثاني من أبناء الملك عبدالعزيز، حيث استلمها الأمير محمد بن نايف، وأرسى ثنائية جديدة تقوم على نظام المجلسين: مجلس الشؤون السياسية والأمنية برئاسة محمد بن نايف، ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية برئاسة محمد بن سلمان.

في يونيو ٢٠١٧ حدث تغيير دراماتيكي في البيت السعودي بإعفاء ولي العهد الأمير محمد بن نايف من منصبه وتصعيد الأمير محمد بن سلمان ليحل محله، الذي تعهد بقيادة المملكة عبر رؤية السعودية ٢٠٣٠ وإجراءات تغييرات بنيوية اجتماعية واقتصادية ودينية.

وفي ٤ نوفمبر ٢٠١٧ أطيح بآخر عقبة قد تحمل تهديداً لمستقبل محمد بن سلمان في السلطة، بإعفاء الأمير متعب بن عبد الله من وزارة الحرس الوطني، وتعيين شخصية بعيدة من العائلة المالكة، وحليف مقرّب

لإبن سلمان، وهو الأمير خالد بن عبد العزيز بن عياف آل مقرن، وكان وكيلاً للحرس الوطني على شؤون الافواج منذ العام ٢٠٠٧، ووالده من عبد العزيز شغل منصب وكيل الحرس الوطني سابقاً، وكان من مؤسسي الحرس الوطني بجانب الأمير عبدالله بن فيصل الفرحان آل سعود. وفي ذلك دلالة على أن من غير الممكن تنصيب رئيس للحرس من خارجه، وينطوي ذلك على رسالة أيضاً الى أن محمد بن سلمان ينسج تحالفاً مع الأجنحة المهمّشة في العائلة المالكة.

ب ـ ثنائية الديني السياسي:

قامت السعودية على ثنائية القرآن والسيف في تحالف تاريخي بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود يعود الى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي. وكان حضور الديني كثيفاً في تجربتي الدولة السعودية الاولى والثانية.

كتب الشيخ عبد الرحمن ال الشيخ رسالة الى الأمير فيصل بن تركي آل سعود، من أمراء الدولة السعودية الثانية، يذكّره فيه بدور الدين في إقامة الدولة السعودية وقال: (وأهل الإسلام ما صالوا من عاداهم، إلا بسيف النبوة وسلطانها، وخصوصاً دولتكم، فإنها ماقامت الا بهذا الدين) (الدرر السنيّة في الأجوبة النجدية، الجزء ١٤ ص ٧٠). وكان الشيخ عبد الرحمن يخاطب فيصل بن تركي بهذه الأوصاف: (من عبد الرحمن بن حسن إلى إمام المسلمين وخليفة سيد المرسلين، في إقامة العدل والدين، وهو سبيل المؤمنين، والخلفاء الراشدين، فيصل بن تركي..) (الدرر السنية، ج١٤، ص ٧٧)

أظهر التيار الديني السلفي في المملكة أنه قادر على زعزعة الوضع الداخلي وتهديد استقرار السلطة السياسية

وتمّ التوافق على احتكار آل الشيخ للسلطة الدينية وآل سعود للسلطة السياسية. اختلال الكفّة لصالح أحد الطرفين يتم بحسب الضرورة والخصائص القيادية للشخص. في الدولة السعودية الأولى كان إبن عبد الوهاب يمسك بقرار الحرب والسلم. تغيّر الحال سابقاً ولكن بقي لرجال الدين نفوذ واسع في الدولة وفي تقرير مساراتها، ويمكن ذكر أسماء بعض أحفاد آل الشيخ مثل: عبد الرحمن بن حسن، والشيخ عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ محمد بن ابراهيم..

كان الخطاب الديني في صيغته الوهابية مركزياً في حشد الأنصار والمحاربين وبناة الدولة. وفي الدولة السعودية الثالثة، على سبيل المثال، لم يكن بمقدور عبد العزيز أن يستعيد ما يصفه «ملك الآباء والأجداد» دون الاستعانة بالجيش العقائدي «الإخوان» الذي تشرّب العقائد الوهابية، واندفع نحو الجبهات بحماسة عالية وقاتل بشراسة. لقد تنبّه إبن سعود الى القوة السحريّة للدين في بناء وتعزيز أركان دولته، كما أفاق في مرحلة لاحقة الى حاجة هذه القوة الى كابح يحول دون انفلاتها.

وعليه، وجّه عبد العزيز ضربة قاصمة لـ «إخوان من طاع الله» في معركة السبله عام ١٩٢٩، بعد محاولات مضنية لإقناعهم بالتخلي عن أفكار مستمدة من التراث الوهابي، وكانت مصمّمة لمرحلة ما قبل الدولة، أي أيديولوجية تأسيس الدولة وليس تسييرها، والتي أسميها ثالوث (التكفير الهجرة الجهاد)، وقد سعى أحد كبار علماء الوهابية في عهد عبد العزيز الشيخ سليمان بن سحمان لإعادة توجيه البوصلة الاخوانية، كما



اختفاء ثنائية الديني ـ السياسي، الى حين!

تخبر ذلك كتبه من بينها (الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية لجميع اخواننا الموحدين من اهل الملة الحنيفية والطريقة المحمدية) بغرض تغيير قناعات الإخوان والقبول بولاية عبد العزيز ومرجعيته في صناعة القرار السياسي والديني، ولكن النتيجة كانت مواجهة دموية بمشاركة بريطانية من الجو أفضت الى نهاية الإخوان.

كان على عبد العزيز احتواء فلول الإخوان في دولته الجديدة، خشية من إعادة التكتّل مرة أخرى، فأنشأ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتي تعرف باسم «المطاوعة»، وتحوّلت الى قوة ضبط اجتماعي وديني وأخلاقي وكانت مؤسسة مساندة وبصورة فاعلة للأمن وتحصين الدولة، وسمح لها بالتمدّد حيث نشطت في تبليغ الدعوة الوهابية عبر أكثر من عشرة آلاف مركز ومئات آلاف الموظفين.

كان الأمراء منذ عهد فهد يتسابقون على دعم الهيئة وإرضاء المجتمع الديني، ولكن هذه الهيئة خضعت لتبدلات متوالية على مستوى رئاسة الهيئة تبعاً لمتطلبات المرحلة، وخصوصاً في عهد فهد وعبد الله، مع أن الهيئة شهدت أزهى عهودها في عهد الملك فهد، وكان يغدق عليها الهدايا والهبات حتى أنه كان يتبرّع بقوافل من السيارات لمراكز الهيئة في مناطق المملكة.

برغم من وسائل الإكراه والترغيب المتنوّعة، فإن آل سعود لم يستطيعوا إخضاع المؤسسة الدينية بصورة كاملة، وكانت هناك على الدوام خروجات

عن المواقف الرسمية سواء في موضوعات التعليم ولا سيما تعليم البنات، والبنوك، وقيادة المرأة للسيارة، وحتى الموقف العقدي من بعض الفرق والمذاهب الاسلامية مثل الأباضية في عمان، هكذا كان الحال مع المفتي الأسبق الشيخ محمد بن ابراهيم في عهد الملك فيصل (١٩٦٤ ـ ١٩٧٥)، ومع الشيخ ابن باز (ت مايو ١٩٩٩) في عهد الملك فهد (١٩٨٢ ـ ٢٠٠٥)، وحتى في عهد الملك عبد الله (٢٠٠٥ ـ ٢٠١٥)، وعهد الملك سلمان (٢٠١٥ ـ الآن) برغم من وهن الرمزية الشعبية والعلمية للمفتي الحالي الشيخ عبد العزيز آل الشيخ.

كانت حركة جهيمان العتيبي في نوفمبر ١٩٧٩ بمثابة انتفاضة على انحراف الدولة عن مسار التحالف التاريخي والوظيفي بين الديني والسياسي، ولذلك أطلق على الجماعة التي قادها جهيمان الجماعة السلفية المحتسبة، وكان الغرض منها إرجاع المجتمع والدولة الى مبادىء السلفية الأصلية.

لم تكن انتفاضة الحرم حركة عابرة، فقد تركت تأثيرها في الجيل السلفي اللاحق، والذي عبّر عن نفسه فيما عرف لاحقاً بتيار الصحوة إبان أزمة الخليج الثانية، واتخذ من الاحتجاج على قدوم قوات أجنبية الى جزيرة العربية مسوغاً لقيادة حركة احتجاجية لم تخمد حتى الآن. وكانت تلك بداية فصل بل فصول من تاريخ الحركة السلفية التي لا تزال آثارها حتى اليوم وتغلغلت في أطياف السلفية الجهادية من (القاعدة) الى (داعش) وما نشأ على هوامشهما من مجاميع سلفية صغيرة.


انتفاضة جهيمان ضد اجحاف آل سعود وفض الشراكة

لقد أظهر التيار الديني السلفي في المملكة حينذاك بأنه قادر على زعزعة الوضع الداخلي وتهديد استقرار السلطة السياسية والذي استدعى دخول الولايات المتحدة على الخط بإرسال فريق مؤلف من لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس ووزارة الخارجية لتقدير الوضع في السعودية والخروج بتقرير تفصيلي وضع تحت تصرّف الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون في بداية عهده في ٢٠ يناير ١٩٩٣.

تفجيرات الرياض في ١٩٩٥ والخبر ١٩٩٦، كانت أولى الرسائل في طورها الراديكالي، ثم كانت أحداث هجمات الحادي عشر من سبتمبر سنة ٢٠٠١ بمشاركة ١٥ سعودي من أصل ١٩ انتحارياً فاتحة عهد جديد لم يصب التيار السلفي الوهابي وحده بل شمل الدولة السعودية نفسها التي نعتها أعضاء في حلقة نقاش خاص في البنتاغون في ٦ أغسطس ٢٠٠٢ «بؤرة الشر»، ونشرت في اليوم التالي في الصحف الأميركية.

مسار في النشاط الديني السياسي لم يكن ممكناً دون بنية تحتيّة صلبة وممتدة. فهناك منظومة دينية ضخمة في المملكة يصعب تفكيكها في سرعة قياسية

بحسب احصائية لوزراة التربية والتعليم للعام الدراسي ٢٠٠٥ـ٢٠٠٦ أن هناك ١٧٦٤ مدرسة تحفيظ للقرآن الكريم يدرس فيها ٢٠٧,٨٥٧ طالباً وطالبة.

الاحصائية نفسها تشير الى أن هناك ١٢٤ معهداً علمياً تابعاً لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية تضم ١٩,٣٧٠ طالباً و٥ معاهد تابعة للجامعة الاسلامية في المدينة المنورة تضم ١٥٤٥ طالباً وهي معاهد للطلاب الذكور دون الإناث.

المواد الدراسية لا تقتصر على مادة القرآن الكريم حفظاً، وتلاوة، وتجويداً، وتفسيراً، بل تشمل مواد أخرى مثل التوحيد (وهي مادة تكفيرية بامتياز)، وهناك مواد أخرى مثل التربية الاجتماعية والوطنية والدراسات والوطنية والحديث والسيرة والفقه والسلوك..

بلغ المجموع النهائي لعدد المدارس والفصول والطلاب والمعلمين للبنين والبنات للعام الدراسي١٤٣٤ ـ ١٤٣٥/٢٠١٣ـ٢٠١٤ على النحو التالي:

ـ بلغ عدد المدارس ٢١٣٨ مدرسة

ـ بلغ عدد الفصول ١٤٣٨٨ فصلاً يدرس فيه:

ـ ٢٦٩٨٦١ طالباً، يقوم بتدريسهم ٣٩٦٥٧ معلماً من مختلف التخصصات المعتمدة.

وبلغ عدد الطلاب والطالبات الذين يدرسون في حلق ومدارس التحفيظ التابعة لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم الـ (١٣) والمؤسسات والمراكز القرآنية في مختلف مناطق المملكة (٧٧١٦٩١) طالباً وطالبة، منهم (٤٠٣١٤١) طالبة يدرسون في (٣٨٤٧٥) حلقة، منها (١٩٠٤١) حلقة خاصة بالطالبات، بحسب التقرير الإحصائي الصادر عن الإدارة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لعام ٢٠١٣.

وقد واجهت مدارس تحفيظ القرآن اتهامات متكررة بتفريخ المتشددين وكان رد مدير التوعية الاسلامية في و زارة التربية والتعليم نبيل البدير: «منهجنا في المملكة منهج الوسطية وهذا ما جعلنا محسودين على هذه النعمة العظيمة وجاء من يستغل أبناءنا بكل الطرق من المساجد والمدارس والجامعات والانترنت وفي كل مكان، وطالما أننا مستهدفون من هؤلاء الحاقدين يدب أن نتصدى لهذا الأمر بتحصين أبنائنا بالفكر الصحيح والوسطي وتقبل الآخر ولن نسمح لأي أحد أن يسرق عقول أبنائنا في التعليم العام أو العالي أو أي مكان للمتطرفين أو أصحاب الأفكار الضالة بيننا».

في المقابل، فإن ثمة انتقادات واسعة لمناهج التعليم الديني الرسمي

في المملكة السعودية، وعن كثافة المواد الدينية في النظام التعليمي الرسمي. وقد قيل عن دراسة أعدتها الادارة الاميركية بأن أكثر من نصف الخريجين الباكستانيين هم من المدارس الدينية، وهذه النسبة ترتفع إلى ٧٠٪ في حالة الخريجين من المعاهد والجامعات السعودية.

في احصائيات العام الدراسي لسنة ٢٠١١/ ٢٠١٢، استحوذ مجالان من مجالات الدراسة المتوافرة في الجامعات السعودية على نسبة كبيرة من خريجي الجامعات السعودية بمجالات الدراسة كافة، وهما مجالا الدراسات الإنسانية والدراسات الإسلامية، حيث استحوذا على ٣٧ في المائة من إجمالي خريجي الجامعات السعودية، حيث بلغ عددهم نحو ٣٧،٦ ألف خريج، موزعون على مجال الدراسات الإنسانية، الذي بلغ عدد خريجيه نحو ١٩،٦ ألف خريج، ومجال الدراسات الإسلامية بعدد ١٨ ألف خريج.

ضرب التيار السلفي

اليوم، هناك خطّة لتحوّل جوهري في العلاقة التاريخية بين الديني والسياسي. وقد وضعت **استراتيجية للتعامل مع التيار الديني السلفي تقوم على أربعة أضلاع:**

١. اعتقال الرؤوس الحامية

٢. إعادة تأهيل المشايخ المقرّبين من السلطة أو من لديهم ميول اعتدالية (برغم من الخلفية الصحوية لبعضهم) مثل عادل الكلباني، عبد الرحمن السديس، عايض القرني..الخ

التغييرات الحاصلة برغم مصادمتها مع ثوابت دينية واجتماعية لا يمكن وضعها في سياق تخلّي ايديولوجي فلا يزال السياسي بحاجة للديني

٣. تهميش وعزل المتشدّدين والمتزمتين في المؤسسة الدينية في موضوعات ذات صلة بالرؤية.

٤. إصلاح المناهج الدينية: وقد خضعت المناهج الدينية لعملية تصحيح في مرتين متعاقبتين ٢٠٠٦، ٢٠١١. وهناك اليوم عملية تصحيحية جديدة ومقاربة تبدو ثورية الى حد كبير، كما لفت الى ذلك وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون، والذي كشف عن إنشاء مركز لمكافحة الخطاب الإسلامي المتطرف في السعودية، وتغيير المناهج والإشراف على أئمة المساجد وتأهيلهم، بوصفها من ثمار قمة الرياض في مايو الماضي.

في جواب تيلرسون على عضو في الكونغرس: «نريد أن نعرف نتائج الاتفاق مع السعودية وما هي آلية مراقبتنا لدعم السعودية المستمر لتصدير الوهابية والإرهاب المصاحب للمناهج الأصولية للإسلام حول العالم؟».

كان جواب تيلرسون صادماً وصارماً في تحديد وظيفة المركز «المركز قائم الآن وقد افتتح ونحن هناك وأحد العناصر التي تفقدناها مهم وقد أخذوا خطوات بشأنها، أعني السعوديين، هي أن يضعوا كتباً دراسية جديدة تدرس في المدارس وستحل محل الكتب القديمة والتي تروّج للفكر الوهابي المتطرف الذي يبرر العنف» وأضاف «لقد طالبناهم ليس بنشر الكتب



الجامعة الإسلامية.. تفريخ لقوى سلفية يصعب ضبطها

الجديدة ولكن أيضاً سحب الكتب القديمة». ويعد هذا تطوّراً كبيراً وخطير جداً إذ يبطن اتهاماً غير مباشر للسعودية بأن الايديولوجية المشرعنة لها هي المسؤولة بصورة كاملة عن انتاج التطرّف، والأهم من ذلك كله أن هذه الايديولوجية بصيغتها الحالية ليس فيها ما يمكن وصفه بالاعتدال والتسامح، وأن المطلوب بكلام آخر تفسيراً جديداً أو مختلفاً للاسلام وليس للوهابية. وفي ذلك دحض لكلام محمد بن سلمان عن العودة الى إسلام ما قبل ١٩٧٩، حيث أن الوهابية بكامل حمولته هي المسؤولة عن إنتاج التطرّف وأن المطلوب أميركياً هو سحبها من التداول.

في السياق نفسه، يأتي الحديث عن علمنة الدولة السعودية، بناء على تصريح لسفير الإمارات في واشنطن يوسف العتيبة في حديثه لقناة (PBS) الأميركية في ٢٦ يوليو الماضي حيث وضع الخلاف مع قطر في سياق فلسفي وليس دبلوماسياً، وقال بأن ما تريده الإمارات والسعودية والأردن ومصر والبحرين للشرق الأوسط بعد عشر سنوات هو حكومات علمانية مستقرة ومزدهرة، وذلك يتعارض مع ما تريده دولة قطر.

لم يصدر أي تصريح رسمي من أي من هذه العواصم عن مشروع علمنة، ولا طبيعتها. والحال، إن تشوّه مفهوم العلمانية يجعل من التدابير التي يقوم بها محمد بن سلمان ذات طبيعة مشوّهة هي الأخرى للعلمانية نفسها، حيث يراد من السماح للمرأة بقيادة السيارة، وتنظيم الحفلات الموسيقية، والسماح للعوائل بدخول الملاعب، والحديث عن إسلام معتدل، واستقطاب الاستثمارات الأجنبية عبر مشروع نيوم، آيات على العلمنة. وكما في مشروع التحديث الذي بدأ في مطلع السبعينيات عبر الخطط الخمسية حيث أريد له أن يكون انتقائياً إذ يكون تحديثاً بلا حداثة، وإنماء بلا تنمية، وتكنولوجية بلا إيديولوجية، وبالتالي يكون تحديثاً خالي الدسم، فإن العلمانية المراد تطبيقها هي الأخرى انتقائية، بل تتكل على

التفسير البدائي والعقيم للعلمانية بما هي فصل الدين عن السياسة وتحويل الدين الى شأن فردي.

ومع أنه لا دليل حتى الآن على الذهاب في خيار علمنة الدولة السعودية، فإن قراراً بهذه الخطورة من شأنه أن يترك ردود فعل عنيفة وغير متوقعة.

في السياق نفسه، يطرح موضوع المرأة، باعتبارها أحد التابوات



إخضاع الرؤوس السلفية الحامية!

الموروثة والتي يعد أي خرق له دليلاً على تحوّل حقيقي في استراتيجيات عمل الدولة.

في ١٣ مايو ٢٠٠٣ صدر قرار من مجلس الوزراء بالموافقة على إنشاء لجنة خاصة بشؤون المرأة أطلق عليها (اللجنة الوطنية العليا الدائمة لشؤون المراة) تمهد لمعالجة مشكلات المرأة ولا سيما في التوظيف .وكان الملك عبد الله يولي اهتماماً خاصاً لشؤون المرأة.

وحتى عام ٢٠٠٩ لم يتعد عدد العاملات السعوديات عن ٥٦٥ لفاً من إجمالي ٨,٤ مليون سعودية فيما تمثل المرأة السعودية العاملة ١٣,٥ في المائة، من العدد الكلي للقوى العاملة في السعودية البالغة ٧,٧ مليون فرداً. وبرغم من أن عدد الخريجات من الجامعات السعودية يعادل وربما يفوق عدد الخريجيين فإن نسبة البطالة بين الإناث يتجاوز بأضعاف.

وبحسب احصائيات نشرت في يونيو ٢٠١٧ فيما يتعلق ببيانات المشتغلين والباحثين عن عمل من السجلات الإدارية، بلغت نسبة الذكور السعوديين الباحثين عن عمل (١٩,٤٪) والإناث (٨٠,٦ ٪) من إجمالي الباحثين عن عمل في الربع الرابع من ٢٠١٦، بحسب تيسير المفرج، المتحدث الرسمي للهيئة العامة للإحصاء.

في ٢٤ نوفمبر ٢٠١١ نشرت صحيفة (الرياض) إحصائيات صادمة حول نسبة البطالة بين الإناث بناء على قوائم المستفيدين من صندوق «حافز» حيث بلغ عدد المتقدمين للبرنامج الوطني لاعانة الباحثين عن العمل «حافز» تجاوز المليوني متقدم،حصل على استحقاق صرف الإعانة منهم مايقارب ٧٠٠ ألف بعد استيفائهم للاثني عشر شرطا التي حددها الصندوق للحصول على الاعانة البالغة ألفي ريال لمدة اثني عشر شهراً. وقد حصلت الإناث على الحصة الأكبر من نسب الإعانة، حيث بلغت نسبة الإناث الى الذكور ٧٠٪ في كل مراحل التقديم الى مرحلة الصرف.

السؤال اليوم: هل فقد الدين وظيفته في السعودية؟ وهل أننا أمام استراتيجية علمنة حقيقية؟

إن التغييرات الحاصلة حتى الآن وبرغم من مصادمتها مع ثوابت دينية/ سلفية واجتماعية، لا يمكن إن توضع في سياق تخلّي ايديولوجي وفصل الدين عن الدولة بصورة نهائية. فلا تزال السلطة السياسية بحاجة ليس الى مجرد مسوّغ ديني لأفعالها، ولكن أيضاً إلى أداة تفسير لتلك الأفعال. وفي غياب بديل ناجز أيديولوجي بدرجة أساسية أو منجز آخر مواز (إقتصادي بدرجة أساسية) يلعب دوراً تعويضياً عن الإيديولوجيا، فإن وظيفة الدين سوف تبقى، ولكن قد يتم ما يشبه «إعادة توجيه»، كيما ينسجم مع «رؤية السعودية ٢٠٣٠» برغم من أن التفسير الوهابي للإسلام سوف يكون على حساب نقاوة وأصالة النص الوهابي الأول.

رؤية اقتصادية.. وسياسية.. وايديولوجية

رؤية السعودية ٢٠٣٠ ليست مجرد خطة تحوّل اقتصادي من النفط الى الاستثمار، وإنما برنامج تحوّل وطني شامل. صحيح أن سنام الرؤية إقتصادي ويتوسل ثلاث مصادر: النفط، القدرات الاستثمارية، الموقع الاستراتيجي للمملكة، إلا أنه يربط نجاح الرؤية الاقتصادية بجملة متحوّلات اجتماعية، وثقافية، وتعليمية..

في المطالعة الأولية لسردية الرؤية، نحن أمام معطيات ليست دقيقة، وأن المشاريع المرسومة أشبه بلائحة أماني (wish list)، ووعود مؤجّلة، ومستحيلة أحياناً. في ملف البيوت المستأجرة، تذكر الرؤية بأن «نسبة تملك السكن الحالية تبلغ ٤٧٪ » وأن طموح الرؤية يتمثل في رفع النسبة بحلول عام ٢٠٢٠ الى ٥٢٪، أي بزيادة طفيفة وهي ٥٪. في المقابل، كان صندوق النقد الدولي قد أصدر تقريراً عن الوضع الاقتصادي في السعودية في بداية نوفمبر ٢٠١٤ أشار فيه إلى أن نسبة تملّك السعوديين للمساكن لا تتجاوز ٣٦٪. ويتباين هذا المعطى الرقمي بشكل كبير مع أرقام سابقة ذكرها محمد الجاسر، وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي تقول إن نسبة تملك السعوديين للمساكن تبلغ ٦٠ في المائة.



رؤية ٢٠٣٠: لائحة أماني، ووعود مؤجّلة!

على مستوى تصنيف الجامعات عالمياً، فإن الرؤية تتطلع لأن تحتل ٥ جامعات سعودية من بين ٢٠٠ أفضل جامعة عالمياً بحلول العام ٢٠٣٠. في العام ٢٠١٧ فإن موقع تصنيف الجامعات يضع جامعة الملك سعود

في مرتبة ٤٢٨، وجامعة الملك عبد العزيز في مرتبة ٥٣٤، وجامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا في مرتبة ٦٣٢، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن في مرتبة ٨٨٨ وجامعة أم القرى في مرتبة ١٣٨١.

بحسب المعايير العالمية لتصنيف الجامعات، فإن تحقيق هذا التطلّع يتطلب عملاً خارقاً لدخول خانة الـ «٢٠٠» أفضل جامعة عالمية. نعم قد يتحقق ذلك عن طريق «رشوة» اللجنة المسؤولة عن التصنيف العالمي كما جرى في حالات مماثلة في السنوات السابقة، حين كان تصنيف جامعة الملك سعود في قعر قائمة الجامعات العالمية.

الدكتور محمد قنيبط وهو خريج وأستاذ الاقتصاد في الجامعة عد التصنيف بأنه كذبة، وأن القائمين على لجنة التصنيف غير محايدين ولا يلتزموا بالشروط العلمية، وأن الجامعة نفسها مارست خداعاً آخر بإدراج قائمة من العلماء الأجانب ضمن هيئة التدريس في الجامعة من أجل تلميع صورتها عالمياً، وأن الجامعة كذبت على ولي العهد، عبد الله، الملك لاحقاً بخصوص جائزة نوبل للسلام في موضوع المياه، برغم من ألا جائزة من هذا القبيل لهذا الموضوع في الأصل.

ونقل القنيبط في سياق رده على منتقديه بوصف تصنيف جامعة الملك سعود بالكذبة عن مدير جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية الدكتور تشون فونغ أمام الملك عبدالله في حفلة افتتاح الجامعة في اليوم الوطني المصادف ٢١ سبتمبر ٢٠٠٩، قوله :»بعد جيل واحد من الآن تحقق جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية حلم خادم الحرمين الشريفين بأن تكون ملتقى للعلوم والبحوث ومنارة من منارات المعرفة للأجيال المقبلة». ويعلق القنيبط بأن فونغ «يعرف جيداً الطبيعة البطيئة للإنجاز في الجامعات وتقدمها مهما أوتيت من دعم مالي وسياسي، ولم يقل ستدخل جامعة الملك عبدالله التصنيفات الدولية أو إنها ستدخل قائمة أفضل ٣٠٠ جامعة خلال سنتين أو حتى عشر».

وفي مقالة نقدية كتبها حمد بن محمد آل الشيخ في صحيفة (الاقتصادية) في ٢٥ يونيو ٢٠١١ بعنوان (تصنيف الجامعات وإعلان الرياض)، والاعلان صدر في ختام المعرض والمؤتمر الدولي للتعليم العالي الثاني ٢٠١١ الذي استضافته الرياض حول تصنيف الجامعات.

يذكر آل الشيخ بأنه في عام ٢٠٠٦ ظهر التصنيف الإسباني لجامعات العالم (ويبو ميتركس) webometrics ووضع أفضل ثلاث جامعات سعودية في مواقع متأخرة في قائمة التصنيف التي ضمت ما يزيد على ثلاثة آلاف جامعة من شتى دول العالم، وأحدث ذلك رد فعل اعلامي واستنكاراً عاماً لـ «تخلف» الجامعات السعودية في هذا التصنيف. وبقدرة قادر، وخلال فترة زمنية قصيرة احتلت جامعة الملك سعود موقعاً متقدماً عربياً وعالمياً في كافة التصنيفات العالمية للجامعات، ففي تصنيف مجلة (يو إس نيوز) الأمريكية العالمي احتلت الجامعة المرتبة ٢٢٢ عالمياً، وحققت المرتبة ١٦٤ حسب تصنيف (ويبو ماتريكس) الإسباني العالمي، واحتلت الصدارة في جميع التصنيفات العربية والإسلامية، وبروح المنافسة الإيجابية تبعتها جامعات سعودية أخرى بحضور قوي في هذه التصنيفات.

وفي ظل غياب الشفافية وأجهزة رقابية ومحاسبية، فإن العمل بالعرف السائد في الدولة، بتضخيم الانجازات، وتقديم أرقام مبالغ فيها، بإجراء تعديلات على الأرقام بما يتناسب ورغبة القائمين على الرؤية سوف يكون ساري المفعول في المرحلة المقبلة أيضاً.


الدكتور القنيبط: تصعيد مرتبة الجامعات السعودية بالرشوة والكذب!

كان ظهور محمد بن سلمان ضمن أعمال منتدى «مبادرة مستقبل الاستثمار» في الرياض في ٢٥ أكتوبر الماضي، يرسم معالم الدولة التي يريد تشكيلها من خلال رؤية ٢٠٣٠. كان الظهور تعبيراً عن إصرار على إكمال المسير نحو تطبيق الرؤية.

من جهة، فإن الربط بين الرؤية وبين حملة الاعتقالات يؤكد أن القيادة الجديدة للمملكة لن تتسامح مع أي معارضة للمسار الحالي الذي تمضي به. أكثر من ٣٠٠ معتقل من المحسوبين على تيار الاخوان المسلمين، خلال الشهور الثلاثة الأخيرة، وفي الموجة الثانية التي بدأت ٤ نوفمبر هناك عشرات الأمراء والوزراء ووكلاء الوزراء والتجّار والملاّك، ورؤساء مؤسسات إعلامية بارزة (إم بي سي، روتانا، أوربت).

يتحدث إبن سلمان عن طفرة اقتصادية من خلال نموذج «نيوم» بما يشبه أفلام الخيال العلمي، حيث من المقرر أن تكون المدينة وطناً للإنسان الآلي، الذي سوف يتكاثر عليها، في محاولة لصوغ عالم حالم.

في الشق الايديولوجي، يتطلع لإحياء إسلام وسطي معتدل، أو ما قال بأنها عودة إلى «الإسلام الوسطي المعتدل المنفتح على العالم»، إسلام ما قبل ١٩٧٩. قد تبدو حالة إنكار مقصودة وربما تكون عفوية، فالشاب لم ينل وجبة ثقافية كاملة عن دور التفسير الوهابي للإسلام في إنشاء الدولة السعودية في أطوارها الثلاثة، أو حتى في إنتاج ظاهرة الارهاب الدولي وتأسيس جماعات عابرة للقارات تستمد من الوهابية فتاوى ورؤى كونية تبيح اقتراف أبشع صور القتل.

ثمة من يرى إجابات ابن سلمان في المنتدى بأنها ذات طابع استعراضي، والهدف من ورائها جذب المستثمرين الأجانب، فيما يتلطى وراء مكافحة التطرف لتسويغ قمع الخصوم السياسيين والتخلص منهم. في نهاية المطاف، يخرج الوهابية من دائرة الاتهام، ويضع الخصوم في دائرة الاستهداف، ويصبح الاعتدال مجرد بضاعة فاسدة تباع في سوق كاسد، تماماً كما يتلطى وراء مكافحة الفساد لقمع المنافسين له داخل العائلة المالكة ووضع اليد على الأموال المنقولة وغير المنقولة للأمراء.

ليلة السكاكين الطويلة..

ليلة القبض على الأمراء

فريد أيهم

كنا قد ذكرنا في عدد ١٨٧ من مجلة (الحجاز) بتاريخ ١٥ أغسطس ٢٠١٧ وفي مقال بعنوان (خرائب سلمان وتحديات المستقبل..(المتغيّر) هو (الثابت) في السعودية) ما يلي:

أمام ابن سلمان خيارات صعبة في التعاطي مع مراكز القوى داخل العائلة المالكة:

■ فإما المصادمة معها تحت عناوين مختلفة (مثل الحرب على الفساد كعنوان مقبول شعبياً)، وبالتالي تحمّل تبعات ما سوف ينجم عن ذلك من ردود فعل. وقد يكون التوقيت المناسب لتحرّك من هذا القبيل هو في حياة الملك سلمان، لأن من غير الممكن التنبؤ بنتائجها في حال غيابه.

بدا إبن سلمان وكأنه أصغى الى نصيحة وردت في المقالة أعلاه، فعمل على تطبيقها حرفياً، حين أشعل حرباً شاملة على الأمراء، أو مراكز القوى داخل العائلة المالكة، بهدف امتصاص دماء القطط السمان التي حصدت عشرات المليارات الدولارات على مدى عقود. بضربة خاطفة، وبغطاء أميركي إن لم يكن مشاركة غير مباشرة، قضى إبن سلمان على العشرات من المنافسين، وهدم أركان إمبراطوريات مالية لم يكن من السهولة المساس بها فيما لو كان الحاكم الفعلي ليس محمد بن سلمان، وفي غير زمان الرؤية الحالمة التي تبناها وأعلن عنها في منتصف ٢٠١٦، ولا تزال متعثرة ولم تدخل حيز التنفيذ، بل جرى تأجيل لحظة إطلاقها أكثر من مرة..

بطبيعة الحال، فإن مشكلة ابن سلمان ليست فقط مع مال الأمراء بل الأخطر هي تطلعاتهم السياسية التي سوف يكون المال المشغّل لها.

بالنسبة لسلمان، فإن الأوامر الملكية الأخيرة تندرج في سياق مواصلة مسار إعادة تشكيل السلطة.. ولأن هذه السلطة يعاد بناؤها اليوم في ظروف استثنائية، فإنها تتصادم مع قوانين التاريخ والاعراف المعمول بها في العائلة المالكة على مدى أكثر من ستين عاماً.

ليتخيل المرء كيف سيكون عليه الحال فيما لو كان من يدير البلاد شخص مثل أحمد بن عبد العزيز، أو حتى محمد بن نايف، وليس محمد بن سلمان، فمن المؤكد أن الأمور سوف تسير بخلاف ما يدبّر الآن، وقد تسير على الوتيرة نفسها التي كانت عليها في العهود السابقة.

من المفسدين الذين كانوا شركاء للملوك في فسادهم!

منذ تولي سلمان السلطة بدأت ما يشبه دورة جديدة في تاريخ المملكة بخصائص مختلفة تماماً. فهناك عملية متدحرجة بدأت منذ اللحظة الأولى التي تولى فيها الملك سلمان العرش في ٢٣ يناير ٢٠١٥ وقبل مواراة الملك عبد الله الثرى باعفاء خالد التويجري، مستشار الملك السابق، واعفاء ابناء عبد الله مشعل (أمير مكة)، تركي (أمير الرياض)..

وفي إبريل ٢٠١٥ أعفي مقرن وجرى أول تغيير بنيوي في السلطة بتأسيس نظام المجلسين: مجلس الشؤون السياسية والأمنية برئاسة محمد بن نايف ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية برئاسة محمد بن سلمان.

في الفترة ما بين إبريل ٢٠١٥ ـ يونيو ٢٠١٧ جرت عملية مراكمة للسلطة في بيت الملك سلمان، وبالإمكان العودة الى الأوامر الملكية التي صدرت طيلة السنتين الماضيتين بما في ذلك تعيين أبناء سلمان في مراكز حساسة مثل سفير السعودية في واشنطن خالد بن سلمان، ونائب أمير المنطقة الشرقية أحمد بن فهد بن سلمان..

مع إطاحة ولي العهد ووزير الداخلية السابق محمد بن نايف في يونيو ٢٠١٧ جرى تجاوز أكبر عقبة أمام محمد بن سلمان نحو العرش.

في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٧، كانت الضربة المزدوجة الثانية التي طاولت ١٩ إسماً بارزاً. إعفاء وزير الحرس الوطني متعب بن عبد الله ثم اعتقاله ومعه ١٠ أمراء، من بينهم أخوه الأمير تركي بن عبد الله، والوليد بن طلال وعدد من الوزراء ونوّابهم، مثل ابراهيم العساف، وزير المالية السابق وهو من الوزراء المعتّقين في الحكومة، وعادل الفقيه وزير العمل ثم وزير الاقتصاد والتخطيط وقد أعفي في الأوامر الملكية الأخيرة. والتهمة المشتركة لهؤلاء هي: الفساد، غسيل الأموال، تلاعب بأوراق مشاريع مدن اقتصادية، اختلاسات وصفقات وهمية، ترسية عقود مقابل الحصول على رشاوى، توقيع صفقات غير نظامية.

جاءت الاعتقالات فور تشكيل لجنة عليا لمكافحة الفساد برئاسة محمد بن سلمان،

تنطوي الاتهامات السلمانية على تشويه سمعة للأمراء والوزراء والتجّار كما تمّ تشويه سمعة الأمير محمد بن نايف بتعاطيه المخدرات لتبرير اعفائه

وعضوية هيئة التحقيق والادعاء العام، النيابة العامة، الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، جهاز أمن الدولة. وقد أعطى الأمر الملكي اللجنةَ المستحدثة صلاحيات استثنائية من الأنظمة والتنظيمات والتعليمات والأوامر والقرارات

للقيام بالمهام التالية:

١ ـ حصر المخالفات والجرائم والأشخاص والكيانات ذات العلاقة في قضايا الفساد العام.

٢ ـ التحقيق، وإصدار أوامر القبض، والمنع من السفر، وكشف الحسابات والمحافظ وتجميدها، وتتبع الأموال والأصول ومنع نقلها أو تحويلها من قبل الأشخاص والكيانات أياً كانت صفتها، ولها الحق في اتخاذ أي إجراءات احترازية تراها حتى تتم إحالتها إلى جهات التحقيق أو الجهات القضائية بحسب الأحوال.

٣ ـ اتخاذ ما يلزم مع المتورطين في قضايا الفساد العام واتخاذ ما تراه بحق الأشخاص والكيانات والأموال والأصول الثابتة والمنقولة في الداخل والخارج وإعادة الأموال للخزينة العامة للدولة وتسجيل الممتلكات والأصول باسم عقارات الدولة، ولها تقرير ما تراه محققاً للمصلحة العامة خاصة مع الذين أبدوا تجاوبهم معها.

ثالثاً: للجنة الاستعانة بمن تراه ولها تشكيل فرق للتحري والتحقيق وغير ذلك، ولها تفويض بعض أو كامل صلاحياتها لهذه الفرق.



احتكار الفساد لسلمان وابنه!

وبلغ عدد القضايا التي تحقّق فيها اللجنة مع من شملتهم الإجراءات ١٢ ملفاً هي:

١ ـ ملف سيول جدة في ٢٠٠٩

٢ ـ التحقيق في قضية وباء كورونا الذي انتشر في ٢٠١٢

٣ ـ توسعة الحرم الشريف

٤ ـ فيروس كورونا

٥ ـ مناقصة مترو الرياض

٦ ـ أسلحة

٧ ـ رشاوى

٨ ـ استغلال النفوذ

٩ ـ تغليب المصالحة الخاصة على المصلحة العامة

١٠ ـ التطاول على المال العام وإساءة استخدامه

١١ ـ اختلاسات

١٢– طرائق شتى لإخفاء أعمالهم المشينة

ما يلفت أن كل هذه الاتهامات رصدت في غضون أقل من ساعة على صدور الأمر الملكي بتشكيل لجنة لمكافحة الفساد برئاسة ولي العهد محمد بن سلمان.

في الشكل، إن عملية بهذا الحجم لا يمكن أن تكون ذات طبيعة مالية فحسب، ولكن البعد السياسي هو الأصل.

وفي الشكل أيضـاً، تنطوي هذه الاتهامات على تشويه سمعة للأمراء والوزراء والتجّار كما تمّ تشويه سمعة الأمير محمد بن نايف بتعاطيه المخدرات لتبرير اعفائه. ولكن، هذه الاتهامات لن ينجو منها الملك وإبنه لأننا هنا أمام دولة كبار قادتها ملوثون بالفساد، وأن فساد هـؤلاء موغل في القدم، وعليه فإن الدولة بكامل حمولتها أصبحت منخورة بالفساد، وأن من يمارس عملية التطهير للفساد، أي سلمان، هو جزء من هذه الدولة التي عمل فيها على مدى أكثر من خمسين عاماً وبالتالي فهو الآخر يجب أن يخضع للمحاسبة تحت عنوان الفساد ويجب أن يطاوله مبدأ «من أين لك هذا». بكلمة أخرى، إن الملك سلمان كان عضواً في هذه الدولة، وإن هذه الصحوة المتأخرة لا يمكن صرفها في الحرب على الفساد.

على أية حال، فإن حملة الاعتقالات وسط الأمراء والوزراء والتجار تبعث برسالة خاطئة وخطيرة الى المستثمرين الاجانب، إذ كيف لهم الوثوق في دولة ينخر فيها الفساد من كل جوانبها، ومن يضمن ألا يكون فيها الملك وإبنه غارقين فيها. ولن تقرأ حملة الاعتقالات هذه على أنها مجرد حرب على الفساد، بل فهمها الجميع على انها تصفية حسابات سياسية داخلية وهذا ما سوف يزيد من تردد الشركات الاجنبية من الدخول الى الأسواق المحلية.

هناك من يربط بين استقالة سعد الحريري من الحكومة اللبنانية وخطة تصفية بقية مراكز القوى داخل العائلة المالكة المتزامنة، على غرار ما جرى في الأزمة القطرية التي جرى توظيفها لتنفيذ قرار تنحية الأمير محمد بن نايف. في حقيقة الأمر، أن خطة التمهيد الناري أمام وصول محمد بن سلمان الى العرش كانت متواصلة منذ اليوم الأول لتولي سلمان العرش، وإن تنفيذ بعض القرارات منذاك هي تأتي في سياق توظيف وضع أو حدث يكون مناسباً لتمرير قرار في هذا التوقيت.

السيناريوهات:

ـ تآكل مجال العائلة المالكة

ـ إضعاف ممنهج للأمراء/ الأجنحة المنافسة.

ـ إعادة تشكيل التحالفات، حيث لم يعد إبن سلمان يتكل على العائلة المالكة في الاستقواء بها على السلطة وإنما اللجوء الى قوى إجتماعية أخرى (قبائل أخرى أو حتى قوى أجنبية).



ملك المغامرات والفساد

ـ غياب التوافق العائلي قد يفتح المجال أمام قوى جديدة منافسة.

ـ هل يشكل الأمراء الساخطون حركة تمرّد مع أطراف قبلية واجتماعية أخرى؟

ـ تسريع عملية تتويج محمد بن سلمان بعد أن قضى على المنافسين واعتقلهم.

تهمة الفساد ضد الأمراء والوزراء تطاول الملك وإبنه بكونهما أعضاء في الدولة المنخورة بالفساد والنتيجة: احتكار السلطة والفساد

ـ هل تسير عملية رؤية السعودية ٢٠٣٠ بحسب ما خطط لها وماهي الضمانات: متانة الاقتصاد، دعم واشنطن، توافق الداخل (القوى الاجتماعية رجال الدين، الليبراليين...).

ـ هل الاصلاح السياسي ممكن الآن؟ لا يبدو أن سلمان وإبنه في وارد إجراءات إصلاحات سياسية، بل على العكس إن القيام بهذه الخطوة يخشى أن تؤول الى تقويض أركان السلطة.

ـ ابن سلمان يتصادم مع رجال الدين: تغيير المناهج وخرق المحرمات المرأة والتسلية

الغنائية والحفلات..

ـ غير متصالح مع المكونات الداخلية: الشيعة، الصوفية، الإسماعيلية.

ـ المصادمة مع الأمراء:

ـ المصادمة مع الاقليم قطر واليمن ووسوريا وايران ولبنان...

صحيفة (واشنطن بوست) نشرت مقالاً في ٦ نوفمبر كتبه إيشان ثارور، محرر كبير ومراسل في مجلة تايم، يعلّق فيه على حملة الاعتقالات التي قام بها محمد بن سلمان. وقال بأن كل العيون في الشرق الأوسط موجّهة الى الرياض، حيث أن الحوادث الجارية تعزّز الطموح الذي لا يرحم لدى قيادة المملكة الجديدة.

السعودية تغرق في أزمات متوالية، فمن الحرب الطويلة والمدمّرة على اليمن، ومن إعلان رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري الاستقالة أثناء زيارة للمملكة، وهي خطوة فاجأت العديد من المحللين وأغرقت بلاده في أزمة سياسية جديدة. ثم قيام السلطة السعودية في ساعات متأخرة من يوم السبت الثالث من نوفمبر الجاري بما يبدو أنه عملية تطهير بعيدة المدى، واحتجاز أكثر من عشرين من أفراد العائلة المالكة، ووزراء، ورجال أعمال بارزين في عملية اكتساح تعزز مكانة ولي العهد الشاب، محمد بن سلمان.

وتشير التقارير إلى أن المعتقلين يتم إيواؤهم في فندق ريتز كارلتون الفخم في الرياض.

ونقل عن كريم فهيم، فإن الاعتقالات تأتي في «فترة من الاضطراب السياسي والاجتماعي والاقتصادي غير المسبوق في المملكة العربية السعودية»، مع اتخاذ المملكة تدابير مثيرة لتخفيف الضغط على اقتصادها واجتذاب الاستثمار الأجنبي في سعيها إلى تجاوز اعتمادها على النفط. ويتطلب هذا الجهد تطهير الكسب غير المشروع المستوطن في بلد يشهد فيه السكان الشباب على نحو متزايد انقطاعاً عن مجال الثروة والسلطة التي تمسك به الأسرة المالكة الشاسعة وحلفاؤها.



كان هناك علي بابا وأربعين حراميا. بقي علي بابا!

وقال ديفيد كيركباتريك من صحيفة نيويورك تايمز: «المملكة السعودية تدار بنظام ملكي دون دستور مكتوب أو مؤسسات حكومية مستقلة مثل البرلمان أو المحاكم، لذلك من الصعب تقييم الاتهامات بالفساد». ويضيف «إن الحدود بين الأموال العامة وثروة الأسرة المالكة غامضة في أحسن الأحوال، والفساد، كما تصف بلدان أخرى، يعتقد أنه واسع الانتشار».

وكانت وكالة الانباء السعودية الرسمية قد نشر بياناً من الملك سلمان أعلن فيه تشكيل لجنة لمراقبة الفساد والتحقيق فيه – ما اعتبره البيان الرسمي «استغلال بعض النفوس الضعيفة الذين وضعوا مصالحهم فوق مصلحة الشعب».

وفى حادث منفصل ادى الى تكهنات شديدة بين بعض المراقبين، إذ لقى الامير منصور بن مقرن نائب حاكم منطقة عسير مصرعه فى حادث تحطم مروحية في ٥ نوفمبر مع عدد من المسئولين الآخرين. وكان الأمير ابن ولي العهد الأسبق الذي كان قد هدده صعود الملك سلمان.

ويرى بعض المحللين أن الحملة هى رسالة واضحة لكل من الاغنياء والاقوياء، ولسكان أوسع يتطلعون الى المزيد من الاصلاحات. وقال علي الشهابي، المدير التنفيذي لمؤسسة «الجزيرة العربية»، وهي مؤسسة فكرية تتخذ من واشنطن مقرا لها: «السكان يطلقون على ما يجري بأنها لعبة السلطة، لكنه في الواقع رسالة إلى الشعب بأن عصر النخبة يسير في نهايته» في المملكة. وأضاف «إنها أيضاً خطوة سيكون لها صدى واسع مع الجماهير منذ ان تساهلت النخبة قضية قاسية لعقود».

لكن آخرين يقولون إن هذا جزء من اندفاع ولي العهد لتأمين قاعدة سلطته. ويقول بروس ريدل من معهد بروكينغز: «يشير المراقبون المعرفون بالسياسة الداخلية السعودية إلى أن الاعتقالات الكثيرة التي يشهدها رجال الدين والمفكرون البارزون هذا الصيف كعلامة على التوترات داخل المملكة». «ليس هناك ما يضمن أنه إذا مات والد محمد بن سلمان أو تنازل عن السلطة أن يكون انتقال الخلافة سلسة، فإن الجولة الأخيرة من الاعتقالات لا تعزز إلا الإحساس بأن مناقشة الخلافة أصعب من قدرة الملك وما يريده إبنه».

يقارن الكاتب بين حملة مكافحة الفساد التي يقودها الرئيس الصيني شي جين بينغ كمثال مفيد لنهج ولي العهد نفسه. وقال بوين في مقابلة مع صحيفة وورلد فيو اليوم: «إن حملة شي ضد الفساد العام تهدف إلى تنظيف صورة الحزب الشيوعي، لكنها استخدمت أيضا كفرصة لتهميش المعارضين وتوطيد موقفه».



ابن سلمان يقبل يد ابن عمه (المدمن) و(الفاسد)!

قام ولي العهد أيضا بإحداث مسار مثير للجدل في الخارج بأنه «مهندس سياسة خارجية ذات طبيعة اقتحامية وصدامية « كما قال فهيم – منحوتة حول مواجهة إيران. ويبدو أن هذا كان السبب في الاستقالة المفاجئة لرئيس الوزراء اللبناني. وفي حين أن الحريري مسلم سني وحليف طويل للرياض، إلا أنه قاد تحالفاً سياسياً هشاً مع حزب الله. من المستحيل أن نرى تحرك الحريري – الذي أدّى إلى اتهامات مبارزة بأن عملاء إيرانيين حاولوا قتله وأن المسؤولين السعوديين أجبروه على الاستقالة – خارج منظور التنافس السعودي الإيراني الأوسع.

كما يبدو أن ترامب يوجه انتقادات مطلقة لولي العهد محمد بن سلمان عندما قررت الرياض وعدد من الدول العربية الأخرى مقاطعة وعزل قطر مما أدى إلى مواجهة جيوسياسية لا تزال تظلل المنطقة. ولكن بروس ريدل يرى الاضطرابات الحالية أقل إغراء وأن «المملكة تقف على مفترق طرق: فقد تباطأ اقتصادها مع انخفاض أسعار النفط، والحرب في اليمن مستنقع؛ والحصار المفروض على قطر هو الفشل؛ والنفوذ الإيراني متفشي في لبنان وسوريا والعراق، والخلافة هي سؤال فارق »، وخلص: «هذه هي الفترة الأكثر تقلباً في التاريخ السعودي في غضون أكثر من نصف قرن».




السبهان غراب البين

كانت إيران عبر ولايتي وفريق خارجيتها أول من بادر للرد على استقالة الحريري لأنها كانت رسالة سعودية الى طهران على عرضها

محمد شمس

ثامر السبهان، وزير الدولة لشؤون الخليج العربي، يفتقر للحد الأدنى من الدبلوماسية، وقد أوكلت إليه مهمة «المبارزة» في شكلها الصبياني، فهو يتقنها، وقد لا يتقن غيرها..

جرّب حظه في العراق ولم يختم مشاغباته الا بطرده من بغداد دون رجعة، ولم يعمل أحد في الرياض على تصحيح الخلل، وكأن سلمان وإبنه ومن حولهما راضون عن أدائه. ليس في ما قام به ثامر السبهان بطولة، حتى يكافىء بتصعيده الى مرتبة وزير، ويكون مسؤولاً عن ملف بالغ الحساسية، وهو ملف شؤون الخليج العربي.

قرر الدخول في الملفات الشائكة، التي تفوق قدرته ومعرفته وحصيلته العلمية، وخبرته السياسية. أرادت الرياض مزاحمة طهران في مناطق نفوذ الأخيرة، عبر فانتازيا سياسية رثّة، فدخل الى لبنان بنفس القدر من قلّة الأدب، ولم يحترم لا خصوصية البلد ولا تركيبته السياسية والطائفية، ونظامه التوافقي، فقرر أن يضفي صبغته السعودية على لبنان، والذي بدا وكأنه يجهله تماماً. حمل معه جملاً معلّبة وصار يردّدها أن لبنان لا يدار بمؤسساته الشرعية، في لمز واضح لحزب الله على وجه التحديد. ثم ما لبث أن صعّد لهجته ضد محور إيران، وقال من قلب بيروت بأنه جاء لموازنة النفوذ الإيراني.

استغرب السبهان صمت حكومة لبنان وشعبها عن حزب الله الذي ردّ على التصعيد السعودي ضده، وأراد إخراجه من الحكومة، بل واتّهم حلفاء بلاده بالجبن لأنهم أحجموا عن السير في خيار السعودية بالدخول في مواجهة مباشرة مع حزب الله على الساحة في لبنان. وتنقل مصادر عن قائد القوات اللبنانية سمير جعجع قوله للجانب السعودي: «أننا شعبنا موت وما بدنا نموت أكتر»، فيما لا يزال السبهان مصراً على إعادة عقارب الساعة الى الوراء، أي الى مرحلة الحرب الأهلية في لبنان، وكأن التاريخ بدأ منذ اللحظة التي تولّى هو ورئيسه محمد بن سلمان مقاليد السلطة وأصبحوا في غفلة من التاريخ صنّاع القرار في هذا البلد.

هدّد السبهان بإشعال الحرب في لبنان بدعوى «إلجام حزب الميليشيا الارهابي» أي حزب الله «ومعاقبته هو ومن يعمل معه سياسياً واقتصادياً وإعلامياً، والعمل الجاد على تقليمه داخلياً وخارجياً، ومواجهته بالقوة». لغة لا يمكن أن تصدر الا من معتوه، لا يفقه أبجديات العمل السياسي والدبلوماسي.

أزبد السبهان وأرعد وتوعّد باجتثاث حزب الله، ومحاسبته، ويضع ذلك كله تحت عنوان الحزم«نحن في زمن الحزم». وفي ٨ أكتوبر الماضي طالب السبهان بتشكيل تحالف دولي لمواجهة حزب الله.

السبهان الذي بدا «صبيانياً» في تغريداته ضد حزب الله، تقمص دور الدبلوماسي الباحث عن التعايش مع الآخر في تغريدة له في ٣ نوفمبر حول دعوة البطرك بشارة الراعي والتي قال بأنها تؤكد نهج بلاده «للتقارب والتعايش السلمي والانفتاح على جميع مكونات الشعوب العربية».

السبهان وقبل أن يتبرّع أحد من حلفاء آل سعود في لبنان بعزل تصريحاته عن الموقف الرسمي، قال بأن ما يصدر عنه ليس رأياً شخصياً بل هو الموقف السائد في المملكة.

في أواخر أكتوبر زار الحريري الرياض بعد تلقيه دعوة فورية (حتى لايقال استدعاء)، بعد الموقف التصعيدي للسبهان بمطالبته إخراج حزب الله من الحكومة. التقى الحريري ولي العهد محمد بن سلمان وثامر السبهان كلاً على حدة. صحيفة (الاخبار) اللبنانية نقلت عن مصادر في تيار المستقبل الذي يرأسه الحريري أن «هناك قراراً سعودياً واضحاً بالمواجهة مع حزب الله»، وأن «الحريري سيعود من السعودية باتفاق مع السعوديين على وجهة المرحلة المقبلة». وقالت المصادر إن «رئيس الحكومة سيضع المسؤولين السعوديين في أجواء التسوية اللبنانية، وسيشرح صعوبة مواجهة حزب الله عمليًّا»، وأن «بالإمكان العرقلة ورفع لهجة الخطاب، وإفشال توجهات حزب الله والتيار الوطني الحر الداعية إلى فرض فتح علاقة مع سوريا، لكن ينبغي عدم شل المؤسسات، مع الإشارة إلى فشل تجربة شنّ حرب مفتوحة على حزب الله قبل عشر سنوات».

الحريري حاول أن يعزل تغريدات السبهان، بالتأكيد على أجواء التوافق ولكن دون جدوى، فقد غلبت مقاربة السبهان الذي فرضها على خطاب استقالة الحريري، ثم تلاها بتغريدات تهويلية بأن ما بعد الاستقالة ليس كما قبلها، وخيّر اللبنانيين بين السلم أو الارهاب.

بعد استقالة الحريري، أصبح السبهان مسؤولاً بصورة مباشرة عن إدارة الملف اللبناني، وصار كمن يحرّك الصحون في لعبة السيرك فيتنقل من قناة الى أخرى يحرّض هنا ويشتم هناك، ويتوعد هناك ويزبد هناك، ومعه مجموعة من داخل فريق تيار المستقبل مثل مصطفى علوش، ومعين مرعبي، وخالد الضاهر.. والهدف منها تهويل متواصل على إيران وحزب الله داخلياً بهدف زعزعة الاستقرار والأمن. ولكن الرد جاء من رئيس الجمهورية ميشال عون بأن الامن في لبنان «خط أحمر» وهي رسالة واضحة ومباشرة للسبهان: لا تلعب بهذه الورقة.

خلفيات استقالة الحريري

لماذا استقال الحريري بصورة مفاجئة بل وصادمة لرئيس الجمهورية اللبنانية، ولرئيس مجلس النواب، ولوزراء حكومته، ولتياره، وحلفائه وخصومه؟

كان قبل يوم من عودته الثانية الى الرياض في كامل أناقته، وحماسته، وتفاؤله. لم يكن ثمة ما يشير لا إلى متغيّر دراماتيكي في الوضع اللبناني، ولا في أمنه الشخصي، ولا حتى في علاقاته مع الرياض. وقبل ساعات من سفره الثاني الى الرياض في ٣ نوفمبر كان الاجتماع في بيت الوسط بحضور وزراء من أطياف سياسية متعددة من فريقي ٨ و١٤ آذار المعنيين بالقانون الانتخابي)ومن بينهم وزير حزب الله محمد فنيش) يسير بسلاسة.

وفي اليوم التالي حدثت المفاجأة، أي إعلان الاستقالة من رئاسة الحكومة. فماذا جرى في بيروت قبل سفر الحريري الى السعودية؟

نتوقف عند رواية وكالة أنباء (فارس) الايرانية في ٥ نوفمبر الجاري، حيث ذكرت عن مصدر مطلع لم تسمّه فحوى المحادثات التي جرت بين مستشار قائد الثورة الاسلامية في الشؤون الدولية علي أكبر ولايتي ورئيس الوزراء اللبناني المستقيل سعد الحريري قبل ساعات من سفره الثاني الى السعودية.

الوكالة ذكرت ما نصّه: «أن رئيس الوزراء اللبناني المستقيل كان في زيارة الى السعودية وعاد الى بيروت لسماع موقف طهران ومن ثم رجع الى الرياض ثانية ومن هناك اعلن استقالته عبر وسائل الاعلام العربية بعد رفض ايران لطلب سعودي جاء على لسان الحريري».

وأضاف المصدر: "أن الحريري طرح في اللقاء طلب السعوديين من ولايتي بأن تمتنع ايران عن دعم الشعب اليمني وأن تحسّن علاقاتها مع الدول الاعضاء في مجلس التعاون..». وكان رد ولايتي «على السعوديين وقف قصف الشعب اليمني وانهاء الحصار الاقتصادي والدوائي لليمن لتمهيد سبيل الحوار مع الشعب اليمني». وختم المصدر: «أن طلب الحريري والسعوديين هو أن تتخلى إيران عن الحق في قضية اليمن، ولكن بما ان السعوديين يئسوا من ذلك فقد استدعوا سعد الحريري الى الرياض ليعلن استقالته من خارج ارض لبنان».

انتهت رواية الوكالة نقلاً عن مصدر مطلّع، وقد نفت السفارة الايرانية في بيروت هذه الرواية في ٦ نوفمبر الجاري. ويبقى السؤال، لماذا استقال الحريري؟

في التحليل العام: بين زيارتي الحريري الى السعودية في ٣١ و ٣ تشرين الثاني، يكمن السر في استقالة الحريري. في الأولى، عاد الأخير متفاؤلاً، مرتاحاً، مفعماً بالحماسة والحيوية، ويبشّر بأجواء إيجابية. وعليه، لم يكن الحريري في وارد الاستقالة، وكل تصريحاته السابقة وما نقله عنه المقربون منه ووزراء حكومته.

ما يلفت في الزيارة الأولى، أن اللبنانيين، خصوصاً خصوم السعودية، باتوا أمام خطين أو بالأحرى خيارين متوازيين. فقد وضعت الرياض طهران وحلفائها أمام ثنائية الأشرار والأخيار. فكان ثامر السبهان وتغريداته التحريضية والاستفزازية يمثل الأشرار فيما الاجواء الإيجابية التي أشاعها الحريري في بيروت بعد عودته من الرياض في الزيارة الأولى تمثل الوجه الآخر.

وصل ولايتي الى بيروت في ٣ تشرين وكان مقرّراً أن يلقي كلمة في مؤتمر (الوعد الحق)، والذي نظّمه الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة، لكنه جاء بعد نهايته، وكان بإمكانه إلغاء الزيارة فيما لو كانت مخصصة فقط للمشاركة في المؤتمر، ولكن مهمة الزيارة مختلفة. قيل بأن ولايتي جاء لإصلاح الخطأ الذي ارتكبه الرئيس الإيراني حسن روحاني في كلمته المتلفزة التي نشرتها وكالات الأنباء في ٢٣ أكتوبر الماضي بقوله ما نصّه: «مكانة الامة الايرانية في المنطقة اليوم أكبر من أي وقت مضى». وتساءل: «أين من الممكن، في العراق وسوريا ولبنان وشمال افريقيا والخليج الفارسي، اتخاذ قرار حاسم من دون أخذ الموقف الايراني في الاعتبار؟»

لقد تم استغلال تلك المواقف لتأكيد مخاوف المحور الذي تقوده السعودية، بأن ايران تسعى لبسط نفوذها في المنطقة. فجاء ولايتي للتخفيف من وطأة التصريحات تلك، وأبلغ رئيس الحكومة اللبنانية بأن إيران تقف الى جانبه، ومع وجود الإنسجام داخل الحكومة اللبنانية فإن ايران سوف تقف معها.

في رواية أخرى، أن ولايتي نقل عرضاً إيرانياً بتسوية ملفات المنطقة للسعودية عبر الحريري، وهو عرض تمّ إطلاع أمين عام حزب الله حسن نصر الله عليه.

وعليه، فإن زيارة الحريري الثانية في ٣ تشرين الثاني الى السعودية وما دار فيها أو ما نقله الحريري الى إبن سلمان عن الجانب الإيراني هي السبب الحقيقي وراء الاستقالة.

لئن اتفقنا على أن لا أسباب لبنانية وراء استقالة الحريري من رئاسة الحكومة، كما تخبر عن ذلك تصريحات فريقي ٨ و١٤ آذار، نكون حينئذ أمام فرضيتين:

الاولى: أن الاستقالة هي لأسباب داخلية سعودية تتعلق بما حصل في اليوم ذاته من حملة واسعة النطاق ضد الفساد وشملت أمراء، ووزراء، ونوابهم وتجّار، وقادة عسكريين...وأن هناك قضايا محفوظة في القضاء السعودي ضد سعد الحريري وشركة (سعودي أوجيه)، وإن استقالته شرطية لرفع الحصانة عنه، والتعامل معه بوصفه مواطناً سعودياً وليس بصفته الرسمية كرئيس حكومة لبنان.

الثانية: أن استقالته جاءت في سياق صراع سعودي إيراني، وهي بمعنى ما رد سعودي على العرض الايراني، الذي وجدته الرياض مجحفاً ودون ما تريده من طهران.

وبعد رسالة ولايتي الى الرياض، حسمت الأخيرة قرارها بتنفيذ خطة السبهان، وكان أول بند فيها استقالة الحريري من رئاسة الحكومة، بهدف عزل حزب الله وتحريض اللبنانيين ضده.

بطبيعة الحال، ومن حيث المبدأ، ليس هناك ما يمنع أن تكون استقالة الحريري رسالة سعودية لإيران وأن يكون هو ذاته متورطاً في دورة الفساد المالي المحلية، وعليه يصبح مطلوباً للقضاء. وفي كل الأحوال، فإن ورقة الحريري تفقد مفعولها السياسي (اللبناني بدرجة أسياسية) في اللحظة التي يعلن فيها استقالته. وكأنما السعودي أراد بعد أن أكمل الحريري دور نقل الرسالة الايرانية الى موطنه الثاني أن يقول بأن الحريري اللبناني انتهى وبات عليه أن يدفع ثمن مواطنيته السعودية. بطبيعة الحال، لا يبدو أن الحريري هو مطلوب في تلك الحملة، وبالتالي فإن فرضية الجمع بين الرسالة والضحية غير واردة.

في الشكل، إعلان قناة (العربية) نبأ استقالة الحريري، ثم تلاوة البيان عبر القناة نفسها، ومن السعودية يتعارض كلياً مع شعارات السعودية بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى، واحترام مبادىء «ثورة الأرز» في الحرية، والسيادة، والاستقلال. وعليه، وفي الشكل، فإن السعودية تعمّدت ان توصل رسالة واضحة من الرياض الى طهران بأنها ترفض العرض الايراني عبر الحريري. ولو كانت الاستقالة لبنانية السبب، لسمحت للحريري بالعودة الى لبنان واتباع الخطوات المرعية الإجراء في الاستقالة.

في المضمون، فإن بيان الاستقالة هو نص سعودي بامتياز، وهذا أمر لم يعد خافياً وخارج النقاش، وأن التغريدات التي كتبها السبهان ضد حزب الله وايران تحوّلت نصّاً أو روحاً في بيان الاستقالة.

في الردود، كانت إيران، ربما قبل حتى لبنان، عبر أولاً ولايتي نفسه من بيروت بعد أقل من ساعة على اعلان الاستقالة، وتالياً من مستشار وزير الخارجية شيخ الاسلام، والناطق باسم الخارجية باهرام والخارجية الايرانية نفسها تجمع على أن استقالة الحريري قرار سعودي. بل إن الرد الإيراني نفسه ينبى عن أن رسالة الاستقالة موجّهة لإيران وليس للبنان، ولذلك تمّ الرد عليها ايرانياً منذ البداية.

في النتائج، فإن بيان استقالة الحريري كان سعودياً بالمطلق: نصاً، ومضموناً، ومكاناً، وزماناً، ومآلاً. وبكلمة: هي رسالة الرياض الى طهران على لسان الحريري. وعليه، لا أسباب لبنانية على الإطلاق وراء الاستقالة، بل هي مندرجة بالكامل في لعبة المحاور التي يحاول الحريري وفريقه الآذري النأي عنها، في الظاهر على الأقل.

الوهابية تتناسل.. سلالات التكفير

هل أنجب «داعش» وحشه المُطوّر؟

القسم الثالث

سعد الشريف

في التنافر الإيديولوجي يكمن مكر التاريخ، فما حقّقه «داعش» بالتكفير» يخسرة بالأداة ذاتها، أي بالتكفير. رداء المشروعية يتمزق على أيد حرّاسٍ لم يعودوا أمناء على الفضيلة التي وهبتهم هالة قداسة في زمن تخبو القداسات بأشكالها. تجربة «داعش» أوحت بأن «الخلافة»، في إعادة خاطفة ومباغتة للنموذج المعياري، تبعث أحلاماً مغمورة في ذاكرة المحبطين من الواقع البائس والطامحين لماض تليد..

جذور التكفير في «داعش»

تعود جذور التكفير في «الدولة» الى البدايات الأولى لنشأتها، وقد جاءت في سياق النزاع على «المشروعية الدينية». بكلمات أخرى، هو نزاع على الأجدر في تمثيل الجماعة، أي «أهل السنة والجماعة»، وفق المفهوم السلفي الوهابي. ففي ولاية أبو عمر البغدادي (٢٠٠٦ ـ ٢٠١٠)، وإسمه الحقيقي حامد داود محمد خليل الزاوي، صنّفت رسائل في تكفير «الدولة الاسلامية في العراق» من قبل منشقين عنها، أو من «شرعيي» جماعات سلفية جهادية منافسة. ففي كتاب بعنوان (الأدلة التوضيحية على كفر ما تسمى دولة العراق الإسلامية) لعضو سابق في التنظيم يدعى أبو عبد الرحمن الحجري، وقد كفّر فيه زعيم التنظيم أبو عمر البغدادي ووزير حربه المصري الأصل أبو حمزة المهاجر (واسمه الحقيقي عبد المنعم عز الدين علي البدوي)، ونعتهما بـ «الإمامين الضالين»، فيما نعت تنظيم الدولة بـ «الجماعة المرتدّة المبدّلة لشرع الله».

كان السجال الداخلي يلامس منذ البدايات الذرى العقدية، فمنها يفتتح السجال وفيها يختتم، وعليها تفرق كل الأمور الفاصلة بين الايمان والكفر. ليس هناك من منطقة رمادية في الجدل الداخلي، ولا هامش للمناورة بين المتساجلين، لأنها مسألة إيمان ولا إيمان ولا مساحة فاصلة بينهما. ولذلك، يضطر تنظيم «الدولة» الى الدفاع عن نفسه، من موقع الايمان والكفر، وليس من موقع المجتهد المصيب أو المخطىء في المجال الايماني.

في بيان بعنوان (ألا في الفتنة سقطوا) يردّ فيها تنظيم «الدولة» على أخصامه، الذين كفّروه، ويتوقف البيان عند «الهراري»، أحد من كان في الدولة وخرج عليها وكفّرها ووصف قادتها بالطغاة والمجرمين. فمن هو الهراري. يقول الاعلامي العراقي مقداد الحميدان، المصنّف على تيار الاسلام السياسي السنّي في العراق، بأن الهراري، نسبة لمدينته هرارة في الموصل، وهو ع. القحطاني، كان مسؤولاً شرعياً في تنظيم القاعدة، واعتقل عام ٢٠٠٧، وأفرج عنه سنة ٢٠١١، وغادر الى سوريا، وأطال البقاء هناك، فصدر قرار بفصله من «الدولة الاسلامية في العراق» في نوفمبر ٢٠١١. عاد القحطاني فيما بعد، وتزامن ذلك مع تأسيس فرع للدولة الاسلامة في الشام، وكلّف البغدادي أبا محمد الجولاني بذلك، غير أن الاخير قرر الاستقلال وتشكيل جماعة، عرفت لاحقاً باسم «جبهة النصرة»، والتحق القحطاني بها.

ما لفت انتباه الحميدان أن القحطاني/ الهراري كان من «فدائيي صدام»، وأنه تحاشى ذكر هذه المعلومة كي لا يضعف موقفه المعارض لتنظيم الدولة «باتهامه الدائم للتنظيم بالارتباط بالبعث العراقي..»(١).

تجدر الاشارة الى أن الهراري لم يكن على طريقة الحازمي في تكفير «الدولة»، وإنما هو أقرب الى القاعدة، وهذا ما لفت اليه البيان بما نصّه: «وكأنه يُقلّد أسلوب الظواهري الجديد في الخطاب، لكن بتحريف مسار سهامه المسحورة من المرتدين العلمانيين إلى الموحّدين المجاهدين».

وفي واقع الأمر، أن الهراري أخذ على «الدولة» عقيدتها التكفيرية، ولذلك صنّفها على «الخوارج»، وردّت عليه «الدولة» بأنها في زمن «أبي عمر البغدادي ووزير حربه أبي حمزة المهاجر، قاتلت الخوارج في العراق وحدها..». واستعرض البيان تجربة مقاتلة «الدولة» لمشروع «الصحوات».



التكفير.. سمة التصقت بداعش منذ بزوغها

يلفت البيان الى أن «الدولة» خاضت ضد من يكفّرونها مواجهات هي الأعنف على مستوى معاركها، وهي «أشد الطوائف فتكا بهذه الفئة الباغية الضالّة..» حسب وصفها، لأن الأخيرة تركت قتال الأمريكان وجعلت «الدولة» هدفها الأول عندما كفّرتها بدعوى الردّة.

ويربط البيان بين الاتجاه التكفيري الذي نشأ في السنوات الأولى من عمر «الدولة» وظاهرة التيار الحازمي. ويرصد مؤلفات التيار في تكفير الدولة، حتى أن أحدهم سرد ١٧ موطناً يخرج فيه «الدولة» من الإسلام، ووضعها تحت عنوان «هذا وليستبين سبيل المجرمين أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر»!

من مؤاخذات الهراري وأتباعه على «الدولة» أنها قرّبت البعثيين وجعلت منهم قادة مثل أبو بكر العراقي (حجي بكر)، كما طعنوا في نائب البغدادي والمتحدث الرسمي المبعوث الى هناك أبو علي الانباري (اسمه الحقيقي عبد الرحمن مصطفى القادولي)، كما خططوا لقتل كبار قادة «الدولة» في العراق والشام، والقاء القبض

على البغدادي وإلزامه بإقامة جبرية. وشنوّا حملة انتقادات واسعة ضد «الدولة» واتهموها مرة بكونها تابعة لإيران، وأخرى بأنها مخترقة من «حزب البعث» في العراق وسوريا، وأنها تكفيرية خارجية.

ولابد من التفريق هنا بين مجموعة (س د) المتطرّفة التي تكفّر التنظيم، ومجموعة الهراري التي تتهم «الدولة» بأنها مكفراتية، ويتهمها أتباع «الدولة» بأنها سرورية وإرجائية.

ويلفت البيان الى أن قاعدة «من لم يكفّر الكافر فهو كافر» قد أوقعت التنظيم في نزاع داخلي كاد أن يؤدي الى انقسام حاد، ولذلك نهى أبو عمر البغدادي في ٢٠٠٨ عناصر التنظيم (الجنود والأمراء على السواء) عن «الخوض في هذا الناقض درءاً للفتنة، وكان متّبعا سنّة أبي مصعب الزرقاوي الذي منع جنوده من الخوض في حكم إبن باز عام ١٤٢٦هـ لما بدأ بعض الجهلة بتكفير وتبديع من يخالفه في ذلك؛ وأمر أبو مصعب ثم أبو عمر بتعزير المخالف بجلده على ظهره ثم نفيه من صف المجاهدين».

وتأخذ «الدولة» على خصومها إسرافهم في التكفير وجعله «وسيلة لسلب المال وملء الجيوب».

وختم البيان بتوضيح عقيدة «الدولة» في مسألة العذر بالجهل، فسرد أحكاماً بالتكفير شملت «الشيعة، وأعيان المشرّعين من المنتسبين إلى العمل الإسلامي، وآل سعود وجنودهم..».

ثم أورد فقرات من كتاب أبو عبد الرحمن الحجري الذي قتله تنظيم «الدولة»، وكان من أتباع «س د» و«س ع»، وقد كفّر أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر.

قلت: سبحان الله جعل الله لكل قوم وارث على مر الدهر والأزمان، فإن ما ذكره ابن تيمية والله قد رأيناه، وما هو شر منه، لأن هؤلاء القوم ينتسبون إلى الإسلام، ويوهمون رعاع القوم أنها خلافة، وأن من خرج عليهم هم مفسدون، وعلى دين الله غير حريصون، وأن ما جرى علينا قد جرى لشيخنا محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأولاده وأحفاده، لمّا خرجوا على ما تسمى بالخلافة العثمانية التركية تلك الخلافة الصوفية الوثنية قال: ناصر بن حمد الفهد، إن من يتأمل حال الدولة العثمانية منذ نشأتها وحتى سقوطها لا يشك في مساهمتها مساهمة فعلية في إفساد عقائد المسلمين، فجاسوا خلال الديار النجدية.[١١]

قال أبو حمزة المهاجر في شريط اللقاء الأول له: ومن الناحية السياسية: استقل الأكراد بدولة في الشمال، وعلت أصوات فيلق بدرٍ وحلفائه بفيدرالية الوسط والجنوب، وكان لهم ذلك بأن يقر مشروع الفيدرالية في البرلمان الشركي، فالمشهد السياسي أن الأكراد عندهم مشروع، والرافضة عندهم مشروع، فكانت الدولة الإسلامية هي مشروعنا لأهل السنة.

قلت: أي أهل الشرك غيروا حتى الأسماء لأن مسمى أهل السنة في العراق مقارنة بالرافضة، وليس كما عرّفه السلف بأن أهل السنة والجماعة هم أتباع النبي (ﷺ) وهم الموحدون.

قلت: أما السنة في العراق فكثير منهم يفعلون الشرك كما تفعله الرافضة إلا ما شاء الله، وهم يشتملون على علمانيين ومرشحين ومنتخبين وإخوان مسلمين ولبراليين بكافة أطيافها وفرقها وجهمية وصوفية وشيوخ عشائر كفار طواغيت، وأبو حمزة يريد أن يقيم بهؤلاء دولة، وأنا لم أقصد أنه لا يوجد في هذه المناطق التي يسكنها هؤلاء ليس فيها مسلمين، ويتكلم بالسياسة الشرعية ويقول من الناحية السياسية والمشهد السياسي، وكأن الدين لم يكتمل ويتكلمون بألفاظ لم يلقوا لها بال وهي من ياسق التتار أي قانونهم وشرعهم.

هذه الشروط يلزم من عدمها العدم مثل كل الشروط الشرعية، لأن الشرط ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته كالطهارة للصلاة، فإذا اختلت هذه الشروط فانتصب أي إنسان وقال: أنا خليفة، فهو بمثابة من يصلي بدون طهارة، فخلافته باطلة كما أن صلاته لو صلى بدون طهارة باطلة. وكل هذا مفقود من قبل أميرهم المزعوم، لأنه ليس أهلا لذلك ومن عايش الواقع وقارن بين ما كان عليه العمل الجهادي في بادئ الأمر وبعد ما تولى أبو عمر مسئولية الجماعة، لاحظ ذلك الفرق الكبير ويشهد لذلك تخبطه في أقواله وأفعاله من عدم تحديد منهجه وإدارته مع الجماعات الكافرة فتارة إخوانه وتارة أعدائه، وعدم علمه بأحكام الديار، ولكن لا عجب لمن كان يعمل في الجيش الإسلامي وبعدها في هيئة علماء المسلمين الوطنيين، فما هو إلا نطيحة جاء بها المصري ليجعله صورة يحركها كيف يشاء، وليس كما أمر الشرع،

قلت: هذا حال أئمة ما تسمى (بدولة العراق الإسلامية) يتكلمون بألسنتنا، ويلبسون زينا ينتسبون إلى الإسلام والمسلمين، يدعون التوحيد ولا يكفرون المشركين.

فهذا أبو عمر البغدادي المدعو زورا وبهتانا بأمير المؤمنين يقول:(ثم جاءت الثمرة الطيبة سريعة ببيعة عشرات الكتائب وآلاف المقاتلين، من إخواننا من جيش المجاهدين، والجيش الإسلامي، وثورة العشرين، وأنصار السنة وغيرهم. وكانت الثمرة الأكيدة والحصاد الأعظم، أن يسارع نحو سبعين بالمائة، من شيوخ عشائر أهل السنة في بلاد الرافدين، إلى الدخول في حلف المطيبين، ومباركة بيعة دولة الإسلام والمسلمين، ولذا أشكر وأثمن أخواني[٨٢] شيوخ عشائر دليم وجبور والعبيد وزوبع وعزة وطي والجنابيين والحياليين والمشاهدة والدايني وبني زيد والمجمع وبني شمر وعنزة والصميدع ونعيم وخزرج وبني لهيب والبوحيات وبني حمدان والسعدون والغانم والساعدة والمعاضيد والكرابلة والسلمان والكبيسات).[٨٣]

قلت: وهذه الجماعات التي يدعي أنهم إخوانه، وهم الثمرة الطيبة، هم الذين يؤمنون بالطاغوت ويقاتلون من أجله،

قلت: وكذلك الطواغيت شيوخ العشائر الذين يعلم القاصي والداني كفرهم، وصدهم عن سبيل الله، وحربهم على الإسلام والمسلمين ماضيا وحاضرا، وأظهر دليلا على كفرهم مسارعتهم ودورهم في تشكيل مجالس الإسناد المعروفة بالصحوات، ولم يتوقف الأمر عند عدم تكفيرهم فحسب لكنه تعدى ذلك إلى أن يصحح هذا الأفاك مذهب أولئك القوم وإطرائهم.

حيث قال (ويا أبنائي في الجيش الإسلامي، اعلموا أن دمي دون دمائكم، وعرضي دون عرضكم، و والله لن تسمعوا منا إلا طيبا، ولن تروا منا إلا خيرا، فطيبوا نفسا، وقروا عينا، فما بيننا أقوى مما يظنه بعضهم غفر الله لهم، ويا جنود ثورة العشرين، نعم لقد نزغ الشيطان بيننا وبينكم، شيطان الحزب الإسلامي وزبانيته، لكن عقلاء كتائبكم، تداركوا الموقف، وجالسوا إخوانهم في دولة الإسلام لنزع فتيل الفتنة[٨٥] وبذر حبة الوداد[٨٦]، وإنا على أيديهم عاقلون إنشاء الله (فو الله إنا لندين الله بحرمة دمائكم).[٨٧]

قلت: انظر وتفكر واسأل ربك أن يعافيك من هذا البلاء، كيف يدين بحرمة دماء الكافرين، تبا لك ولهذا المعتقد، فإنك والله لو لم تقل إلا هذا القول وحده لكنتَ به كافرا.

قلت: أيها الكذاب الأشر، أرقت دماء الموحدين واستبحت أموالهم، من غير حق شرعي، كان يكفيك أن تجلس مجلس الإصغاء أمام المسلمين وهم لك ناصحون، أم أنك تعني بجلوسك هذا للطواغيت من شيوخ العشائر والكفار من كتائب ثورة العشرين، وجيش المجاهدين، وغيرهم من المشركين، فالحمد لله الذي عافانا مما ابتلاك به، وهنيئا لك إخوانك الكافرون، فنسأل الله أن يحشرك مع إخوانك وأنتم تلقون الله بدماء الموحدين المجاهدين، فحسبنا الله ونعم الوكيل، فإن كنت صادقا في دعواك، فلم لم تجلس مجلس القضاء أمام المسلمين ولم لم يكن دمك دون دم الموحدين، وعرضك دون عرض المجاهدين، وفي عنقك دماء المسلمين، الذين قتلتهم وأنت بارد البال، هادئ النفس، طيب القرار، أم لكونهم يقولون ربنا الله، بل على الله تفترون.

قلت: إن كان هؤلاء الكافرون أصفى منك منهجا، ولستَ بخير منهم، وتحسبهم أخلص لله منك دينا، فعلى هذا أنت أكفر منهم وشر من العلمانيين والوطنيين من الكتائب والجيش الإسلامي،

وبعد هذا البيان، فلا ينبغي ولا يصح لمسلم شمّ رائحة التوحيد وعرف الشرك وذرائعه وأبوابه أن يكون ظهيراً أو معيناً أو نصيراً لهذه الجماعة المرتدة، المبدلة لشرع الله القاتلة لأولياء الله الموحدين، فإن فعل شيء من ذلك فهذا كلّه من تولّيها ونصرتها وإعانتها على المسلمين الموحّدين، المتبرئين منها الكافرين بها، قال تعالى: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ﴾.[١٧٦] وإياكم أن يسوّل لكم الشيطان وجنده بأن تفوتكم مصلحة الجهاد، فإن التوحيد هو أعظم شيء بعث الله به الرسل وأنزل من أجله الكتب، وما جُعل الجهاد إلا وسيلة للوصل إليه فهو الغاية والمصلحة الكبرى، فلا تظنون أنكم معذورون أو أنكم جاهلون فتوافقوهم على شركهم وكفرهم.

قلت: وبهذا يتبين كفر وردة هذين الإمامين الضالين وضلال من تبعهما ولم يخرج عليهما ويتبرأ منهما ودولتهما المنحرفة عن الصراط المستقيم، والتي سلكت طريق المغضوب عليهم من اليهود والنصارى الضالين.

مؤلف الرسالة واضح في نزوعه التكفيري وأنه يطعن على البغدادي لانفتاحه على جماعات أخرى، وقد قطعت «الدولة» رأسه(٢).

البيان يروي طرفاً من قصة التكفير وسط المقاتلين، ومن بينهم أمير قاطع في إحدى الولايات الشرقية بالعراق ويرمز لإسمه (س د)، وينتمي لعشيرة معروفة بالتديّن، وكان ممن قرأ وأتقن كتابي منظر جماعة الجهاد في مصر، عبد القادر بن عبد العزيز، وأسمه الحقيقي سيد إمام الشريف، «الجامع» و«العمدة».

وفي إطلالة على محتويات الكتابين، يظهر أن الكتاب الأول (الجامع في طلب العلم الشريف) مكرّس لشرح فضل وحكم طلب العلم، وكيفيته، وآدابه، والكتب الموصى بدراستها لطالب العلم. وأما الكتاب الآخر فهو (العدّة لإعداد العدة للجهاد في سبيل الله) الصادر سنة ١٩٨٨، إبان تجربة الجهاد الافغاني، حيث صاغ

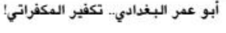
الشريف ما يشبه دليلاً إرشادياً للمقاتلين استناداً على أقوال الأسبقين في الجهاد فكراً وسلوكاً.

وينطلق سيد إمام من فرض الجهاد الموجب للإعداد، الذي يبدأ بتكوين جماعة مسلمة «فطريق الجهاد يبدأ بتكوين جماعة من المؤمنين بوجوب الجهاد يدعون غيرهم للقيام بهذا الواجب..». والاعداد للجهاد نوعان: مادي كمّي، وله شقّان: شرعي يتعلق بتكوين الجماعة ولها أحكامها الشرعية، وشق فردي يتعلق بالفنون العسكرية. وأما الإعداد الإيماني، الكيفي، بتنشئة الجماعة على أصول شرعية إيمانية تتعلّق بالفرد، بوصفه عضواً في جماعة جهادية مؤمنة.

الرسالة في مجملها تتناول ما يعتقد أنه الشق الشرعي من الإعداد المادي وقسطاً من الاعداد الايماني حسب قوله.

سيد إمام يرى بأن الجهاد واجب في هذا الزمن على كل مكلّف: «الجهاد يكاد أن يكون فرض عين على جميع المسلمين الآن، خاصة الموضع الثاني (إذا نزل الكفار ببلد) فمعظم بلدان المسلمين الآن يحكمها ويتسلط عليها الكفار، إما مستعمر أجنبي كافر وإما حكومة محلية كافرة»، بل يدعو الى «وجوب البدء بقتال العدو الأقرب» على قاعدة أن «قتال المرتدين الممتنعين عن تطبيق الشريعة مقدم على قتال الكفار الأصليين، وأن السلطان إذا كفر وكان ممتنعاً وجب قتاله، وكان قتاله فرض عين ويقدم على غيره»(٣).

المدعو (س د) أعجب بالكتابين (الجامع والعمدة)، ودرّسهما في سنوات قبيل الحرب على العراق، ورأى في نفسه أكبر من الخضوع لقيادة «الدولة»، وتبعه آخرون من أقرانه، وتطوّر التمايز بينهم وبين «الدولة» إلى تبني آراء أشدّ تطرّفاً منها، ومن بينها القول بأن «الأصل في الناس الكفر»، ولكن لم يشغل هذا الخلاف بينهما مساحة وازنة على الأرض، وبقي حبيس الجدل النظري «هذا الخلاف لم يكن له أثر ملحوظ سوى الجدل..». وبحسب البيان، تطوّر الخلاف النظري ليشمل «مسألة التترّس»، فكانوا بحسب البيان «يفرحون إذا قُتل المارّة من عوام المسلمين بتفجير عبوة على الصليبيين وأعوانهم، فبناء على أصلهم: المقتولون كلهم كفار، ولهم في ذلك أجر!». وينقل البيان أن الزرقاوي استتابهم «من هذه البدعة، فأظهروا التوبة وتخليهم عن هذا المعتقد، على مضض». وتبدو الردود هذه مستغربة، إذ إن ابو عمر البغدادي كان مسؤولاً عن فحص عقيدة كل من يلتحق بالدولة للتأكّد من كونه على المنهج السلفي، أي من غير المتلبسين «بناقض أو مؤشّر يدل على كفرهم»، بحسب العقيدة الوهابية. من جهة ثانية، إن المقصود بـ «عوام المسلمين» ليس كل المسلمين على اختلاف مذاهبهم، فمن ثبت كفرهم بحسب عقيدة «الدولة» لا حرمة لدمائهم، وأن الزرقاوي نفسه اشترط مبايعة بن لادن والظواهري على أساس الموافقة على خطته باشعال فتنة سنيّة - شيعية قوامها القتل وسفك الدماء دون تمييز، وجاء في ختام رسالته لهما «هذه رؤيتنا قد شرحناها وهذا سبيلنا قد جليناه فإن وافقتمونا عليه واتخذتموه لكم منهاجاً وطريقاً واقتنعتم بفكرة قتال طوائف الردة فنحن لكم جند محضرون نعمل تحت رايتكم وننزل على أمركم بل نبايعكم علانية على الملأ وفي وسائل الاعلام إغاظة للكفار وإقراراً لعيون أهل التوحيد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وإن بدا لكم غير ذلك فنحن إخوة ولا يفسد الخلاف للود قضية نتعاون على الخير ونتعاضد على الجهاد وبانتظار جوابكم». وقد وقع خلاف عميق بين الزرقاوي وأستاذه وملهمه أبو محمد المقدسي، عاصم البرقاوي، حول قتل المدنيين(٤).


أبو عمر البغدادي.. تكفير المكفراتي!

على أي حال، أصدرت قيادة «الدولة» قراراً بعزل المدعو (س د)، ونقله الى ولاية الأنبار على خلفية «اجتهاداته غير المنضبطة وقلة سمعه وطاعته لأمرائه». والتقى (س د) مع (س ع) الذي كان أحد شرعيي «الدولة»، فشكّل الأول خلية سريّة أمنية وقام بخطف أفراد من السنّة العراقيين بتهمة الانتماء لتشكيل «الصحوات» وتكفيرهم، فكان يقتل بعضهم، ويأخذ فدية من آخرين، ويسلب ويفرض أتاوات على آخرين..

ويروي أحد كوادر «الدولة» نقلاً عن أبي حمزة المهاجر، في سياق مؤاخذاته على زعيم جبهة النصرة (جبهة فتح الشام حالياً) أبو محمد الجولاني، ما جرى عام ٢٠٠٧، بعد أن نجحت «الدولة» في العراق بفرض سيطرتها على عدد من المحافظات ذات الأغلبية السنيّة. ويذكر ما جرى من أبي إسحاق، القيادي في «الدولة»، و«شرعي قاطع»، وكان يجمع أمراء القواطع في ولاية ديالى في إحدى مقرّات الدولة ويحرّض على أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر، ويقول عن الأول بأنه «عميل إيراني» والثاني «عميل للإخوان المسلمين»، وأن إعلان «الدولة الاسلامية» كان خطوة خاطئة ويجب خلع البغدادي لأنه مرتد وحل الدولة والعودة الى مسمى القاعدة.


السعودي زعيم التيار الحازمي الأكثر تكفيرا من داعش!

فجمع حوله عدداً من الأمراء، وبايعوه على ذلك، وقال لهم «نحن الآن تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين» وأنه أمير التنظيم ويعلّق الكادر «وانخدع عدد كبير من جنود الدولة وأمراءها بشُبَه أبو إسحاق»، الذي بعث برسالة الى أسامة بن لادن يبلغه فيها بأنّه مصلح ما أفسده البغدادي، وأنه حل الدولة وعاد الى تنظيم القاعدة. وفيما يبدو، فإن تعقيدات التواصل مع إبن لادن في مخبئه جعلت من المراسلات بالغة الصعوبة، وقيل بأن ابن لادن لم يستجب لطلبه، وقد لا تكون الرسالة وصلت بصورة صحيحة له، فيما انتشر بيان داخل «الدولة» يجرّم البغدادي والمهاجر، وشكّل ابو اسحاق فرق اغتيالات بهدف تصفيتهما، بالتعاون مع عناصر تابعة لأبو اسحاق داخل «الدولة». وبرغم من عدم نجاح مخطط الاغتيال، فإن قيادة تنظيم «الدولة» بقيت على حذر من قوة الجماعة وتأثيرها على حاضنة التنظيم.

وعلى ما يبدو فإن (س د) نجح في التشويش على عمل «الدولة»، حتى وصلت أخباره الى البغدادي والمهاجر، وجرى التحقيق فيما نسب الى «الدولة» بارتكاب جرائم ضد السنّة العراقيين، وعثر المحقّقون على سجن سريّ للخلية التي يقودها (س د) في الصحراء، وفي داخله ثلاثة مخطوفين، ورجل مقتول، ولما علم بذلك هرب هو وصاحبه.

وعاد (س د) الى ولايته الأصلية متخفيّاً، وبدأ يحرّض على أمراء «الدولة» مع أبو اسحاق، وطعن في المتحدّث الرسمي باسم «الدولة» ووزير اعلامها محارب عبد الله لطيف الجبوري (أعلن عن مقتله في غارة أميركية في ٣ مايو ٢٠٠٧)، وقد تعرّف على الزرقاوي خلال اقامته في الاردن، وعاد إلى العراق بعد سقوط النظام في إبريل ٢٠٠٣.

كما طعن (س د) في وزير الحرب أبي حمزة المهاجر، وقال عنه بأنه «إخواني وصوفي لأنّه لم يكفّر أعيان الحزب الإسلامي ابتداء إلا بعد أن استفاض أمر الحزب حتى لا يبقى جاهل بحال الحزب إلا وقد عرف الحال، ثم طعن في أبي عمر البغدادي لأنه لم يكفّر أعيان جنود الفصائل ابتداءً.. وبعض أتباعه كفّره لأنه لا يقول أن الأصل في سنّة العراق الكفر!» وخلص الى: «أن الدولة انحرفت عن منهج الشيخ الزرقاوي وتنظيم القاعدة»، وقال «أن الدولة الإسلامية جمعت المرتدين في دولتها على مبدأ تجميعي مقصود من غير مراعاة لأصل الدين!». وقرّر الخروج ومعه الشرعي (س ع)، تزامن ذلك مع عملية «السهم الخارق» في ديالى في يونيو ٢٠٠٧ بهدف القضاء على تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق»، فاستولت مجموعة (س د) على إحدى مقار «الدولة»، وصادروا كميات من الأسلحة. وأشاعوا بأنهم يعملون على العودة الى مسمى «تنظيم القاعدة»، بعد أن ثبت انحراف الدولة وارتدادها، وكانت قيادة الأخيرة تحت ضغط الحملة العسكرية الأميركية.

في رد فعل على هذا التطوّر الخطير داخل «الدولة»، طلب أبو عمر البغدادي المناظرة العقدية معهم والتي دامت حتى عام ٢٠٠٩. وبحسب مزاعم البيان، فإن الكثير من أتباع (س د) عادوا الى صفوف تنظيم «الدولة»، ولكن ما لبث أن تطوّر الخلاف حيث قتل أفراد من الوفود التي أرسلت للوساطة بينهم وبين

«الدولة»، فقرّر البغدادي والمهاجر تصفية المجموعة، وأصدر المهاجر أمراً بإهدار دم عناصرها وقتلهم أينما وجدوا، بل تجاوز الى حد «قتل أسيرهم والهارب منهم، حتى أنه أمر بتعزير من تردّد بقتلهم أشدّ التعزير..». فشكّل أبو حمزة مفارز لتصفية أفراد المجموعة جسدياً (حداً لا كفراً)، ما أدى الى تشتّت المجموعة وانقسامها الى أربعة أقسام.

الأول: هرب الى الشام، والثاني: إنتقل من ولاية الى أخرى متخفيّاً هرباً من قبضة «الدولة»، والثالث: تظاهر بالتوقف عن تكفير الدولة، واعتزل القتال، بانتظار الفرصة المناسبة، والرابع: غادر الساحة تماماً منشغلاً بشؤونه الخاصة.

ولكن بعد اندلاع الأزمة السورية في مارس ٢٠١١ قرر القسم الأول من أتباع أبو اسحاق الإنضمام الى جبهة النصرة. وكان أبو محمد الجولاني، زعيم الجبهة، قد أعلن في كلمة صوتية بثت في ٢٦ فبراير ٢٠١٤، رثى خلالها رفيق دربه أبو خالد السوري، توعّد «الدولة» قائلاً: «إن رفضتم حكم الله مجدّداً ولم تكفّوا بلاءكم عن الأمة لتحملنّ الأمة على الفكر الجاهل المتعدي، وأنتم تعلمون أن مئات الإخوة الأفاضل ينتظرون إشارة من الأمة في العراق»(٥).

وقد فسرتها «الدولة» على أن الجولاني على علاقة مع مجاميع داخل التنظيم في العراق، ويسعى لتحريضهم على قتال «الدولة»(٦).

في رد فعل غاضب، أظهر قادة «الدولة» موقفاً حازماً إزاء ما يمكن أن تتعرّض له من هزّات أو مصادر تهديد من المنافس المباشر لها، أي تنظيم القاعدة. في الكلمة المخصّصة للإعلان عن «الخلافة» بلسان المتحدّث السابق باسم «داعش» أبو محمد العدناني في ٢٩ يونيو ٢٠١٤، ثمة دعوة صريحة لجنود «دولة الخلافة» لاستخدام أقسى الحلول ضد من يحاول إحداث شق في «الدولة»: «**ومَن أراد شق الصف: فافلقوا رأسه بالرصاص، وأخرجوا ما فيه، كائناً مَن كان، ولا كرامة**»(٧).

لم يقدّر للسجال العقدي أن يبقي حبيس الغرف المغلقة أو حتى الورق، فقد وجدت «الدولة» نفسها في مواجهة تحدي وجودي، واختارت العنف وليس الاقناع أداة حسم مع المخالفين من أخوة الدم.

كان قتل المخالفين والقائلين بعدم العذر بالجهل بعد أن تعرض عليهم التوبة، قراراً من البغدادي ومجلسي الشورى والعسكري الذين رفضوا مقترحاً من أحد أعضاء مجلس الشورى بالإقتصار على الطرد من «الدولة»، حتى لا توصم بأنها كالأم التي تقتل أبناءها. إن اللجوء الى العقوبة القصوى يبطن مستوى غير مسبوق من التطرّف، كما يعكس في الوقت نفسه الخطر الذي يشعر قادة «الدولة» بأنه يتهددهم، ما يجعل بقية الخيارات غير ناجعة.

في ٢٠ ديسمبر ٢٠١٤ نشرت صحيفة (فاينننشال تايمز) البريطانية خبراً عن قيام «داعش» بإعدام ١٠٠ من المقاتلين الأجانب في التنظيم، حاولوا مغادرة مدينة الرقة، مقر قيادة التنظيم، بناء على معلومات من ناشط سياسي معارض لكل من «داعش» والنظام السوري.

وبحسب الصحيفة نقلاً عن مقاتلين في الرقة أن «تنظيم الدولة» أنشأ شرطة عسكرية لمراقبة المقاتلين الأجانب الذين يتخلّفون عن واجباتهم، وجرى اقتحام عشرات المنازل وتمّ اعتقال العديد من الجهاديين. ونقل عن اعتقال ٤٠٠ مقاتل في الرقة لعدم التبليغ عن وجودهم خلال ٤٨ ساعة من استلام التعليمات الجديدة التي تم توزيعها من قبل التنظيم. وتفرض التعليمات على المقاتلين في «الدولة الاسلامية» حمل الوثائق المطلوبة لإثبات أنهم مقاتلون والتعريف عن طبيعة المهام الموكلة اليهم(٨).

أبو مصعب الزرقاوي.. تراثه سنّة داعشية!

وبحسب الصحافة البريطانية، فإن خمسة بريطانيين، وثلاثة فرنسيين، وألمانيين إثنين، وبلجيكيين إثنين أرادوا العودة الى بلدانهم على خلفية الشكوى بأنهم وجدوا أنفسهم في نهاية المطاف في مواجهة ضد بعض الجماعات المسلّحة بدلاً من نظام الأسد، وأنّه تمّ اعتقالهم من قبل «تنظيم الدولة الاسلامية». ونقلت الصحيفة بأن ما بين ٣٠ـ ٥٠ بريطانياً يريدون العودة ولكن يخشون من مواجهة الاعتقال، بحسب باحث في المركز الدولي لدراسة التطرف في كلية كينجز في لندن، في اتصال مع أحد الجهاديين الذي كان يتحدّث باسمهم(٩).

بطبيعة الحال، لابد من التفريق بين العناصر التي كانت تخطط للإنفصال عن التنظيم بصورة كلية، لأسباب غير إيديولوجية، والعناصر التي ترى بأن «الدولة» وقعت في الكفر.

في رد فعل على اعتقال «داعش» مجموعة من أنصار الحازمي داخل التنظيم، أصدر أحد زملائهم بياناً بعنوان (مناصرة الأخوة المأسورين في دولة الجهمية الكافرين)، كشف فيه عن انتقال «داعش» من المجابهة الفكرية الى المواجهة الميدانية، بالقيام بحملة مداهمات لمنازل الحازميين في دولة «داعش» واعتقالهم، والتحفظ عليهم في السجون بتهمة «تكفير المشركين» بحسب البيان. وذكر البيان بعض أسماء المعتقلين وهم:

١- أبو جعفر الحطاب
٢- أبو مصعب التونسي
٣- أبو أسيد المغربي
٤- أبو الحوراء الجزائري
٥- أبو خالد الشرقي
٦- أبو عبدالله المغربي

ويرجع سبب اعتقال من وصفهم «أهل التوحيد» الى «تكفيرهم للمشركين ومن لم يكفّرهم، هو من نواقض الاسلام المجمع عليه..»، وهذا ما يدور عليه النزاع المحتدم بين «داعش» و«تيار الحازمي».


سيد إمام الشريف.. منظر القاعدة!

وكشف البيان عن إنشاء جهاز في «داعش» أطلقوا عليه إسم «أمن الدولة»، على غرار الدول الأخرى التي يكفّرها «داعش» وخصومه «وهذا تشبّه بأعداء الله فيدخل في عموم النهي عن التشبه بالكفار». ويستدرك البيان بأنّ التشبّه المنهي عنه إذا كان الغرض منه محاربة الدين، وأمّا إذا كان الغرض «محاربة أعداء الدين من الجهمية والخوارج الحقيقيين، فنعم هو ـ أي التشبّه ـ مطلوب لأنّه من التعاون على البر والتقوى، ويدخل ضمن أعمال الحسبة (والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر). وعلى العكس «إن كان تجسّساً على أهل التوحيد ومن يكفّر المشركين أو تكفير من يعذرهم.. فهو الفساد الكبير، والإنحراف الخطير».

وخلص البيان الى «أن هذه الدولة جهمية كافرة مارقة من الدين ..»، تأسيساً على طائفة من النواقض منها: إنكار المفتي السابق للتنظيم تركي البنعلي «إنكار تكفير العاذر مطلقاً». وقد ردّ على البنعلي في بيان آخر بعنوان (وجهان لعملة واحدة.. تركي البنعلي والجهم بن صفوان)(١٠). ومقالة أخرى بعنوان (إعلان النكير على فرقة البنعلي الجهمية الحمير)(١١).

ومن بين ما رصده البيان سجن أبي عمر الكويتي (وأسمه الحقيقي حسين عبد الله لاري) وله خطب كثيرة في التكفير ومنها تكفير الجاهل والعاذر للجهل(١٢).

ومنهم أبو جعفر الحطاب، وله خطب كثيرة من بينها: الكواشف الجلية على أن العذر بالجهل عقيدة الأشاعرة والجهمية (١٣).

ومنها: تقرير مذهب شيخ الإسلام إبن تيميّة في التكفير للشيخ أبي جعفر الحطّاب (١٤).

ومن الأسباب التي يذكرها البيان في خلفية اعتقال أنصار الحازمي: «حربهم لكل من يقول: بكفر المشركين ومن لم يكفّرهم، ولا يعذر بالجهل»، وأيضاً «حربهم الإعلامية المكثفة على الشيخ الحازمي»، والهدف، حسب قوله، «لأجل تكفير المشركين وعدم إعذارهم بالجهل».

ودعا البيان عناصر دولة «داعش» الى «الانشقاق» و«ترك القتال تحت رايتهم الجاهلية العميّة»، وأن قتلاها ليسوا شهداء «وكذلك لا يجوز الهجرة إليها ولا تكثير سوادها ..»(١٥).

في ٢٠ ديسمبر ٢٠١٤ بث المكتب الإعلامي في ولاية الرقة السوريّة التابع لتنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام) فيديو اعترافات لمن أطلق عليها «خلية من الغلاة»، وتضم المعتقلين التي من تيار الحازمي.

وبحسب اعترافات أعضاء الخلية، الذين ظهروا في مقاطع الفيديو (جميعهم

من القوقاز) فقد قاموا بتكفير متزعم (داعش) أبو بكر البغدادي، والناطق باسم التنظيم أبو محمد العدناني، ووصموا جماعة «الدولة» بـ «الردة»، لاحجامها عن تكفير عامة الشعب العراقي، والسوري «المشرك»، وأخذ الزكاة منهم، وفق قولهم.

ورصد الفيديو موارد الغلو التي وقعت فيها «الخلية» وهي: تكفير عوام المسلمين، التكفير بالمعاصي، تكفير أمراء الدولة وجنودها، والتخطيط للخروج بالسلاح على «دولة الخلافة».

جهاز «أمن الدولة» التابع للتنظيم حصل على تسجيلات صوتية لأعضاء الخلية، وكشف مخطط الخروج على «الدولة»، عن طريق: تشكيل مجموعات صغيرة متوزعة على أرجاء الدولة، والتحريض على الانشقاق عنها، وتنفيذ حملة «اغتيالات» ضد قادة «داعش». وتمّ تحديد ساعة الصفر، بحسب «الفير» أمير المجموعة، بتنفيذ خطة الاغتيالات بالتزامن مع انطلاق حملة التحالف الدولي، مع الأحزاب الكردية، والجيش الحر.



أبو حمزة المهاجر.. طارد مكفريه وقتلهم!

«الفير» الذي كفّر «الدولة/داعش» والبغدادي، ووصفه بـ «الطاغوت»، حاول الهرب بعد أن أطلق النار على زوجته وعدد من النسوة، يُعتقَد بأنهن من زوجات أفراد المجموعة التي يتزعمها، ولكنه قتل على يد جهاز أمن «الدولة/داعش» في الرقة، فيما تمّ القاء القبض على أعضاء مجموعته أثناء محاولتهم الهرب الى تركيا(١٦).

في رد الفعل على فيديو «خلية الغلاة»، وصف أتباع الحازمي بأن رواية «داعش» عن الغلاة المزعومين مفبركة، مع أنهم أقرّوا ببعض ما نسب للخلية مثل: تكفير عموم الناس الذين سمّوهم (عوام المسلمين)، وتكفير (الدولة الإسلامية المزعومة)، وقادتها وجنودها وقالوا بأن (ذلك حق لا مراء فيه). وأما (التخطيط للخروج بالسلاح على (دولة الخلافة)، وتسهيل قوات التحالف الدولي بالدخول على «الدولة» من خلال إفتعال قتال داخلي، فردّوا على ذلك بأن رجال أمن «الدولة» أرادوا بها «تشوية صورة أهل التوحيد الخالص». وأن الهدف من وراء هذه الاتهامات هي «لتنفير الناس من الحق الذي ندعو إليه، أسوة بطواغيت آل سعود وأمثالهم، فهذه دندنة نعرفها من أخزم»، حسب قولهم.

ووجهّ أتباع الحازمي تهمة ارتكاب داعش لجرائم قتل ضد من يخالفها بما يتجاوز ما تفعله الحكومات الأخرى، المصنّفة بأنها كافرة، حيث تجزّ «الدولة»: «رقاب المكفرين لها ، بتهمة الإفساد بالأرض»، ويسوق على ذلك مثال ما حصل لأبي عبد الرحمن الحجري مؤلف كتاب (الأدلة التوضيحية على كفر ما تسمى بدولة العراق الإسلامية) (وقد جزّت الدولة بفضل الله رأس صاحب هذا الكتاب وستفعل هذا بإذن الله مع كل مبتدع سار على هذا الطريق). ويقارن بين ما يفعله داعش والحكومات العلمانية «فهل يفعل العلمانيون هذا مع المكفرين لهم؟!!» (١٧).

في تواصل مع السجال الإيديولوجي كتب أحد أنصار الحازمي ردّاً بعنون ﴿أتواصوا به بل هم قوم طاغون﴾، علّق فيه على بث الشريط المصوّر بعنوان (القبض على خلية الغلاة)، ووضع في خانة تنفير الناس عن التيار الحازمي. ويدعو صاحب الرد شركائه في المعتقد الحازمي بعدم حمل السلاح ضد «الدولة»، ويرجع ذلك: «لأننا الآن في مرحلة الدعوة لا القتال» .ويرفق ذلك أيضاً بسبب آخر «لا يجوز إعانة الصليبيين عليهم أو التسهيل لهم بأي حال من الأحوال».

لا بد من الإضاءة على نقطة مفصلية في الخلاف بين «الدولة» و«التيار الحازمي» وهي أنه برغم من بلوغ الأخير المستوى الأقصى في الغلو في التكفير، إلا أنه لم يترجم غلوه في ممارسات عملية، بل اكتفى بإصدار الأحكام مع وقف التنفيذ. وقد يفسّر ذلك أنه في مرحلة الدعوة ولم يصل الى مرحلة «القتال»، وكأنه يلمح الى أن الجماعة في طور التشكّل والانفصال الشعوري والفكري والتحصين ولم تدخل في مرحلة التمكين، حيث تكون قادرة على تجسيد إرادتها في أعمال. في المقابل، فإن «داعش» الذي يملك الأرض ويتمسّك بمنطق «الدولة»، ويرى بأنه في حال التمكين في أي بقعة في هذا الكون، فإن أول إجراء يقوم به هو إقامة الحدود وفق منهجه.

في كل الأحوال، فإن الحديث عن مرحلة الدعوة يؤمىء الى أن الجماعة لديها استراتيجية عمل تقوم على التدرّج، ولم تنضج شروط المرحلة العسكرية.

في الوقت نفسه، ينصح صاحب الرد الحازميين بإغلاق باب الحوار مع جزء من أتباع «الدولة» ينعتهم بـ «السفهاء»، فهؤلاء حسب قوله «فلا فائدة في الكلام معهم»، ويدعو للتركيز على من وصفهم «الخيرين والذين يبحثون عن الحق». ويحذّر «من استباحة الدماء والأموال فنحن دعاة إلى التوحيد همّنا إخراج الناس من الشرك وإدخالهم في الإسلام» .

ويعيد صاحب الرد الاتهامات القديمة بخضوع تنظيم «الدولة» تحت تأثير قيادات بعثية، لا سيما في حذو سيرة حزب البعث في قتل مخالفيه (١٨).

ويذكّر صاحب الرد بقصة مقتل رئيس ديون القضاء في «داعش»، أبي جعفر الحطاب، وبرغم من مبايعته لأبي بكر البغدادي، إلا أن ذلك لم يغفر له قوله بعدم العذر بالجهل في الشرك الأكبر وتكفير العاذر، مع أن البغدادي «كان يعلم عقيدة أبي جعفر الخطاب عندما بايعه، فَلِمَ سكت عنه دهراً ثم انقلب عليه أخيراً؟!». ويساوي بين سلوك البغدادي وسلوك عبد العزيز آل سعود «الذي استخدم (إخوان من طاع الله) ثم لمّا ثبّت ملكه قام بقتلهم!».

من المفيد القول، أن مقتل أبو جعفر الحطاب أحدث انقساماً داخل «داعش»، ولا سيما المحسوبين على الاتجاه العلمي في التنظيم، أي أولئك الذين يعدّون أنفسهم الأقرب الى فهم النص الديني، وضبط منهج دراسته والتعمّق فيه، وقد ساءهم الخاتمة المأساوية لأحد رفاقهم، وقد وجّهوا تحذيراً للبغدادي إن لم يتب ويقلع عن أفكاره فسيتم تكفيره والحكم عليه بالردّة. ونقل عن مجموعة منهم يشتغلون في كتيبة الانترنت: «تستدعوننا من بلداننا حتى تقتلونا!، ونتكبد المهالك ونترك أهلنا وأعمالنا ثم تتم تصفيتنا «(١٩).

قبل عام من ذلك، كان إعدام الحطاب بعد أقل من عام على مقتل أبو عمر الكويتي، أحد أبرز شرعيي «داعش» بتهمة الغلو في التكفير ونشر الفتنة، بعد أيام من خبر اعتقاله وحبسه انفراداً بدعوى «المناصحة والاستتابة»، قد أثار فزعاً في أوساط رعايا «الدولة» وردود فعل في التنظيمات السلفية الجهادية.

فقد نبّه قرار إعدام أبو عمر الكويتي الى فشل الحوار الداخلي بين التيارين المتنازعين داخل «الدولة»: «تيار الحازمي» و«تيار البنعلي» المدعوم من قادة «الدولة». كان الحازميون، ومنهم «الكويتي»، قد شنّعوا على قادة «الدولة» لرفضهم تكفير «الظواهري» وقادة «القاعدة» عموماً، وبذلك أصبح قادة الدولة كفّاراً، وفق الناقض الإيماني الوهابي «من لم يكفّر الكافر فهو كافر».

وإزاء ما أحدثه إعدام الكويتي من بلبلة داخل «الدولة» إضطر قادتها إلى إصدار تعميم في ١١ أغسطس ٢٠١٤ جاء فيه:

«نود إبلاغكم أن أبا عمر الكويتي جندي في «الدولة»، وليس قيادياً ولا أميراً ولا شرعياً فيها، ولا حتى واعظاً، وأن منهجه لا يمثل «الدولة الإسلامية»، وليس كل ما يصدر عنه يمثلها، علماً بأنه ممنوع من الكتابة في «الإنترنت»، ومن الكلام في المسائل التي يخوض فيها على حسابه منذ زمن. وأن ما يكتبه اجتهادات ومخالفات لم يؤذن له بها.. والله الموفق»(٢٠).

الجولاني.. يهدد البغدادي بالخارجين عليه وتكفيره

وكان اعتقال وتالياً إعدام «الكويتي» قد أثار موجة احتجاجات واسعة في أوساط «الدولة» بين الفريقين «الحازمي» و«البنعلي»، وعمّق الخلاف بينهما حيث واجهت «الدولة» اتهامات من رعاياها ومن ينعتها بـ «الجهمية»، التي تجفل عن تكفير المشركين، وتقوم بسجن «أهل التوحيد الخالص وتقتلهم».

خرج السجال العقدي من حدود «الدولة»، وكان على منظري السلفية الجهادية أن يدلوا بآرائهم. فقد انتصر منظّر «القاعدة» أبو محمد المقدسي للموقف العقدي لتنظيم «الدولة»، برغم من الخصومة معهم، تنظيمياً على الأقل.

وفي جواب المقدسي على مراسلات شركائه في المذهب وأهل دعوته في أنحاء متفرّقة من العالم، طلبوا منه الرد على الحازمي وما وصفه «تخليطاته وغلوه الذي استشرى شرّه بين الشباب حتى تغلغل إلى الساحة الشامية فكان له أثر ودافع في استحلال الحرمات وسفك الدماء..».

وقد تواصل المقدسي مع أحد أنصاره المتصالحين مع أفكاره، وأحد رموز

السلفية الجهادية في تونس و والذي أصبح عضواً ف المكتب الأمني في تنظيم «داعش» وهو أبو عبد الله التونسي، وأسمه الحقيقي عماد بن عبد الرزاق بن صالح (أوقف في مصر في ٢٨ مارس ٢٠١٣ بتهمة تزوير جوازات سفر وتسهيل سفر الشباب للقتال في سوريا ثم قتل في ٢٩ يوليو ٢٠١٧ في مواجهات بين داعش والجيش السوري). وكان التونسي قد صنّف رسالة بعنوان (وقفات حول العذر بالجهل) نشر في موقع (منبر التوحيد والجهاد) سنة ٢٠١٤، دافع فيه عن الرأي القائل بالعذر بالجهل، وعدّه الرأي المجمع عليه بين علماء السلفية الجهادية المعاصرين «كالشيخ السعودي العلوان والشيخ أبي قتادة وشيخنا عبد الحكيم حسان والشيخ أبي المنذر الشنقيطي والشيخ أبي بصير الطرطوسي، والشيخ عبد القادر عبد العزيز وغير أولئك كثير» حسب قوله(٢١).

اكتفى المقدسي بالرد الذي وضعه أبو عبد الله التونسي على مقالات الحازمي، ولفت الى نصيحة التونسي للشباب بـ «احترام العلماء والحذر من الاغترار بغلو الحازمي وتناقضه في غلوه بين الطغاة والدعاة؛ فكأنّه أبداه لنا خارجياً مع العلماء الربانيين والدعاة، مرجئيا مع الحكام الكفرة والطغاة!! متشدّد مع أولياء الله متراخٍ مع أعداء الله..»، حسب المقدسي.

أبو محمد العدناني: اقلقوا رأس المنشق بالرصاص!

ويضيف التونسي على ماذكره في رسالته (تعليقات حول العذر بالجهل)، الى أنه تلقى اتصالاً من أحد رفاقه يخبره فيه عن تأثير مقالات الحازمي في تونس، حيث ذهب بعض الشباب في تكفير لأعيان من يرى العذر بالجهل المعتبر في الشرك الأكبر مثل الشيخ العلوان وعطية الله وابي قتادة وغيرهم وتكفير من لم يكفره أو حتى توقف في المسألة. وذكر له أسماء من المدرسة السلفية نفسها «ممن كنا نحسبه من طلبة العلم والإخوة الأخيار، واشتد أكثر لما ذكر لي أن عمدتهم في ذلك هو فتوى للشيخ الحازمي صريحة بذلك !».

في الرسالة التي كتبها التونسي في ٦ يونيو ٢٠١٤ للرد على الحازمي، لفت الى رد الحازمي على فتوى العلوان في مسألة العذر بالجهل، حيث أسهب الحازمي في تفنيدها وخصّص لذلك سلسلة محاضرات وضعت تحت عنوان «الأدلة والبراهين القطعية للتعليق على الفتوى التونسية»، وصف فيها العلوان بأنه: «جهمي جاهل لم يضبط أصل التوحيد ولم يعرف حقيقة الكفر بالطاغوت». وبحسب مبدأ التسلسل، فإن تكفير الحازمي للعلوان لم يقتصر عليه بل يتجاوزه الى كل من لم يكفّره لأنه يعذر بالجهل.

وقد أفاد التونسي من المقاربة الجدلية ذاتها في الرد على الحازمي في مسألة العذر بالجهل والموانع المعتبرة في عدم التكفير، برغم من نزوع الطرفين التكفيري إزاء باقي المذاهب الاسلامية، فالتسامح هنا محصور في المجال السلفي.

ويكشف التونسي عن تأثيرات مقولات الحازمي في بلاد الشام «فكانت النتيجة ما تسمعون من سب وطعن في المشايخ وطلبة العلم والمجاهدين لمجرد المخالفة في مسائل السياسة الشرعية ثم تعدّى إلى الرمي بالنفاق أو بمخالفة ملة إبراهيم فالتكفير والتقاتل، مما يذكرنا بالأيام السوداء في الجزائر..».

نقل التونسي عن الحازمي رأياً ذكره في درس له في مصر حول مسألة العذر بالجهل، يخالف ما ذكره في تونس، وقال بان هذه المسألة ليست مسألة إيمان وكفر وأنه لا يلزم أحداً بمذهبه، ويجيز لأتباعه تقليد من يعذر بالجهل، على أنه مذهب ابن عثيمين، وما يفهم في ظاهر كلام ابن تيمية وابن عبد الوهاب. يعلق التونسي بعد أن قرأ هذا الرأي للحازمي: «فكدت أكسر حاسوبي!»(٢٢).

ما يلفت أن السجال الإيديولوجي داخل «الدولة» لم يتوقف، وإن عملية تحصين الأفراد تواصلت، وقد يفشي بعض ما تنشره «الدولة» في وسائل إعلامها جانباً من القلق المتعاظم تدريجياً.

في افتتاحية العدد (١٠٢) من صحيفة (النبأ) ثمة لغة تبطن تراجعاً في اعداد المقاتلين وفي مستوى الحماسة القتالية وسط جنود «الدولة»: «فعلى جنود الخلافة اليوم مواصلة البذل في سبيل الله، آخذين في ذلك بكل سبب، متوكلين على ربهم وحده، وأن لا يفْتروا عن القتال، ولا يتأخروا عن سوح النزال، فإن الكفار وإن نالوا من المسلمين مرة أو مرتين، أو انتزعوا منهم بعض الأرضين، فليتيقن الموحدون أن العاقبة لهم، ما اتقوا ربهم وصبروا..»(٢٣).

فهنا ثمة نداء استغاثة غير مباشرة لمقاتلي «الدولة» بالصمود وثبات الأقدام في الميدان، وعدم إخلاء الساحة بسبب خسارة الأرض هنا وهناك.

وفي افتتاحية العدد ١٠٣ من صحيفة (النبأ) اعتراف ضمني بالهزيمة والتقهقر الى مرحلة النكاية، وإن وضعتها في سياق موارب، بالمقارنة بين مرحلة المغالبة الأولى بعد ظهور «الصحوات»، فيما هي اليوم تحتفظ بمناطق تمكين ولا تزال تؤهلها «للنكاية في الكفار والمرتدين». كما رصدت الافتتاحية انجازات «الدولة» بإيقاد جذوة الجهاد في قلوب المسلمين «بعدما عاينوا حكم رب العالمين ونقاء ديار الإسلام بالتوحيد، تلك الديار التي عاشوا في ظلها بالكتاب الهادي والسيف الناصر..».

تعود الافتتاحية الى التذكير بالعودة الى مرحلة للوراء، أي النكاية «مهما فقدت الدولة من الأرض، فإن النكاية التي يخشاها العدو ستكون ماضية لا تتوقف، وذلك بالقيام بأمر الله في جهاد الكفار حيثما وجدوا، في كل مكان وطئه أهل التوحيد، ولن تنجلي مرحلة مغالبة الكفار والنكاية بهم إلا عن غلبة وتمكين كبير لعباد الله الصابرين..»(٢٤).

في بحث المسائل المنهجية المتواصلة، تناقش الحلقة الخامسة مسألة حكم الطائفة الممتنعة وقتالها، وهي كما تلفت «الدولة» ليس من بين أغلب الطوائف التي تقالتهم المصنّفين في «طوائف الكفر والردة» والتي «لا يجري فيهم الخلاف الذي وقع بين أهل العلم في الطوائف الممتنعة، فجيوش الدول الطاغوتية وشرطهم وأعوانهم كفار باتفاق، وهم أقرب الى كونهم كأتباع مسيلمة والأسود من كونهم كمانعي الزكاء، فجند الطاغوت وكل من قاتل في سبيله كافر..». فالطائفة الممتنعة قد تعني من يمتنع عن أداء فريضة من فرائض الاسلام بما نصّه: فأيّما طائفة امتنعت من بعض الصلوات المفروضات أو الصيام أو الحج أو عن التزام تحريم الدماء، والأموال، والخمر، والزنا، والميسر أو عن نكاح ذوات المحارم أو عن التزام جهاد الكفار أو ضرب الجزية عىل أهل الكتاب، وغير ذلك من واجبات الدين، ومحرماته التي لا عذر لأحد في جحودها وتركها، التي يكفر الجاحد لوجوبها، فإن الطائفة املمتنعة تقاتل عليها، وإن كانت مقرة بها، وهذا ما لا أعلم فيه خلافاً بين العلماء»(٢٥).

العائدون



تركي البنعلي.. شرعي داعشي بحريني، تمرد فأعدمته داعش

لن يسدل الستار على «داعش» بخساراتها بعض الأرض في العراق وسوريا، بل سوف يرفع الستار عن فصل جديد من تجربة «الدولة»، ولكن هذه المرة سوف تتحمل الدول التي تسرّب منها المقاتلون القسط الأكبر من المسؤولية، ومن المخاطر أيضاً.

في تقرير مجموعة سوفان الصادر في أكتوبر ٢٠١٧ فأن هناك الآن ما لا يقل عن ٥٦٠٠ مواطناً أو مقيماً من ٣٣ دولة قد عادوا الى ديارهم. يضاف اليهم أعداد غير معلومة من بلدان أخرى، وتمثل هذه تحدياً هائلاً للأجهزة الأمنية وتطبيق القانون في بلدانهم.

ولم تشرع الدول حتى الآن في تشخيص مشكلة العائدين. الكثير منهم تمّ اعتقالهم أو اختفوا من المشهد، وهناك حاجة الى بحث إضافي ومعلومات للتبادل لتطوير استراتيجيات فاعلة للتقييم وتشخيص التهديد.

وفيما يهرب الخائفون من إرهاب «الدولة» الى خارجها استنقاذاً لأرواحهم التي كانت في مهب محرقة الحروب المتنقلة في ربوع دولة «الخلافة»، وبعد أن اكتشفوا إسرافها في سفك الدماء والقتل، وإذا بطارىء لم يكن على البال، يتمثل في ولادة تيار جديد ينقم على «الدولة» لمّا رأى فيها اعتدالاً ونكوصاً إزاء الكافرين، أو بالأحرى المكفّرين الأقل دسماً.

السؤال اليوم لا يقتصر على وجود تيار الحازمي في أحشاء «الدولة»، وإنما يتجاوزه الى «ما بعد»، وإلى أين سوف ينتهي هذا التيار أو بالأحرى الى سوف يصل، وهل سيخلف التنظيم الذي تتآكل أطرافه. فيما لا يزال يعيش الحازميون

«مرحلة الدعوة» ولم ينتقلوا بعد الى «مرحلة القتال». لابد من التذكير، أن الاستراتيجية الحازمية ليست واضحة المعالم حتى الآن، وقد يرجع سبب ذلك الى أنهم لا زالوا في المرحلة الدعوية، ولكن لم يحدد قادة التيار، المجهولون حتى الآن، المدى الزمني الذي يمكن أن تستغرقه هذه المرحلة، وماهي المناطق المستهدفة. ما يميّز الحازميون عن الاتجاه العام في «الدولة» أنهم من جنسيات عربية وأجنبية متعدّدة، وهذا ما يفتقر اليه تنظيم «الدولة» الذي يغلب عليه العنصران العراقي والشامي.

«كنت في الرقة».. مجسّاً

كتاب «كنت في الرقة.. هارب من الدولة الاسلامية»، للكاتب والاعلامي التونسي هادي يحمد، والصادر عن دار النقوش العربية لعام ٢٠١٧، يسجّل رواية لتجربة مقاتل تونسي في «الدولة» محمد الفاهم، وهو إسمه الحقيقي، المولود عام ١٩٩٠ في مدينة دورتموند بألمانيا، والذي قرر العودة الى تونس، موطنه الأصلي، مع عائلته ثم تحوّله مقاتلاً متشدداً في «داعش»، وصولا إلى قراره بنقض البيعة للخليفة البغدادي والهروب من «الدولة الإسلامية».

لاشك أن تجربة الفاهم ليست فريدة، وهي تترجم سيرة آلاف المقاتلين الذين نفروا من بلدان أوروبية عدّة وقــرّروا الإلتحاق بملء إرادتهم الى «دولة الخلافة». تجربة تستأهل كل العناء، لما تنطوي عليها من حفريات ثقافية واجتماعية بالغة الأهمية في جيل نهبته الغربة الاجتماعية وعاش أشكالاً من الاستغراب الثقافي والنفسي. هي تجربة عاشها الآلاف من الشباب الذين هاجروا وهجروا مواطنهم الأصلية على أمل العيش فيما يعتقدونه الكيان النهائي لأحلامهم، ولهويتهم الضائعة، ولأنفسهم المبتورة.



كنت في الرقة

لا شك أن الصدمة العكسية التي أصابت هؤلاء المهاجرين كانت عنيفة، وفي كثير من الأحيان بلون الدم، وبطعم الموت في حالات أخرى، بخاصة لأولئك الذين دخلوا الدولة «مجاهدين» وخرجوا منها «خونة» و«هاربين من الزحف»، أو عناصر في «الطائفة الممتنعة» الواجب قتالها، أو قضوا نحبهم في تصفيات داخلية.

إن البورتريه التي يقدّمه الكتاب من داخل «دولة الخلافة» جمع كثيرٌ من عناصره من الروايات الشفهية لرعاياها، أو بالأحرى لضحاياها، وما تسرّب من داخلها عبر طرق سريّة، وسوف تبقى الخاتمة قاتمة ودامية.

قصة «الفاهم» تصلح نموذجاً لأولئك الذين لم تعد إيديولوجيا «داعش» تروي عطشهم نحو التطرّف، الذي دفع بهم نحو التمرّد والهجرة المضادة. هرب «الفاهم» من «الدولة» الحلم الى حلم آخر لم ينجز بعد، فدخلها متطرفاً وخرج منها أشد تطرّفاً. كان «الفاهم» شاهداً وضحية في الإنشقاق الحاصل في «الدولة» بين «البنعليين» و«الحازميين»، الذي بدأ يطل برأسه على العالم منذ العام ٢٠١٤، وانتقل الى مرحلة التكفير المتبادل، ووصل الى التصفيات الجسدية، والإقالات، والانسحابات على خلفية الجدل العقدي حول «عدم العذر بالجهل».

يتحدّث الفاهم عن حملة التصفيات التي قام بها الجهاز الأمني في «الدولة» للعديد من الشرعيين والجند الذي يؤمنون «بعدم العذر بالجهل»، أي من يحكمون بالكفر على عوام المسلمين من أهل السنة في سورية. ويكشف الفاهم كيف تحوّل مطار «كشيش» في ريف حلب الشرقي الى مقبرة لمن تسميهم الدولة «خوارج» من رعاياها، كونهم يكفّرون متزعم «الدولة» أبو بكر البغدادي، وأسامة بن لادن، وأيمن الظواهري وعوام أهل الرقة.

الفاهم في هروبه من الدولة لم يضع نهاية حاسمة لتجربته في التطرّف، بل أراد تطرّفاً أكثر، وأراد راديكالية تفوق ما عليه تنظيم «الدولة»، فكان هروبه بداية رحلة جديدة في البحث عن جماعة أخرى أشد تطرّفاً، وقد همس بذلك لبعض أقرانه بل ومسؤوليه في التنظيم.

الفاهم ليس حالة شاذة في «الدولة»، فهناك عشرات المقاتلين والشرعيين الذين انشقوا عنها وهربوا من تنظيم بات يوصم بالكفر، بالتسلسل لوقوعه في ناقض إيماني (من لم يكفر الكافر فهو كافر)، انطلاقاً من القول بـ «عذر الجاهل». الخلاف حول هذا المبدأ شقّ «الدولة» الى تيارين، وبات الوقت وحده العامل الحاسم في بلورة التيار المنشق، إذ من المتوقع ولادة تنظيم جديدة أشدّ تطرّفاً في المستقبل، إذ لا يمكن أن تنكّس راية الجهاد، وفق عقيدة السلفية الجهادية، على قاعدة أن «قوام الدين كتاب يهدي وسيف ينصر» كما يقول إبن تيمية.


أبو عمر الكويتي: داعشي تمرّد فاعتقله داعش ثم قتله

ما سوف يتغيّر ليس مستوى التهديد الذي يشكّله الخالف لـ «الدولة» فحسب، بل الساحات التي يعيد إنتاج نفسه فيها، والجبهات الجديدة التي يفتحها، بناء على الشبكة الواسعة المتعدّدة الجنسيات التي ينتمي اليها المنشقون من «الدولة»، والذين يزدادون قناعة بأنهم «الطائفة المنصورة» الجديدة. بكلمات أخرى، أن المديات الزمنية والمكانية والإيديولوجية التي بلغها «داعش» قد استنفذت، وبات عليه أن يتخلى عن شعاره الثوري «باقية وتمدّد».

يرجع تشارلي وينتر وكولين كلارك سبب تفكك «داعش» الى خساراته الميدانية في العراق وسوريا، ولا سيما بعد التحرير الكامل للموصل من سيطرة «داعش»، إضافة الى مقتل قادة كبار في التنظيم أو الاعتقال، وإصابة ماليات المجموعة في مقتل، وتآكل الأرض من تحت أقدامه. في الخلاصة، بحسب الكاتبين، أن تنظيم «الدولة» يتفكك بصورة حتمية. فأولئك الذين هربوا من دولة «الخلافة»، بعد أن انقشع سحرها في أذهانهم، يتأهبون للدخول في تجربة جديدة، حيث يولد تنظيم جديد أشد غلواً، وليس بالضرورة أكثر دموية، ولكنه بالتأكيد أشد إسرافاً في مبررات سفك الدماء، وإزهاق الأرواح، لأن ضوابط التكفير باتت أكثر سهولة من ذي قبل، وإن جمهور الكفّار أصبحوا أكبر مما يستطيع الحاسوب الآلي على رصد أعدادهم.


أبو جعفر الحطاب.. كبير قضاة داعش التي اعدمته!

أولـئـك الـذيـن انـشـقـوا وهـربـوا مـن دولـة «الخلافة» أو حتى عادوا بملء إرادتهم أو إرادة مشغّليهم إلى أوطانهم أو محال إقامتهم، قد اختاروا الهجرة المضادة في رد فعل على إخفاق «الدولة» في تطبيق الشريعة، كما يفهمها التيار الجديد، الحازمي على وجه الخصوص، والذي يمثّل في الوقت الراهن أقصى نموذج في المجال الوهابي.

ليس هناك من أدلة نهائية على مركز قيادة التيار الجديد، أو النواة الصلبة التي سوف تتشكّل قبل أن يتبلور التيار عسكرياً. ثمة ما يقال عن مدينة إدلب التي تحوّلت الى مركز تجمّع بشري للسلفية الجهادية بأطيافها كافة. سيناريوهات ما بعد «داعش» مفتوحة، من بينها عودة التنظيم الى استراتيجيته الأولى في العمل والقائمة على الخلايا العنقودية.

الخواتيم المحتملة لتنظيم «الدولة» باتت شبه معروفة، من بينها اقتفاء سيناريو «القاعدة» التي فقدت تأثيرها في العراق وسوريا، مع احتفاظها بزخم عملياتي في أفغانستان وليبيا وشبه جزيرة سيناء واليمن. السيناريو الآخر هو «التنافس الإرهابي التدميري» بحسب كلينت واتس، وهي دينامية تفسّر ضمناً إيديولوجيا الجماعة عن طريق دفع المنتسبين الى المناطقية وتعطيل المركز.

ولكن ثمة سيناريو آخر، يلفت اليها كل من كولين كلارك وتشاد سيرينا، بأن ديناميكية أكثر إشكالية، مما قد يؤول الى ظهور مجموعات أصغر وأكثر تطرفاً، مما يجعل الحرب الطويلة في الأصل أطول.

فشبكة «القاعدة» تحوّلت الى ما يشبه التنين القاتل، مع وصول مخالبها من

شمال أفريقيا الى جنوب شرق آسيا، وقد انتشر مقاتلوها في نهاية المطاف في جميع أنحاء العالم، حيث قام بعضهم بتأسيس مجموعات متناثرة مما يشكل تحديات لوجستية وقانونية. وبدلاً من التعامل مع كيان واحد، فإن هناك مجموعات متناثرة في أرجاء متفرقة من العالم تعمل بطريقة عنقوية، قد لاترتبط ببعضها سوى بالتفويض العام باستخدام القوة العسكرية.



المقدسي.. انتصر لداعش وقرارات اعدامها!

وقد يمّر تنظيم «داعش» بهذا المسار ولكن سوف يستغرق الأمر زمناً طويلاً قبل وضوح الصورة. إن ثمة معطيات وافرة تقدم أدلة كافية على تحوّل السرديّة الكليّة الشاملة «metanarrative»، ومدى انسجامها مع الرؤية الأصلية للتنظيم، التي كانت تشكل مادة التواصل مع جمهورها عبر مخزون أدبياتي واسع ومدجج بكل أشكال التحريض والإقناع.

لاريب أن الإنتاج الإعلامي والثقافي للتنظيم لم يعد يحتفظ بنفس الزخم المعنوي السابق، تماماً كما يُلحظ ذلك أيضاً من تراجع الاهتمام بخطابات «البغدادي» نفسه، وكذلك العمليات الانتحارية بطابعها الاستعراضي. وفي كل الأحوال، فإن تراجع مستوى الزخم على مستوى الإنتاج الإعلامي والثقافي مرتبط جوهرياً بالرسائل التي يراد إيصالها للرأي العام.

وقد لحظ تشارلي وينتر وكولين كلارك تراجعاً واضحاً في المنصات الإعلامية في «الدولة» بين عامي ٢٠١٥ ـ ٢٠١٧. فقد بلغ النشاط الإعلامي في عام ٢٠١٥ ذروته بواقع ٤٠ منصّة إعلامية، ومنذ منتصف يناير ٢٠١٧ تراجع العدد الى ١٩ منصّة فقط نشطةً(٢٦).

المصادر

١ ـ أبرز قياديي «جبهة النصرة» أبو مارية القحطاني كان من «فدائيي صدّام»، القدس العربي، ٨ نوفمبر ٢٠١٤، أنظر:

http://www.alquds.co.uk/?p=247461

٢ ـ أبو ميسرة الشامي، ألا في الفتنة سقطوا، أنظر:

https://justpaste.it/gmcn

٣ ـ للمزيد حول الجامع أنظر:

http://www.alsalafway.com/cms/book.php?action=book&id=1430

للمزيد حول العمدة أنظر:

http://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_11928.html

٤ ـ أنظر: صحيفة (الحياة)، باب قضايا وتحقيقات، رقم العدد ١٤٩٣٠، تاريخ ١٢ فبراير ٢٠٠٤

٥ ـ جولاني يُكفّر الائتلاف السوري ويدعو داعش للاحتكام لشرع الله، موقع البوابة نيوز، ٢٦ فبراير ٢٠١٤، أنظر:

http://www.albawabhnews.com/422091

٦ ـ جرير الحسني، حقائق و أسباب إنحراف جبهة الجولاني كتبه أبو حمزة المهاجر، موقع الثبات، ٢٧ مارس ٢٠١٤، أنظر:

https://goo.gl/aujQUQ

٧ ـ كلمة وتفريغ — هذا وعد الله — إعلان قيام الخلافة الإسلامية للشيخ المجاهد ابي محمد العدناني، مؤسسة البتّار الإعلامية، قسم التفريغ والنشر، ٢٩ يونيو ٢٠١٤، أنظر:

https://goo.gl/Byvv1T

8-MORGAN WINSOR, ISIS Executes 100 Foreign Fighters For Trying To Flee Syria, IBTIMES, 12, December 2014;

http://www.ibtimes.com/isis-executes-100-foreign-fighters-trying-flee-syria-1764018

9- IS has executed 100 foreigners trying to quit, AFP, December 20, 2014;

https://www.yahoo.com/news/executed-100-foreigners-trying-quit-report-140040461.html

10 أنظر :-

http://justpaste.it/gmuw

11 - http://justpaste.it/gku1

١٢ ـ أنظر على سبيل المثال (هل الجهل بالتوحيد عذر أم جهل، أبو عمر الكويتي:

https://www.youtube.com/watch?v=H5b-_nasbL8

وأنظر: أقسام الناس من حيث الإسلام الحقيقي، أبو عمر الكويتي:

https://www.youtube.com/watch?v=Z6jb9M5fFPo

13 - https://www.youtube.com/watch?v=ZmQsC3Ul61M

14 - https://www.youtube.com/watch?v=DpYWPqgl4Zs

١٥ ـ (مناصرة الأخوة المأسورين في دولة الجهمية الكافرين)، مصلحة التوحيد، ١٦ أغسطس ٢٠١٤، أنظر:

https://justpaste.it/gonv

١٦ ـ بالفيديو: داعش يعاقب «غلاة» كفروه وخططوا للانقلاب عليه، قناة (العالم)، ٢٢ ديسمبر ٢٠١٤، أنظر:

https://goo.gl/S1KhiB

١٧ ـ موقع التوحيد الخالص:

http://www.twhed.com/vb/t5839-2/

١٨ ـ عبد الخالق بن حسن آل محمود، (أتواصوا به بل هم قوم طاغون)، ٢٢ ديسمبر ٢٠١٤، أنظر:

http://www.twhed.com/vb/t5839-2/

١٩ ـ غلاة الغلاة، داعشيون يكفّرون خليفتهم، موقع السكينة، ١١ مارس ٢٠١٥، أنظر:

http://www.assakina.com/center/files/65281.html#ixzz4r9uYa2o5

٢٠ ـ تعميم، ١١ أغسطس ٢٠١٤، أنظر:

https://justpaste.it/ta3mim

٢١ ـ أبي عبد الله التونسي، وقفات حول العذر بالجهل، منبر التوحيد والجهاد، ٢٠١٤، ص ٢

http://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_4865.html

٢٢ ـ أبو عبد الله عماد بن عبد الله التونسي، تعقيبات على التعليقات ونقض الفتوى التونسية للشيخ الحازمي .. تقديم الشيخ أبي محمد المقدسي، موقع التوحيد والجهاد، تاريخ الاضافة ١٠ ديسمبر ٢٠١٤، أنظر:

http://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_4872.html

٢٣ ـ إن الله يدافع عن الذين آمنوا، صحيفة (النبأ) العدد ١٠٢، ٢٩ محرم ١٤٣٩هـ،ص ٣،

https://alansar.info/wp-content/uploads/2017/10/Al-Naba-Newsletter-102.pdf

٢٤ ـ تاريخ دولة الإسلام ثبات ومضاء، صحيفة (النبأ) العدد ١٠٣، ٦ صفر ١٤٣٩هـ ص ٣ أنظر:

https://alansar.info/wp-content/uploads/2017/10/Al-Naba-Newsletter-103.pdf

٢٥ ـ سلسلة علمية..في بيان مسائل منهجية (٥ ـ ٦)، صحيفة (النبأ)، العدد ١٠٢، ٢٩ صفر ١٤٣٩، ص، ١٠، ١١

https://alansar.info/wp-content/uploads/2017/10/Al-Naba-Newsletter-102.pdf

26- Charlie Winter and Colin P. Clarke, Is ISIS Breaking Apart?, Foreign Affairs, January 31, 2017;

https://www.foreignaffairs.com/articles/2017-01-31/isis-breaking-apart

وجوه حجازية

(١)

محمد العربي التباني

١٣١٣ - ١٣٩٠هـ

هو محمد العربي التباني بن الحسين. علاّمة فاضل في العلوم، والمدرس بالمسجد الحرام.

ولد بقرية رأس الوادي بالجزائر، وحفظ القرآن الكريم وعمره اثنا عشر عاما، كما حفظ مجموعة من المتون في الفرائض والقراءات والنحو والفقه، وعرضها على جماعة من المشايخ، منهم الشيخ عبدالله بن القاضي الزواوي.

عند بلوغه سن الرشد، رحل التباني الى تونس، ومكث فيها أشهراً، حضر أثناءها دروس بعض مشايخ جامع الزيتونة، وقرأ في النحو والفقه والصرف والتجويد، وقرأ في نظم الجزرية، مع حفظه لبعض متون أخرى.

بعدها رحل الى المدينة المنورة، قبل الحرب العامة، فأدرك فيها مشايخ أجلاء، فلازم دروسهم، منهم الحافظ الشيخ أحمد بن محمد خيرات الشنقيطي، حيث قرأ عليه كثيراً من الفقه المالكي، والسيرة، وقطعة من أشعار الصحابة، وديوان النابغة، والمعلقات السبع، وسنن أبي داوود في الحديث. كما لازم دروس الشيخ حمدان بن احمد الشنقيطي، وقرأ عليه في التفسير والنحو والمنطق وفي المعاني والبيان، وغير ذلك.

أيضاً قرأ محمد العربي التباني على الشيخ عبدالعزيز الوزير التونسي، الموطأ بشرح الزرقاني، ومختصر خليل، وفي النحو، وقرأ على الشيخ محمود، قاضي قرية شنقيط، المعلقات السبع، ونظم أنساب العربي للبدوي الشنقيطي.

ثم رحل الى دمشق بعد نهضة الشريف حسين على الترك، وخرج مع من خرج من المدينة المنورة، ثم عاد الى مكة المكرمة سنة ١٣٣٦هـ، وحضر في المسجد الحرام دروس الشيخ عبدالرحمن دهان، وقرأ عليه شرح إيساغوجي في المنطق للأنصاري بحاشية العطار، وقرأ على الشيخ مشتاق أحمد الهندي.

في سنة ١٣٣٨هـ، عُيّن مدرّساً في مدرسة الفلاح بمكة المكرمة، والى جانب عمله مدرساً بها، فإنه قد تعلّم فيها عدة فنون في النحو والمعاني والبيان والفقه والحديث، والتفسير والفرائض، والصرف والتاريخ الإسلامي؛ وختم كتباً كثيرة بأكملها مثل الموطأ وصحيح مسلم، وسيرة ابن هشام، وعقود الجمان والإتقان في علوم القرآن، وفتح الباري لابن حجر، والإصابة والإستيعاب، والكامل لابن الأثير، وغيرها من كتب التاريخ والتراجم، وكذلك الفتاوى لابن تيمية، وزاد المعاد لابن القيم.

تصدر العربي التباني للتدريس بالمسجد الحرام، وكذلك في منزله، واخذ عنه علماء أعلام، منهم السيد علوي مالكي، والسيد محمد أمين كتبي، والشيخ محمد نور سيف، وغيرهم.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة.

له: إتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة؛ تنبيه الباحث السري الى ما في رسائل وتعليقات الكوثري؛ تحذير العبقري على كتاب المحاضرات للخضري؛ اعتقاد أهل الايمان بنزول المسيح آخر الزمان؛ محادثة أهل الأدب بأخبار وأنساب جاهلية العرب؛ خلاصة الكلام فيما هو المراد بالمسجد الحرام؛ إسعاف المسلمين والمسلمات بجواز القراءة ووصول ثوابها للأموات؛ حلية الميدان ونزهة الفتيان في تراجم الفتاك والشجعان؛ براءة الأبرار ونصيحة الأخبار من خطل الأغمار؛ مختصر تاريخ دولة بني عثمان؛ إدراك الغاية من تعقب ابن كثير في البداية[١].

(٢)

عبدالله بن محمد عريف

١٣٣٥ - ١٣٩٧هـ

هو عبدالله بن حمد عبداللطيف عريف.

ولد بمكة المكرمة ونشأ بها والتحق بمدرسة الفلاح وتخرج فيها، ثم ابتُعث الى القاهرة، فالتحق بدار العلوم بالقاهرة، لكنه لم يكمل دراسته في السنة النهائية، وعاد الى وطنه بعد اعلان الحرب العالمية الثانية.

عمل في جريدة أم القرى لفترة قصيرة، ثم انتقل الى وزارة المالية في ديوان التفتيش.

ترأس تحرير جريدة البلاد السعودية في ازهى فترات صدورها وحيويتها. وتميز بكتابة الملاحظات الصحفية القصيرة والمؤثرة في النقد والتوجيه للإصلاح الاجتماعي العام، تحت عنوان (همسة اليوم).

عبدالله عريف شاعر، ولكن انهماكه في العمل الصحفي والخدمة العامة لم يتح لشاعريته فرص النضج الكامل والمتابعة.

عمل أمينا للعاصمة المقدسة، وهو أول من ادخل أساليب التطوير الحديث في شوارع مكة المكرمة وتنظيمها العمراني، بهمّة وحزم وإخلاص.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة.

له: رجل وعمل، محاضرات في نادي الوحدة؛ همساته في الصحف اليومية[٢].

---

(١) عبدالله بن محمد غازي، نثر الدرر بتذييل نظم الدرر، ص ٧١؛ ومحمود سعيد أبو سليمان، تشنيف الأسماع، ص ٣٧١، وفيه ولادته سنة ١٣١٥هـ؛ ومجلة الحج، العدد ٢٨، ص ٩–١٠، ربيع الأول والثاني سنة ١٣٩٤هـ؛ وانظر محمد ياسين الفاداني، قرة العين في اسانيد شيوخي من اعلام الحرمين، جـ٢، ص ٣٥٧؛ وكذلك عبدالله عبدالمجيد بغدادي، الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية، جـ٢، ص ٦٦٧.

(٢) عمر الطيب الساسي، الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي، ص ١٤٨. وإبراهيم احمد حسن كيفي، هذه بلادنا ـ مكة المكرمة، ص ٢٨٠. وانظر عبدالسلام الساسي، شعراء الحجاز في العصر الحديث، ص ٢٣٧، والموسوعة الأدبية جـ٣، ص ١٥٩. ايضاً انظر مجلة المنهل، العدد الخاص بتراجم وأدباء المملكة العربية السعودية، ص ٧٨. وكذلك انظر موسوعة الأدباء والكتاب، جـ٢، ص ٣٠٨، ومعجم الكتاب والمؤلفين، جـ١، الطبعة الثانية، ص ١٠٤، وكذلك معجم الأدباء والكتاب، جـ١، ص ٢٣٣؛ واخيراً انظر غنيم الحكيم، الكاتب المكي، ص ١٠٧.

المقامر محمد بن سلمان!

محمد بن سلمان، صاحب ألقاب لا تنتهي.

كان جيمس كريغ ، السفير البريطاني الأسبق في جدة، يشكو ويسخر من أن ألقاب الأمير سلطان طويلة. كان لقبه: (صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام). ذلك اللقب لم يكن يعكس كامل صلاحياته أيضاً، فقد كان رئيساً لعدد من اللجان العليا، التي تتحكم بمصير أكثر من وزير ووزارة ومؤسسة، وكان بيده ملفات سياسية أخرى، كان مسؤولا عنها، وفي مقدمها ملف اليمن، ثم أضاف اليه ملف البحرين، وغيرهما.

الآن ظهر الدب الداشر ليبزّ الجميع بصلاحياته غير المسبوقة.

صلاحيات لم يتمتع بها حتى جدّه مؤسس المملكة، فضلاً عن الملوك الآخرين.

فقد أطبق ابن سلمان على كل شيء تقريبا، ولديه من الصلاحيات ما يجعل ألقابه لا تنتهي.

فهو: ولي العهد، ونائب الملك في غيابه ويدير عملياً جلسات مجلس الوزراء، لأنه نائبه على المجلس، وهو وزير الدفاع، وهو ايضاً رئيس مجلس الشؤون الأمنية والسياسية بعد أن أطاح بولي العهد محمد بن نايف، الى جانب رئاسته مجلس الشؤون الاقتصادية والتنموية، وهما مجلسان يتحكمان بعمل كل الوزارات. وفوق هذا، فابن سلمان عملياً يمسك بكل الملفات الخارجية: كالملف السوري الذي كان بيد محمد بن نايف، وملف اليمن، وملف البحرين، وملف الصراع مع قطر، وملف المواجهة مع ايران، وملف لبنان والحريري، وغيرها.

ولا تنتهي مناصب ولي العهد في الجوانب السياسية، بل شملت كل مناحي الحياة، فهو رئيس لجنة مكافحة الفساد التي وضعت امراء ووزراء ومسؤولين في فندق الريتز لسلب أموالهم، وللقضاء على من يمكن ان يطمح لدور سياسي. وابن سلمان هو رأس أرامكو، الشركة النفطية التي ينوي بيعها، وهو رأس جهاز استثمارات الدولة، وهو رأس السياحة رغم ان أخاه سلطان بن سلمان هو مسؤول هيئة السياحة والآثار؛ وهو أيضاً رأس هيئة الترفيه.

زد على ذلك فإن وزارات ومؤسسات الدولة تعمل كلها في خدمته، بما فيها وزارة الإعلام ووزارة الداخلية، وحتى جيش الذباب الالكتروني يعمل تحت إمرته، فضلاً عن كل القنوات الفضائية بما فيه مجموعة ام بي سي وروتانا اللتان سيطر عليهما مؤخرا.

محمد بن سلمان، أكبر من وزير، وأكبر من ولي عهد، وأكبر من (مغامر)!

محمد بن سلمان كما وصفه الغربيون: مسؤول كل شيء!

في الماضي، كان هنالك شخص يعمل تحت امرة الملك عبدالعزيز، اسمه عبدالله السليمان، وكان وزير مالية، وكان يُلقب بـ (وزير كل شيء). كل شيء بعد سيّده الملك طبعاً!

أما محمد بن سلمان فلا أحد فوقه، هو شخص أبيه بما لديه من سلطات، وهو شخص ذاته، بما فيها من رعونة وطموح سيطرة ودموية.

الملك سلمان وضع ابنه في الواجهة، وأعطاه الصلاحيات التي بيده، وخطط معه كل ما نشهده اليوم من تحولات، يعتقد كثيرون أنها تدخل في باب (المقامرة) بمستقبل البلد، وإن أعطيت عنوان (إنقاذ المملكة).

سلطات محمد بن سلمان لا تسعها أية ألقاب، ولا تحدّها حدود.

كل من حوله أصفار، وكل من تحته أصفار. موظفون يخدمون عنده، ويشكلون حاشية جديدة لحاكم جديد لم يتجاوز عمره ٣٢ عاما.

المهلكة السعودية قائمة على شخص. مستقبلها مرهون به أكثر مما هي رهينة سياساته التي تعتبر خليطاً من المواجهة الحادة الفاشية والدموية والأحلام الوردية.

المهلكة استثمرت في شخص (محمد بن سلمان) حتى أصبح leviathan او تنّيناً، لكنها دمّرت كل البناء الذي تحته، من قيم ومؤسسات، على أمل قيام بناء إداري وقيمي جديد، لا يمكن استكماله الا بعد سنوات طويلة، ستكون البلاد خلالها عرضة لعدم الاستقرار.

مصير الحكم السعودي معلّق الآن على بقاء محمد بن سلمان حياً!

ومصير الشعب كما الدولة مظلم ان استمرّ في الحكم أيضاً!

- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار
- تغريدة

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- أثار الحجاز
- كتب و مخطوطات

- البحث



النسخة المطبوعة





أرشيف المجلة

(شام السعودية ويمنها)!

الجنون السعودي.. عهد الحروب

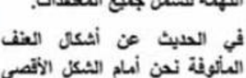
لقاء جمع مسؤولاً أميركياً كبيراً مع أحد كبار الأمراء في العائلة المالكة قبل أسابيع، ودار نقاش حول خيارات السعودية في المرحلة المقبلة، عقب التحوّل في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. فاجأ الأمير ضيفه بالقول أن بلاده على استعداد لخوض حرب منفردة ضد إيران، ودون طلب الإذن من أحد، ولا الاستعانة بالولايات المتحدة أو أي دولة أخرى. الضيف تساءل مستغرباً: ولكن الايرانيين سيقومون بالرد، وقد يدمّرون مدنكم، فهل أنتم مستعدون؟ فرد الأمير على الفور: لا مشكلة لدينا، ليفعلوا ما يشاؤون. ولن نسمح باستمرار هذا الوضع.



سماته.. دوافعه وأهدافه

العنف السعودي الوهابي

لم يعد العنف ظاهرة محلية بل عابرة للمناطق والطوائف ولكن ليس على قاعدة تضييع المسؤولية والأدلة الجنائية، فهناك اليوم عقيدة مسؤولة عن تطويرخطاب العنف وتنميته وتعميمه. إن عبارات من قبيل (الارهاب لا دين له) وأضرابها هي المسؤولة اليوم عن تعويم الأيديولوجية الدينية المسؤولة عن أكثر من 90 بالمئة من العمليات الارهابية في العالم..حين نقول بأن العنف ظاهرة كونية لا يعني سوى توصيف المدى الجغرافي الذي بلغته وليس تبرئة جهة ما بعينها أو تعميم التهمة لتشمل جميع المعتقدات.



تفجيرات الوهابية في مسجدي الامام علي والإمام الحسين في القديح والدمام

في الحديث عن أشكال العنف المألوفة نحن أمام الشكل الأقصى والأقسى للعنف، إذ ثمة معنى متعالياً لممارسته أولاً، وثانياً للتضحية بالذات بناء على محرّضات ذات طبيعة غير بشرية وإن كانت تحقق غايات بشرية..





تشييع شهداء القديح

تفجيرات القديح والدمام

إنهيار الحكم في السعودية حتمي

ثلاث قضايا ستشكل العطافات في تاريخ الدولة السعودية الحديثة، وقد تودي بها

أسرار خطيرة في مراسلات قادة (القاعدة) 2 من 2

في رسالة بعث بها الشيخ عطية الله الليبي الى زعيم القاعدة أسامة بن لادن في 5 شعبان 1431هـ (17 يوليو 2010م)، استعرض فيها عدداً من القضايا ومن بينها اليمن، بدا فيها التباين واضحاً بين رؤية بن لادن وقيادة التنظيم فرع اليمن. فبينما ينقل بن لادن الأخيرين الى رحاب المعركة الكبرى بين «القاعدة» والولايات المتحدة، كان قادة الفرع اليمني يلحّون على توجيه الحرب نحو الداخل اليمني، على أساس أن ثمة حرباً يخوضها التنظيم في اليمن، وعليه «نحن أمام واقع كيف نستطيع أن نتصرف بحكمة وباستيعاب لشبابنا ورجالنا..».

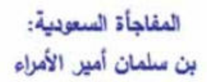


مؤرّخو الوهابية.. عثمان بن بشر الغزو أساس المُلك - 4

التفسير الديني لسقوط الدولة السعودية يخفي حقيقة ما كان يعاني منه حكّام آل سعود من أمراض السلطة، وهو ما أشار اليه حفيد محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسن آل الشيخ الذي وجّه انتقاداً لحكّام آل سعود لنزوعهم الدنيوي، وتنازلهم عن البعد (الرسولي) الذي حكم الدولة السعودية الأولى.

لقد شهد عام 1229هـ، موت سعود ورئيس الكويت عبد الله بن صباح بن جابر بن سليمان بن أحمد الصباح، وابراهيم بن سليمان بن عفيصان في بلدة عنيزة، وكان سعود جعله أميراً عليها بعدما عزله عن الاحساء. وتحدّث ابن بشر عن وباء أصاب بلدان سدير ومنيخ،





المفاجأة السعودية: بن سلمان أمير الأمراء





لوحة للفنانة صفيّة بن زقر